المؤامرة الدولية

لإبادة المسلمين في البوسنة والهرسك

محمد الخطيب



دار الهداية
للطباعة والنشر والتوزيع



المؤامرة الدولية

لإبادة المسلمين في البوسنة والهرسك

الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م

رقم الإيداع ٢٤٣١ / ٩٥

I.S.B.N

977 - 5502 - 11 - x

المؤامرة الدولية

لإبادة المسلمين في البوسنة والهرسك

محمد الخطيب

دار الهداية
للطباعة والنشر والتوزيع

إهداء

إلى شهداء المسلمين الذين قُتلوا وهم ساجدون .

إلى شهداء المسلمين في البوسنة والشيشان وفلسطين .

إلى شهداء المسلمين في الأندلس وبورما والفلبين .

إلى شهداء المسلمين في أريتريا والصومال وكشمير .

إلى شهداء المسلمين في أذربيجان وطاجيكستان .

إلى شهداء المسلمين فى شمال الصين وجنوب السودان .

إلى شهداء المسلمين فى كل مكان .

إلى قادة العالم الإسلامى ليفعلوا شيئاً لإنقاذ الشعوب الإسلامية فى كل مكان .

وإلى الأُباة المخلصين فى كل زمان ومكان .

أهدى هذا الكتاب

مقدمة

هذا الكتاب لمؤلفه الأستاذ / محمد الخطيب الذى يضع يدنا على جرح مؤلم من جراح المسلمين . ذلك العصر العجيب الذى نعيش فيه ، ذلك العصر الذى خرج الناس فيه من كل دين وقيم أفواجاً ، فأنكرو المطلَقَات وحصروا أنفسهم فى مصالح ومنافع رخيصة مؤقتة وأصبح العدل هو سيطرة القوى على الضعيف ووقفت أمم الأرض فى هجمة ضد المسلمين وصدق رسولنا الكريم « توشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعة الطعام قالوا أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله قال لا بل أنتم يومئذ كثير ولكن غثاء كغثاء السيل ينزع الله المهابة من صدور عدوكم ويلقى فى قلوبكم الوهن قالوا وما الوهن يا رسول الله قال : حب الدنيا وكراهية الموت» فالمسلمون الآن مليار من البشر ربع العالم تداعت عليهم كفرة الهند والفلبين وكشمير والبوسنة وفلسطين وفى كل مكان حتى فى بلدان ادعت لنفسها الحريات والمسلمون الآن لا يحبون الموت بل يحبون الدنيا وحجبهم طول الأمل عن الجهاد المشروع فتفرقت كلمتهم وتشتت مساعيهم ، والمسلمون الآن لديهم الحل وهو الحل الوحيد أن يحبوا لقاء الله فيلقى الله فى قلوبهم الألفة ووحدة الكلمة ، ويخرج هذا الكتاب وقد اجتمع قادة العالم الإسلامى فى الدار البيضاء لعلاج هذه الهجمة الشرسة على المسلمين عامة والبوسنة خاصة فعسى الله أن يجمع شملهم على الإسلام وأن يوحد كلمتهم وأن ينصرنا على أنفسنا حتى ننتصر على أعدائنا .

هذا الكتاب صرخة مكلوم ونداءُ مخلصٍ يحرك المشاعر ويذكر الحقائق والله ينفع به ويجعله خطوة فى طريق إدراك الواقع ومعرفة ما يجرى من حولنا عسى أن نستيقظ وأن ننصلح حالنا فنعبد الله ونعمر الدنيا ونعلم العالمين طريق السعادة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دكتور
على جمعة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الأزهر

(صرخة)

يا قادة العالم الإسلامى هل منكم من معتصم ؟

هذه صرخة أخت مسلمة في البوسنة تستصرخ أمتها المسلمة لتهب لنجدتها .
إنها تستصرخ أمتها كل دقيقة وكل لحظة .
بعد أن قتل الصرب الصليبيون اباها الشيخ الكبير .
وجُنّت أمها من شدة عذابها وتعذيبها .
ومازال زوجها يُعذب . .
أما ابنها فقد ذبحوه . .
ولعبوا برأسه الكرة . .
أما هى . . فـهى تذرف الدموع . . تذرفهـا دما على ما صار إلـيه حال أمتـها التى أصبحت بلا معتصم يحمى الديار ويحفظ النساء . . فقد اغتصبوا عرضها .
بعد أن احتجزوها في معسكرات الاعتقال والاغتصاب والتعذيب .
وظلوا يغتصبونها وهى تصرخ . . وامعتصماه . .
ولا يجيب المعتصم . . لأن الأمة أصبحت بلا معتصم .
زلزلت صرخاتها أرجاء الدنيا
ولم تتحرك أمتها الإسلامية لإنقاذها
زرعوا في رحمها نطفة " لأحد أبناء الصرب الخنازير "
تحرك الجنين فى أحشائها
وكلما تحرك صرخت . . وامعتصماه
ولا يوجد معتصم !!
فيا قادة العالم الإسلامى ! هل من معتصم لنصرتها ؟!
الا يوجد فيكم خالد بن الوليد وأنتم أحفاده ؟!
الا يوجد فيكم طارق بن زياد وأنتم رجاله ؟!
الا يوجد فيكم صلاح الدين . . وأنتم جنوده ؟!
وإذا كان غير موجود !

أليس منكم من يسلك طريقه ويمضى على خطاه ؟!
أليس منكم رجل رشيد ؟!
يأخذ بيد الأمة إلى المجد من جديد !
أليس منكم رجل رشيد يعيد إلينا خلافة الحق العتيد ؟!
أليس منكم رجل رشيد يعيد إلينا الأقصى كما استعاده صلاح الدين من قوى الشر الحقود ؟!
أليس منكم رجل رشيد يعيد إلينا كرامتنا التى سلبت ،وعزتنا التى نهبت وهويتنا التى سُرقت ؟
إن التاريخ لن يسامحكم ؛ لأنه سيسجل عليكم صفحات مليئة بالخزى والخذلان إن لم تهبوا لنصرة أختكم التى تستصرخكم ، فهى ليست وحدها التى تخوض تلك المأساة وتتعرض لهذا الجرم فهناك أختها فى كشمير .
وهناك أختها فى الأندلس .
وهناك أختها فى فلسطين .
وهناك أختها فى الصومال .
وهناك أختها فى أريتريا .
وهناك أختها فى أذربيجان .
وهناك أختها فى طاجيكستان .
وهناك أختها فى بورما .
وهناك أختها فى الفلبين .
وهناك أختها فى كل مكان من أرض الإسلام .
كل هذه الأعراض أمانة في رقبة الجميع .
إنكم مسئولون عنها ولن ينفعكم شفيع .
إن التاريخ لن يسامحكم إن تخاذلتم عن نصرة هؤلاء .
والشعوب الإسلامية لن تسامحكم . . .
بل ستحملكم مسئولية كل من استصرخكم ولم تنجدوه .

ستحملكم مسئولية كل من استنقذكم فلم تنقذوه .
ستحملكم مسئولية هذه الأعراض التى انتهكت . . . ستحملكم مسئولية هذه المقدسات التى سُلِبت .
ستحملكم مسئولية هذه الآلاف التى ذُبحت .
ستحملكم مسئولية هذه الملايين التى شُردت .
وأنتم ليس لكم عذر ولن تقبل شعوبكم الإسلامية لكم عذراً
ألم تسمعوا عن الفاروق عمر بن الخطاب وهو يقول :
" والله لو عثرت بغلة فى العراق لسُئل عنها عمر لِمَ لَمْ تُمهِّد لها الطريق " .
هذا لو عثرت بغلة فما بالك لو انتهك عرض امرأة مسلمة أو اغتصبت !!!
لقد صرخت امرأة مسلمة تعرضت لعملية شروع " مجرد شروع " فى تعريتها من أحد اليهود فى المدينة فى عهد النبى ﷺ فصرخت " وامحمداه " فأقسم النبى ﷺ أن لا يبقى يهودى فى المدينة .
وحاصرهم وطردهم بعد أن أدبهم .
وصرخت امرأة مسلمة " وامعتصماه " فجيش لها الجيوش لنصرتها . . . وأنتم أين جيوشكم ؟
أين جيوش أمة تعدادها ربع سكان العالم ؟
بينما يذبح المسلمون في جميع أنحاء العالم وتُهدم وتُسلب مقدساتهم وتُغتصب نساؤهم ويشردون من ديارهم .
أين الجيوش الإسلامية والكيانات الإسلامية والأنظمة الإسلامية . . . أين المسلمون ؟
إنهم متفرقون متشرذمون متناحرون .
إنهم متفرقون . . متشرذمون . . متناحرون .
أتعرفون لماذا أنتم متفرقون متشرذمون متناحرون ؟
لأنكم لم تكونوا إلا بالإسلام فلقد كنتم قبل الإسلام متفرقين ومتشرذمين . . .
فلما ابتعدتم عن الإسلام رجعتم كما كنتم . . متفرقين ومتشرذمين ومتناحرين .

يا قادة العالم الإسلامي لن يجمعكم سوى الإسلام :

لقد جمعكم الإسلام من شتات ووحدكم بعد فرقة فإذا ما ابتعدتم عن الإسلام رجعتم إلى الشتات والفرقة .

وستبقون تحملون من الإسلام الاسم فقط .

ومع ذلك لن يترككم أعداء الإسلام ولن يرحموكم .

لأنهم يعتبرونكم الخطر الوحيد الذى يهددهم .

لأنهم لهم هدف واحد لن يتنازلوا عنه وهو أن يردوكم عن دينكم تماماً .

كما قال تعالى : **﴿ ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا .. ﴾** [(١)] فهم مستمرون في تحقيق هذا الهدف ولن يتراجعوا عنه ولن يرضوا عنكم إلا إذا تركتم دينكم واتبعتم ملتهم كما قال الله تعالى :

﴿ ولن ترض عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم .. ﴾ [(٢)] .

لذا فإنهم يستخدمون كافة الوسائل لتحقيق هذا الهدف ،ويسعون لتحطيم الحاجز الأخلاقى ابتداء عند المسلمين عن طريق إشاعة الانحلال فى كل أرجاء المعمورة ، وفى بلاد المسلمين أنفسهم ليكون ذلك مدخلاً لتدمير عقيدتهم ليتسنى لهم القضاء عليهم بعد ذلك .

لذا فإن أعداء الإسلام يحرصون على إبقائكم بعيدين عن الإسلام لتظلوا متشرذمين متنافرين متباغضين متناحرين وخذوها كلمة :-

" لن يجمعكم سوى الإسلام "

فلقد جربتم الاتحادات الشكلية تحت الرايات المختلفة وها هو الحصاد :

تنافر وتباغض وتشرذم وتناحر ثم مذابح وقتل واغتصاب للمسلمين فى كل مكان . . .

" لن يجمعكم سوى الإسلام "

---

(١) من اية (٢١٧) سورة البقرة .

(٢) من اية (١٢٠) سورة البقرة .

فلقد جربتم الأيديولوجيات المستوردة وكانت النتيجة أن هزمت الأمة الأسلامية بأكملها فى معركة ١٩٦٧ ،وسُلبت المقدسات واحتُلت وهتكت الأعراض، وانتُهكت الحرمات ، وذُبح المسلمون وهم ساجدون . . . لذا فأنتم مطالبون بالاجتماع على الإسلام من جديد .

أنتم مطالبون بالاجتماع على الإسلام كمنهج للحياة .

وكنظام للحكم .

وإذا اجتمعتم على الإسلام . . .

وأنتم ربع سكان العالم . . .

وجعل الله ثروات العالم بين أيديكم . .

وقد جعل الله قيادة العالم أمانة فى أعناقكم بعد أن منحكم المنهج الذى تقودون به البشرية إلى الله وبين لكم الطريق الذى فيه سعادتكم وسعادة البشرية كلها .

وجعلكم ﴿ **خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** ﴾ .

إنكم إذا اجتمعتم على الإسلام

وأنتم تملكون كل هذه المؤهلات

فإنكم ستكونون أكبر قوة عظمى فى القرن الحادى والعشرين

حينئذ سيُعمل لكم (ألف حساب)

وعندئذ ستعود لنا مقدساتنا السليبة

عندئذ ستعود لنا عزتنا وكرامتنا

وإن لم تفعلوا فلن يسامحكم الله ولن يسامحكم التاريخ ولن تسامحكم الشعوب الإسلامية وحسابكم عند الله عسير: ﴿ **وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ، ثم لا يكونوا أمثالكم** ﴾ من آية (٣٨) من سورة محمد .

وإلى أن يحدث ذلك يا أختاه فإنى أستبيحك عذرا وأعلم أنك تكادين تفقدين الأمل فى قادة العالم الإسلامى فتوجهت برسالتك إلى أخيك المسلم فى كل مكان .

واقول لك : أختاه . . لا تفقدى الأمل . .

فسيخرج منــا صــلاح الديــن ليذيق الكفــر البــأس الشـديد
وسيـعود إلينا الأقصــى سـعيداً وتهزم القــدس أحفــاد القــرود
وتعود إلينا الأنـدلــس مســلمة وتعود ســرايفو تكســوها الــورود
وابــن الـولـيد نـحـن رجـالــه وكـلـنا لخـالـد ولـيد وحـفــيد

ثم أتركك أختاه تقرئين على أسماع الدنيا رسالتك . . .

تقول الرسالة :-

(أخى المسلم : لِمَ تُعرض عنى ؟ . . وعن نجدتى ؟
استصرخك كل يوم بل كل ساعة بل كل دقيقة أن أنجدنى

أخى المسلم :

أبى الكهل قتلوه
وجُنت أمى من فرط عذابها وتعذيبها .
وعُذب زوجى . . ومازال يُعذب .
وذبح ابنى . . ولعبوا برأسه كما يلعبون بالكرة .
واغتصبوا عرضى . . كل هذا وأكثر .
ومازلت يا أخى المسلم تعرض عنى . . إن لم تكن نسيتنى ولا تهب لنجدتى .
وأنت يا أخى المسلم تعيش حراً تنعم بالدنيا ولذتها و نسيت جنة الشهداء .
ونعيم الآخرة .
كيف يا أخى تقبل لنفسك نعيم الحرية وأنا هنا سجينة بين رفات أهلى أعانى كل أنواع الظلم والعسف والطغيان ؟!
اعلم يا أخى المسلم أن عتابى لك لن يموت ،وأن دم أخى وزوجى وأبى وأمى وكل أهلى سوف يطلبه منك الذى فى احشائى الذى وضع فى رحمى دون إرادتى ودون إرادتك أنت يا أخى المسلم . فماذا ستقول له ؟!
وسوف يسألك : أين أمى ؟ واين أرضى ؟ فماذا ستقول له ؟ هل ستقول له : إن

أمك على نقيض كل الأمهات ماتت كمدا وحزنا بعد أن وضعت وليدها ؟ هل ستقول له : إن أرض الإسلام ارتفعت عليها راية الصليب وسقطت عنها راية " لا إله إلا الله محمد رسول الله "

هل ستقول له : " إن أباك سفاح زرع بذرته في أحشائى دون إرادتنا أو ستكذب عليه يا مسلم يا أخى . . . !

أختاه . . .

تلك هي رسالتك نقلتها بالحرف الواحد وأستبيحك عذراً أن أقول لك : إننى لم أنساك ولم أعرض عنك ولا أى من المخلصين من الأمة الإسلامية .

وكيف نهنأ بالعيش ورسالتك تغمرها الدموع
كيف نهنأ بالعيش والأقصى مكسور الضلوع
كيف نهنأ بالعيش وأمتنا يقتلها الخنوع

ولكنى لا أجد سبيلا لنصرتك الآن إلا هذه الكلمات وتلك المحاولة لأستنهض الأمة لنصرتك .

لم أجد أمامى سبيلا لنصرتك إلا هذه المحاولة لأبلغ الدنيا رسالتك . . . لم أجد أمامى إلا هذه المحاولة فى هذا الكتاب لشرح قضيتك .

وتوضيح أبعاد المؤمراة التى تستهدف القضاء على أمتنا الإسلامية .

لذلك فإننى أصرح لجميع دور النشر والهيئات والأفراد والجاليات والأقليات المسلمة في جميع أنحاء العالم بطبع هذا الكتاب ونشره وترجمته دون حذف أو إضافة ودون الرجوع إلىّ أو أخذ إذن منى ،فهذا تصريح منى بذلك مساهمة متواضعة إليك لخدمة قضيتك . . التى هى قضيتى وتوضيح أبعاد المؤامرة التى تستهدف القضاء عليك وعلى أمتنا الإسلامية وهذا كل ما أملك أن أقدمه إليك الآن يا أختاه . . **﴿ وما أسئلكم عليه أجرا إن أجرى إلا على الله ﴾**

﴿ . . إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾ من آية (٨٨) من سورة هود .

المؤامرة الدولية
لأبادة المسلمين
فى البوسنة والهرسك

سراييفـــوا أنـــا لســت أبكيكِ

إنْ عـز النصيـر وقـل مَـن يفديكِ

ياجذوة التوحيد في عالم مشركٍ

غــدا بسهـــام الغـدر يرميــكِ (١)

محمد الخطيب

---

(١) باقى القصيدة داخل الكتاب

نبذة تاريخية

البوسنة والهرسك هى إحدي الجمهوريات الست التى كانت تتكون منها جمهورية يوغوسلافيا وهى صربيا (الصرب) - كرواتيا - سلوفانيا - البوسنة والهرسك - مقدونيا - الجبل الأسود) .

وقد تم تكوين يوغوسلافيا كجمهورية اتحادية من هذه الجمهوريات الست عام ١٩٤٥م ، وأصبحت بلجراد عاصمة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية .

وكانت يوغوسلافيا تمتلك جيشاً ضخما يُعد رابع جيش فى أوربا ، وهو الآن بكل معداته تابع لجمهورية الصرب .

وفى عام ١٩٤٦ أصبحت البوسنة والهرسك جمهورية لها ذاتيتها داخل الاتحاد اليوغوسلافى ، ويبلغ تعداد المسلمين حسب آخر الإحصائيات خمسة ملايين نسمة وهم يمثلون الأغلبية فى جمهورية البوسنة والهرسك ، وتقع البوسنة والهرسك بالمنطقة الوسطى من جنوب يوغوسلافيا .

والبوسنة والهرسك تمثل ٢٠٪ من المساحة العامة ليوغوسلافيا وتحيط بها من الشمال والغرب كرواتيا ومن الشرق صربيا ومن الجنوب جمهورية الجبل الأسود .

سراييفو أكبر مدن يوغوسلافيا :

تعتبر سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك من أكبر مدن يوغوسلافيا بعد بلجراد ويقطنها نصف مليون نسمةوهى من أقدم مدن البلقان وقد أصبحت مدينة من سنة ١٤٦٢ م .

سراييفو مدينة المساجد :

تحظى سراييفو بعدد كبير من المساجد الموجودة بالبوسنة والهرسك والتى تصل إلى ٨٠٠ مسجد تعد من أروع نماذج الحضارة الإسلامية ،ومن أهمها

مسجد (**البيك**) وهو أكبر مساجد البلقان ومن أعظم مساجد أوروبا كلها ، ومسجد علاء الدين باشا وأمين بك وهما مسجدان بلغا غاية الروعة والجمال .

والطابع الإسلامى أصيل فى شخصية سراييفو ، وهو كذلك فى المدن الأخرى من الجمهورية ، ولقد أسس (**غازى دروبك**) حاكم سراييفو فى سنة ١٩٣٧ دار المخطوطات الإسلامية وتحتوى على ما يقرب من ٣٥٠٠٠ مخطوط نادر .

سراييفو مدينة الكرم :

تشتهر سراييفو بوجود مطاعم كثيرة للفقراء تشبه موائد الرحمن فى الدول الإسلامية ، وهى ممتدة طول العام وليست فى شهر رمضان فقط ، ولا يفرق المسلمون فى سراييفو بين جائع وآخر ، وهو مفهوم راسخ عندهم لذا فإنها تعتبر بحق مدينة الكرم .

كيف دخل الإسلام البوسنة والهرسك ؟

لقد بدأ اتصال العثمانيين بشبه جزيرة البلقان عقب فتح القسطنطينية عام١٤٥٣م وقد فتحها العثمانيون عام ١٤٦٣ فى عصر السلطان « محمد الفاتح » ، وظلوا يحكمونها حوالى خمسة قرون ترك خلالها العثمانيون بصمات واضحة فى هذه البلاد .

ولقد تأكدت صلة المسلمين فى البوسنة والهرسك ابتداء من سنة ١٥٢٦ م عندما اجتاح سليمان القانونى بلاد المجر التى كانت يمتد نفوذها للبوسنة والهرسك ، ومسلمو البوسنة والهرسك هم من السكان الأصليين بل من النبلاء والطبقات الحاكمة والمثقفة فيها ، فقد تدارس هؤلاء الإسلام عندما دخل بلادهم ثم اعتنقوه ، وكان (فرهاد باشا سو كلوفيتش) وهو من أصل عربى أول الباشوات الذين حكموا هذا الإقليم عقب انضمامه للعثمانيين ، وعقب انتشار الإسلام بين النبلاء والطبقات المثقفة بالبلاد ارتبط السكان بالإسلام ارتباطاً قوياً ووضعوا مبادئ ثلاثة تنظم هذا الارتباط :-

١- تقوية الارتباط بالعالم الإسلامى .

٢- على مسلمى البلاد أن يتخلوا تماماً عن عاداتهم وأن يتبعوا القيم والعادات الإسلامية ، ثم عليهم أن يتأثروا بالفكر الإسلامى الذى يسمح بالتعاون مع غير المسلمين فى حدود التمسك بالقيم الإسلامية ، وأن يكون الطابع الإسلامى هو أبرز ما يضم مسلمى المنطقة وإن اختلفت جذورهم وأصولهم .

٣- التمسك بالأرض واعتبارها حرماً مقدساً تختلط - برأيهم - فى قدسية الإسلام ، والدفاع عن الوطن الإسلامى جزء من الدفاع عن العقيدة .

دور الحركة الإسلامية المصرية
فى نشر الإسلام فى البوسنة والهرسك

لقد قامت الحركة الإسلامية فى مصر بدور فعال فى نشر الإسلام فى البوسنة والهرسك وكان ذلك فى منتصف القرن العشرين حيث كانت الحركة الإسلامية فى مصر قائمة على شقين : الأزهر الشريف وحركة الإخوان المسلمين بعد أن ظهر الشيخ (حسن البنا) رحمه الله بدعوته السمحة لخدمة الإسلام والمسلمين وكان أبرز ما قام به : توعية المسلمين وحثهم على الاستقلال الكامل ونشر التعليم بينهم وإذاعة الثقافة الإسلامية ومساعدة الفقراء وكفالة اليتامى ، وكان لهذه الدعوة صدى فى البوسنة والهرسك ، فقد أسس اثنان من علماء البلاد فى البوسنة والهرسك حركة أسموها « حركة الشبان المسلمين » وأعلناها حركة خيرية إنسانية دينية وهذان العالمان هما « الشيخ / محمد خانجيج ، والشيخ / قاسم دويراجا » وكانا قد درسا العلوم الإسلامية بكلية الشريعة فى الأزهر الشريف ، وقد لعبت هذه الحركة دورا تنويريا فى البلاد ورفعت المستوى الثقافى بها ، وكان من أبرز أبناء هذه الحركة « على مصطفى عزت بيجوفيتش » الذى تتلمذ على يد هذين الشيخين الجليلين واصبح رئيساً للجمهورية فى مطلع عام ١٩٩٢م، ولم يقف الإسلام عند حدود البوسنة والهرسك بل أخذ يمتد إلى مدن أخرى فى يوغسلافيا ، وذلك بسبب هجرات الشبان المسلمين إلى المراكز الصناعية طلباً للعلم والكسب ، واتجه زعماء المسلمين فى البوسنة والهرسك إلى تتبع المهاجرين وأقاموا منشآت إسلامية فى المدن التى تجمع فيها عدد من المسلمين المهاجرين فظهرت المساجد والمدارس فى " بولا - ريكيا - أوستيك - سيساك . . وغيرها" ، وقد تطور الزحف الإسلامى عندما هاجر عدد من الشبان المسلمين إلى بعض الأقطار المحيطة بيوغوسلافيا بل والبعيدة عنها ، فقد هاجر عدد من الشبان إلى المانيا الغربية (قبل توحيد المانيا) وإلى النمسا وإلى استراليا والولايات المتحدة ، وعنى زعماء المسلمين فى البوسنة والهرسك

بالاهتمام بهؤلاء المهاجرين فى كل مكان ذهبوا إليه ليظل هؤلاء على صلة بالوطن الأم وعلى صلة بالإسلام الحنيف بل ليكونوا دعاة لدين الله سبحانه وتعالى فى كل مكان .

مذابح قبل هذه المأساة

ليست المأساة والمذابح الحالية التى يتعرض لها المسلمون فى البوسنة والهرسك الآن فى ظل الشرعية الدولية المزعومة والهيمنة الأمريكية على العالم هى الأولى ، بل لعدوان الصرب على المسلمين تاريخ طويل . . . ففى أعقاب الحرب العالمية الأولى قام الصرب بعمل مذابح جماعية لمسلمى البوسنة وقاموا بحرق ٢٧ قرية مسلمة وقتل الآلاف من النساء والشيوخ والأطفال مما أدى لهرب ٣٠٠٠٠ مسلم من البوسنة فراراً من الموت والعدوان .

* مذبحة عام ١٩٤١ :

فى هذا العام قام الصرب بذبح ٦٠٠٠٠ مسلم وألقوا بهم فى نهر الفولجا وتلونت مياه النهر باللون الأحمر من دماء المسلمين المذبوحين وعندما اكتسحت الشيوعية شرق أوروبا عانى المسلمون شر معاناة من الحكم الشيوعى فأُغلقت المساجد ومُنعت المصاحف والكتب وأُلغيت مادة الدين من المدارس الإسلامية وشُجعت الرذيلة وقُتل العلماء ودُفعت المرأة للتبرج وحُرم الحجاب .

لقد أصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى وثيقة سجلت فيها أن الإسلام ظاهرة خطيرة تجب مكافحتها ، وعلى إثر ذلك تعرض مسلمو البوسنة والهرسك لعمليات إبادة جماعية واشترك الصربيون الذين يعيشون فى البوسنة مع جمهورية الصرب فى العدوان على المسلمين والتنكيل بهم وقدمت جمهورية الصرب لهؤلاء الأسلحة المتطورة لهذا الغرض . . . .

بداية المأساة والمذابح الحالية

لقد اشتعلت نيران الحقد الأسود فى الصليبيـة البغيضة والشيوعية الملحدة بعد إعلان البوسنة والهرسك استقلالها عن يوغوسلافيا ، وعلى الرغم من أن ذلك تم بعد أن سقطت الشيـوعية واتجهت أوروبا الشرقية لـلحرية وتكوين الأحزاب وبعد أن أعلن الصرب استقلال كرواتيـا فى ٢٥/٦/١٩٩١م واعترفت مجموعة الدول الأوربية باستقلالها فى ١٥/١/١٩٩٢م .

حينئذ بدأت خطوات الـبوسنة والهرسك نحو استـفتاء فى ٢٦/٢/١٩٩٢م عن رأى السكان فى استمرار الارتباط بيوغوسلافـيا القديمة أو الاستقلال فوافق ٧٠٪ من السكان على الاستـقلال ،واعترفت بذلك أوروبا والولايات المـتحدة والدول الإسلامية وأصـبحت البوسنة والهرسك عضوا فى هيئـة الأمم وحرص المسلمون على أن يألفوا حـزبا لا يكون شعاره دينـيا فأسمـوه (حزب الجبـهة الديمقـراطية) وتألف فى البوسنة والهرسك حزبان آخران أحدهما يمثل (الصـرب الأرثوذوكس) والآخر يمثل (الكروات الكاثوليك) وتم إجراء انتخاب بين السكان فحصل حزب المسلمـين على ٣٧٪ من الأصوات وحـصل الحزب الصربـى على ٣١٪ وحصل الحزب الكرواتى على ١٧٪ فتـحالفت الأحزاب الثلاثة لتشكيل الحكومـة واختير (على مـصطفى عزت بيـجوفيـتش) زعيم المـسلمين رئـيساً للـجمهـورية وأعلنت الجمهورية استقلالها واعترف بها العالم .

ولكنها كـانت جريمة كـبرى فى نظر الغـرب أن توجد دولة إسلامـية فى قلب أوروبا وإذا كان الغرب الصليـبى يتتبع الإسلام فى كل مكان لضـربه فكيف بقلعة إسلامية فى وسط معاقل الصليبيين .

ولذلك اشتـرك الصليبيون جـميعاً فى حـرب المسلمين فى البـوسنة والهرسك بدون رحمـة لتصفيـة الوجود الإسلامى فى أوروبا ، والصلبـيون يرون أن أوروبا قارة صليبية لا تسمح بوجود دولة إسلامية بها وكان من وسائل الصليبيين فى ذلك أن عملوا على إسقاط الجنسية عن مسلمى البوسنة والهرسك ، فهؤلاء المسلمون

البوسنيون فى تقدير الصليبيين ليسوا أوربيين وإنما هم أجانب يعيشون بصفة مؤقتة فى أوروبا إلى أن تتحقق الفرصة لإخراجهم أو القضاء عليهم .

وكان الغرب كله شريكا فى هذا العدوان بين ضـارب بنفسه وبين مقدم للسلاح وعلى الأقل بين مؤيد أو متـفرج يطرب لما يرى ويسمع ولا يقـول كلمة ضد هذا العدوان .

كيف بدأت المذبحة

يحكى الدكتور (حارث كـامل سيلاجيتش) رئيس الوزراء البوسنى عن كـيفية بدء المذبحة فيـقول : إن مسلحين مجهـولين قاما بإلقاء قنبلة على مسـجد (فرحه باشا) بمـدينة (بانيالوكا) والذى بناه العـثمانيون قـبل عشرات السنين كمـا ألقيت ثلاث قنابل أخـرى على ثلاثة مـساجـد بالمنطقـة المجـاورة وبدأت الاشتـباكـات المسلحة تعرف طريقها إلى هذه الجمـهورية الوليدة وانخرط المسلمون والكروات من جانب والصربيون من جـانب آخر فى صراعات عرقيـة مسلحة واندلعت حرب أهليـة شرسـة ووجد الجيـش الفيـدرالى الاتحادى فـرصة سانـحة فوسـع حدود المعارك فى جـبهة البوسنة والهرسـك ولقى الآلاف مصرعهم ودمرت الجـمهورية تدميـراً رهيباً ، ولقد كـان وزير خارجية البـوسنة حسن النية عندمـا طالب أمريكا بعملية عسكرية كعاصفة الصحـراء لوقف الهجمات الصربية ، فالرجل على مايبدو نسى أن البوسنة ليس بها نفط كـما أن خصمه ليس مسلماً كى تتـحرك أمريكا لقتله وتدميره ، فالمـعتدى صليبى والذى يطلب منه التدخل منبع الصليـبية ورأس الشر فى العـالم كله ، وسرعـان مـا تم التوصل إلى اتـفاق بين الكروات والصـرب ، ولأول مرة يتحد الكاثوليك مع الأرثوذوكس على الرغم من أن هذا لم يحدث من قبل ولكن حدث فى هذه المـرة لأن الخصم مسلم ليتلقى مسـلمو البوسنة الطعن فى الظهر من الكروات الذين حاربوا مـعهم فى البداية وليشتـركوا مع الصرب فى ذبح المسلمين ، كما قاموا بإحكام الحصار على المسلمين ورفضوا مرور الأسلحة والأغذية للمسلمين للدفاع عن سراييفـو وإطعام أهلها من خلال مدينة كيجاك التى

يسيطرون عليها ، ولقد كان طبيعياً ومتـوقعاً أن يكون موقف الكروات كذلك لأنه ليس من المعقول أن يتحالف صليبى ومسلـم ضد صليبى ولكن يتحالف الصليبيان معاً ضد المسـلم لأن هدفهما واحد وإن كان بينهما خـلافات حيث يتم فى النهاية اقتسام الغـنيمة ، وهذا ما حدث بالضبط . . . فلقـد أخذت فلول الكروات تتسلل إلى البـوسنة وصرح (رادوفـان كاراديتش) زعـيم الحزب الصـربى أنه اجتـمع مع الكرواتيين فى البوسنة واتفق على التقسيم القومى للجمهورية إلى وحدات مستقلة وأكد ذلك تصـريح الرئيس الكرواتى فى أوائل مايو ١٩٩٢ عنـدما أعلن أن الحل الوحيـد المتاح لمأسـاة البوسنة هو تقسـيمها إلى ثلاث كـانتونات مسـتقلة تحظى بالحكم الذاتى وإذا لم يقبل المـسلمون ذلك فستستـمر المجازر البشعـة وعمليات التـدمير فى تلك الدولة وكذا عـمليات الاغـتصـاب الجمـاعى للفتـيات والنـساء المسلمات وتستـمر عمليات القتل لشيـوخها وأطفالها وشبابهـا فى مأساة لم يعرف التاريخ البشـرى مثلها وتتواصل المجازر الوحـشية الصربية للمـسلمين تحت تأييد روسى أوروبى ووسط صـمت متخـاذل عربى وإسـلامى . . . وتستـمر عمـليات القـتـل والتـدمير والاسـتيـلاء عـلى المـمتـلكـات وسـط هذا التـقـاعس والتخـاذل والصمت .

ولقد تقـاعست الجماعـة الأوروبية عن التدخل لوقف نظام العدوان الشـيوعى الذى يتزعمـه سفاح يوغوسلافيـا (سلوبودان ميلوسيفتـيش) فى الصرب واتخذ مجلس الأمن موقـف المتفـرج ورفض إرسال قـوات تابعة للأمـم المتحـدة إلى المنطقة لمواجهة عربدة لم يسـبق حدوثها فى أوروبا منذ سقوط النازية ، وتحجج بطرس غالى بأن ميزانية الأمم المتـحدة لا تكفى لإرسال مثل هذه القوات وعندما عرضت المـملكة العربية السعـودية تحمل نفقات هذه القـوات رفض بطرس غالى بشدة ليتم التهام الفريسة وذبحها على مسمع ومرأى من الشرعية الدولية التى يتربع على عرشها بطرس غالى الأمر الذى يضع الكثير من علامات الاستفهام أمام ظاهرة بطرس غالى ذلك اللغز !

بطرس غالى ... ذلك اللغز !!

لقد أثارت عملية انتخاب بطرس غالى سكرتيراً عاماً للأمم المتحدة الكثير من علامات الاستفهام ، فهو أول من يتولى هذا المنصب من العرب ، وهو مصرى الجنسية تولى منصب وزير شئون خارجية مصر أربعة عشر عاما وتساءل البعض لماذا وقع الاختيار عليه ؟ فى حين أن البعض يراه غير مؤهل لهذا المنصب وتوجس البعض .. وحذر البعض من فتنته .. وتوقع البعض أنه لا يأتى من وراء هذا الاختيار خير ، وتساءل البعض هل يعقل أن يأتى القائمون على شئون العالم برجل من أصل عربى ليخدم قضايا العرب المصيرية بحكم انتمائه لأصله العربى ؟ و كانت المفاجأة ... فلم تمض سوى أيام قليلة حتى فاجأ بطرس غالى العالم وروع العرب بإعلانه أن القرار رقم٢٤٢ لسنة ١٩٦٧ لا يفرض بالقوة ، وتطوع مفسراً القرار بأنه غير ملزم لإسرائيل .

- ولقد صدم العرب والعالم الإسلامى بهذا الكلام صدمة مروعة ، فإسرائيل نفسها لم تقل هذا ولم تجترئ أن تقول هذا الكلام .

- ولماذا لم نسمع هذا الكلام عندما كان وزيراً لشئون خارجية مصر ؟!

- كما فاجأ بطرس غالى العالم كله وليس المسلمون وحدهم بإصدار تقرير يبرئ ساحة سفاح بلجراد من دماء المسلمين في البوسنة ونسف كل شرعية للقرارات التي صدرت بإدانة هذا السفاح واتخذ مواقف سافرة فى العداء للمسلمين متسربلا بمظلة الشرعية الدولية مؤكداً فى كل موقف أن ولاءه للغرب وليس لانتمائه العربى ومع كل موقف نتكشف طلاسم هذا اللغز ولحل مزيد من الطلاسم لهذا اللغز تعالوا لنعرف من بطرس غالى ؟ وما هى مواقفه ؟ لنعرف حجم الدور الذى قام به لخدمة القضايا العربية والإسلامية وكذلك نعرف حجم الدور الذى شارك به فى مأساة البوسنة والهرسك .

فمن هو بطرس غالى هذا ؟

هو مصرى الجنسية مسيحى الديانة كاثوليكى المذهب تزوج من يهودية وعلقت على ذلك مجلة نيويورك تايمز فى ديسمبر ١٩٩١ قائلة : إن زواج بطرس

الكاثوليكى من يهودية كان عاملاً هاماً فى اختيـاره أمينا عاما للأمم المتحدة هذا ما قالته مجلة النيويورك تايمز بالنص .

جده الأكبر "بطرس غالى" كان وكيل وزارة الحقـانية وتقرب للإنجليز بأحكام دنشواى الجائره فأصبح رئيس وزارة وكانت له مواقفه الموالية للغرب التى جنت عليه إلى أن تم اغتياله .

مواقف بطرس غالى الحفيد من قضايا الأمة الإسلامية المصيرية :

فهى أكثر من أن تُحصى فقد بدأها الرجل متطوعا بإعلان أن قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧ والذى يقـضى بانـسحـاب إسـرائيل من جـمـيع الأراضى المحتلة - فقد أعلن بطرس غالى أن هذا القرار غير ملزم لإسرائيل على الرغم من أن أى من إسرائيـل أو أمريكا لـم تجرؤا أن تقـولا مثل هذا أو حـتى تتلفظ به ، ولقد كان هذا المـوقف مروعاً للعرب والمـسلمين الذين أذهلهم أن يكون هذا هو موقف الأمـين العام للأمم المـتحدة المـصرى الجنسيـة والذى تولى منصب وزير الدولة للشئون الخارجـية فى مصر طوال أربعة عشر عامـاً وتساءل البعض : لماذا لم يقل هذا الكلام عندما كان وزيراً لشئون خارجية مصر ؟!

الغـريب أن إسـرائيـل نفـسـهـا كانـت كل مناوراتها حـول كلمـة (أرض) أم (الأراضى) الأولى من النص الإنجليزى والثانيـة من النص الفرنسى وقد رد عليه الدكتور عصمت عبدالمجيد الذى تولى منصب وزير خارجية مصر لفترة وترك هذا المنصب عندما أُختير أميناً عاما لجامعة الدول العربية رد عليه قائلاً : إن كل عضو فى الأمم المتـحدة ملزم بتنفـيذ قرارات مجـلس أمنه ثم إن قانون الأمم المتـحدة يمنع احتلال أى أرض بالقوة (وهنا يتضح الفرق بين الرجلين) .

والأغرب من ذلك أن كيسنجر نفسه وهو يهودى متعصب لم يقل " غير ملزم" وتحمل الرحلات المكوكـية العديدة باعتـباره قرارا ملزما يحاول كـيسنجر أن يفك وثاق القرار من حول إسرائيل ؟

والأغـرب من ذلك أن كارودان نفـسه واضع صـيغـة القرار ٢٤٢ قـال إن لب القرار هو الجـلاء عن كل الأراضى التى احتلُت بالقوة كـما هو مفـهوم من النص

الفرنسي دون الإنجليزى باعتبار أن اللغة الفرنسية من لغات الأمم المتحدة والرئيس الأمريكى السابق جورج بوش كان مندوباً لأمريكا فى الأمم المتحدة ويرى أن القرار ملزم وبعد هذا كله يأتى بطرس غالى ويقول : إن القرار غير ملزم لإسرئيل ولماذا يقول ذلك ؟ ولمصلحة من ؟

موقف بطرس غالى من العراق :

رغم أن تقارير كثيرة وردت وأعلنت على العالم بأن الشعب العراقى فى خطر نتيجة انعدام الغذاء والدواء ورغم أن رئيس فريق التفتيش الدولى على السلاح فى العراق قرر أن كل الأسلحة المطلوب تدميرها قد دُمرت بالكامل إلا أن بطرس بعد كل تقرير من الفريق الدولى يطالب بتجديد العقوبات واستمرار الحصار لشعب العراق .

موقف بطرس غالى من ليبيا :

على الرغم من أن ليبيا نفذت القرار ٧٤٨ فأعلنت نبذها للإرهاب وقدمت ملفاتها عن أيرلندا للغرب إلا أن بطرس غالى يتحدى مشاعر جميع العرب والمسلمين ويوقع على قرارات الأمم المتحدة الجائرة بفرض الحصار على ليبيا ليموت الشعب الليبى المسلم جوعاً ويلحق بذلك بشعب العراق ثم يوقع على تجديد هذه القرارات وأيضاً أتساءل : لمصلحة من ؟!

دور بطرس غالى فى مذبحة البوسنة والهرسك :

لقد اتخذ بطرس غالى موقفاً مؤيداً للصرب فى هذه المذبحة البشعة التى تتم على مسمع ومرأى من الشرعية الدولية لشعب مسلم جريمته الوحيدة أنه مسلم وشاء قدره أن يكون مكانه فى قلب أوروبا ولما كان القلب الأوروبى قد استولت عليه الصليبية المشركة فقد رفض هذا القلب أن يكون فيه مكان للتوحيد ولما كان هذا القلب الأوروبى قد استولى عليه الضلال والفسق والفجور فقد رفض هذا القلب أن يكون فيه مكان للإيمان والهدى والنور .

وأعلن عن رفضه للتوحيد والإيمان والهدى والنور وبدأ المذبحة التى لم يعرف مثلها إلا فى أحلك العصور .

ولما بدأت المذبحة للمسلمين فى البوسنة والهرسك كشفت وكالة رويتر عن تقرير سرى وزعه " بطرس " على أعضاء مجلس الأمن يحذر فيه من إرسال قوات لفتح مطار سراييفو مادام القتال دائراً وعند أول مقاومة من الصرب قام بسحب قواته .

وتعلق على ذلك (التايمز) البريطانية وهى جريدة ليست أصولية أو (متطرفة) فتقول : « إن الأمين العام لا يريد التدخل بحجة أن الأمم المتحدة لو تدخلت فسيكون ذلك ضد بعض الفئات فى سراييفو » وطبعا معروف من هى الفئات التى لا يريد الأمين العام أن يتدخل ضدها .

كما علقت على ذلك أيضاً جريدة النيويورك تايمز غير الإسلامية أو الأصولية قائلة « إن الأمم المتحدة فشلت فى مواجهة الأزمة » وهى بالطبع تسوق هذا الفشل إلى الأمين العام حيث إنه هو المسئول الأول عن فشل الأمم المتحدة .

وعندما اجتمع مجلس الأمن لإصدار قراره بالعقوبات الاقتصادية - بعدما اضطر أشد أنصار يوغوسلافيا بالاعتراف بالعدوان الصربى - على دولة مستقلة ذات سيادة عضو فى الأمم المتحدة فاجأ بطرس غالى الدنيا كلها وليس المسلمون وحدهم بإصدار تقرير يُبرئ ساحة سفاح بلجراد وينسف كل شرعية للقرارت التى أصدرتها الأمم المتحدة بإدانة العدوان الصربى وفرض عقوبات على الصرب فى الوقت الذى كان يصرح فيها قائد ميليشيات الصرب بملء فيه قائلاً :

(هدفنا قتل المسلمين والقضاء عليهم كافة)

وكانت هذه التصريحات وغيرها قد ملأت أسماع الدنيا كلها ولكن لم يسمعها بطرس ! فأصدر تقريره بتبرئة سفاح بلجراد !!!

الأمر الذى جعل جريدتين غير إسلاميتين وبالتالى غير متطرفتين وهما " الجارديان البريطانية ، والواشنطن بوست الأمريكية " تتهمان بطرس غالى بتدمير الجهود الرامية لوقف هذه المذبحة . . . وسأنقل لكم ما قالته الجريدتان بالنص دون أن أضيف حرفا واحداً من عندى .

قالت الجارديان البريطانية :

(طلبت بلجراد إلغاء العقوبات استنادا لتقرير من بطرس غالى نسف الإجماع السائد على إدانة الصرب بإراقة الدماء فى البوسنة ! وقد عبر الدبلوماسيون الغربيون عن حيرتهم فى تفسير هذا التقرير الذى نشر بعد يومين من قرار مجلس الأمن الدولى بفرض عقوبات شاملة على بلجراد ، وقالوا إن التقرير كارثة لأن القرارات التي صدرت كانت تهدف لوقف الحرب فى البوسنة وأيضا لقلب حكومة سلوبدان ميلوفيتش رئيس صربيا ، ولكن تقرير بطرس غالى يدمر هذه الجهود وفور نشر التقرير ، طالب رئيس جمهورية الصرب بإلغاء العقوبات ، وقال إن التقرير قد أعاد ثقة الصرب فى الأمم المتحدة كما قام الإعلام الخاضع لإشراف الدولة فى بلجراد بإبراز فقرات من التقرير تعزز ادعاء الصرب بأنها بريئة من دم المسلمين فى البوسنة ، والتقرير يصف القوات الصربية الموجودة فى البوسنة بأنها عناصر مستقلة ، ويثير الشك فى سيطرة بلجراد عليها ، وبينما أدانت القرارات بلجراد فإن التقرير ينتقد زغرب أكثر وبينما القوات الصربية تحاصر سراييفو وتواصل تدميرها غير المبرر للمدينة وتركز مدافعها على ضواحى دوبرينشا حيث حوصر عشرات الآلاف من المدنيين لعدة أسابيع فإن جهاز الدعاية فى بلجراد يحاول الاستفادة القصوى من التقرير ويقول ممثلو الدول الغربية فى الأمم المتحدة إن ما يقوله الأمين العام لا يتفق مع معلوماتهم ، وقال دبلوماسى غربى : نحن لا نعرف من أين استقى بطرس معلوماته ؟!

هذه ليست وجهة نظرنا عن الوضع ، إن ما يقوله بطرس غالى يخدم سلوبدان ميلوفيتش ، إن التقرير كارثة ، ويقول تقرير بطرس غالى : إن الجنرال راتكو ملاديتش قائد الجيش فى البوسنة قد ترك الجيش اليوغوسلافى وأنه لا يتلقى الآن أية أوامر من بلجراد بينما يقول الدبلوماسيون والعسكريون فى بلجراد أن حكومة بلجراد هى التى وضعته فى هذا المنصب فى بداية مايو . . . ويقول غالى : إنه من غير الواضح إذا كانت بلجراد يمكنها ممارسة أى نفوذ على القوات الصربية فى البوسنة ، بينما يؤكد الدبلوماسيون هنا أن بلجراد دعمت ومستمرة فى تمويل وتموين القوات الصربية فى البوسنة (حرفيا لمراسل الجارديان أيان ترواينور) .

وكتبت الواشنطن بوست ونقل عنها الهيرالدتريبتون الأمريكيتان ، الآتى حرفيا:

" أدان الدبلوماسيون الغربيون هنا التقرير الذى نشره بطرس غالى ووصفوه بأنه «غبى ومضلل» ويخرب الجهود الدولية التى تحاول عزل نظام الرئيس الصربى سلوبدان ميلوفيتش إذ تمنحه نصرا دعائيا ، وقال دبلوماسى غربى هنا إن هذا التقرير مضلل ومخرب على نحو فظيع لأنه يطعن في قرارات الحظر التى فرضها مجلس الأمن ذاته ويعرقل محاولة توجيه الشعب الصربى ضد المصدر الحقيقى لشقائهم وهو نظام ميلوفيتش ، ولقد استغل حكام بلجراد وأجهزة إعلامهم التقرير على نطاق واسع لإثبات أنهم لا يتحملون اللوم عن الحرب فى البوسنة ، ووصف راديو بلجراد موقف بطرس غالى بأنه اعتراف بأن الأمم المتحدة قد أخطأت عندما أدانت يوغوسلافيا بوصفها المعتدى فى حرب البوسنة وبفرض عقوبات اقتصادية عليها . . (بلاين هاردن / واشنطن بوست / الهيرالدتريبتون عن الهيرالدتريبتون ٥/٦/١٩٩٢ م) .

ويبدو أن بطرس غالى لم يسمع هذه التقارير وأيضا لم يسمع ما قالته النيويورك تايمز فى ٦ أغسطس ١٩٩٢ حيث تقول الصحيفة : « أشياء فظيعة تقع فى البوسنة والأسوأ هو المتوقع . . وهى نتيجة تنفيذ سياسة التطهير العنصرى التى يمارسها الصرب ، والتى تعنى القضاء على السكان غير الصربيين ، وهى سياسة تجمع بين بربرية هتلر وستالين . إنها الصرب التى خططت ونفذت العدوان ضد البوسنة فى إبريل الماضى بينما حكومة سرايفو هى الحكومة الشرعية والمعترف بها دوليا لجمهورية البوسنة . . . إن الزعم بأن بلجراد ليس لها شأن بما يجرى فى البوسنة هو ادعاء كاذب ، فمن البداية كان التنسيق واضحاً بين المقاتلين الصرب والقيادة العليا فى بلجراد التى تمونهم بكل ما تحتاجه الحرب وبالذات النفط » .

وعندما تحركت المجموعة الأوربية واستطاع ممثلها لورد كارينجتون أن يعقد اتفاقية وقف إطلاق النار وتضمنت الاتفاقية لأول مرة موافقة الأطراف على تسليم أسلحتهم الثقيلة للأمم المتحدة وأقر مجلس الأمن الاتفاقية بالإجماع وكانت المفاجأة التى أذهلت العالم كله وليس المسلمون وحدهم وهى رفض بطرس لهذه

الاتفاقية التى كانت كفيلة لإنهاء الحرب ووقف المذبحة لدرجة أن النيويورك تايمز فى ١٩٩٢/٨/٣ م علقت على ذلك قائلة : « إن بطرس تحدى مجلس الأمن فى قراره بتوسيع نشــاط الأمم المتحدة فى « يوغوسلافيـا » إذا كان ذلك على حساب عملياتها فى أفريقيا »

وتقول النيــويورك تايمز أيضا فى ١٩٩٢/٧/٢٤ م :(لقــد رفض بطرس غالى اتفاقية لندن التى توسط فيها لورد كارينجتون المفاوض باسم الجماعة الأوربية يوم الجمعة ، وقد تضمنت طلباً للأمم المتحدة أن تجمع الأسلحة الثقيلة ، وقد وافق مجلس الأمن على الاتفــاقية فى نفس اليــوم وقد قدر بطرس غــالى فى تقريره أن الأمم المتــحدة ستحــتاج لألف ومائة عسكرى إضــافة لتطبيق الاتفاقــية ، وللأمم المتحدة حاليا ١٤ ألف عسكرى فى كرواتــيا وألف فى سيراييفو ، وقال دبلوماسى غــربى أن بطرس غالى الذى أبدى تحــفظاته بخــصوص الخطة فى خطاب خــاص لمجلس الأمن يوم الأثنين قد بدا أنه غاضب لأن اتفاقية لندن أبرمت ووافق عليها مــجلس الأمن بدون علمــه . . رغم أن اثنين من مــمــثليه حــضــرا الاجــتمــاع ! (١٩٩٢/٧/٢٣م) وكتب " سيث فــايون " وقع أكثر الخلافــات حدة بين مجلس الأمن وبطرس غالى الذى يعــارض جهود بريطانيا لدفع الأمم المــتحدة للعب دور أكبــر فى البوسنة ، وفى اجتــماع مغلق فى مــجلس الأمن قال الدبلوماســيون إن بطرس غالى " شوح " بأصبعيه للمندوبين وهو ينتــقد اتفاقية لندن قائلا إن عملية حفظ السلام فى البوسنة تكلف كثيراً ، وأثارت اهتمــاما لا تستحقه بينما تجوهلت الجهــود فى الصومال ووصف بطرس غــالى الحرب فى يوغوســلافيا بأنهــا حرب المترفين (!!) وإن الوجوه التى تظهر على التليفزيون هى وجوه غضة بضة شبعانة ريانة بعكس الحال فى أفريقيا القارة التى تحــتاج إلى عمل أكبر هكذا قال السكرتير العــام المصــرى ، ولكن ملاحظاته لم يــؤيدها أحد بل وزعت اليــوم مذكــرة بين الأعضــاء تدحض اعتــراضاته ، بطرس غالــى لم يكن فى المجلس عندمــا أقرت الاتفاقية ، بل كان فى الطابق الأعلى منشغلا بمواعيد مع ليبيا وقبرص ، وإن كان مساعدوه قد عملوا خلال عطلة الأسبوع لإعداد تقرير حول متطلبات تنفيذ اقتراح

كارينجتون بجمع الأسلحة الثقيلة وقالوا إن ذلك يتطلب ألف ومائة جندى فى ٦٢ نقطة لجمع السلاح يعملون لمدة ثلاثة شهور (قال جنرال فرنسى إنه يستطيع أن يجمع الأسلحة الثقيلة فى ثلاثة أيام) ولكن عندما اجتمع المجلس يوم الإثنين لتسليم تقرير بطرس فوجئوا بخطاب تقريع من ٤ صفحات يؤنبهم على اتفاقهم بدون إخطاره وذهلوا من لهجة الخطاب الذى تسرب للصحف بل واتخذ خطوة أبعد وغير مسبوقة فى توجيه اللوم بالاسم لمندوب بعينه (مندوب بريطانيا) وأبدى اعتراضه على نفقات العملية ، وقال : (كيف نبرر العمل فى جنوب أوروبا بينما نتجاهل الصومال ؟!) وقال دبلوماسى غربى : أنه يعتقد أن الإشارة للصومال مفتعلة وأن الأمم المتحدة لم تتخذ قرارات فى الصومال لأن غالى هو الذى ينجز تقريره ، ولكن الدبلوماسيين تحيروا فى فهم سر اعتراضات الأمين " (نيويورك تايمز فى ٢٤/ ٣/ ١٩٩٢م)

وكما هو واضح من هذا فإن الأمر لم يقف عند رفض بطرس لاتفاقية لندن التى كانت كفيلة بإنهاء هذه الحرب ووقف تلك المذبحة بل مضى يشوح بأصبعيه للمندوبين وهو ينتقد تلك الاتفاقية واصفاً الحرب فى يوغوسلافيا بأنها حرب المترفين وأن أصحابها ذوو وجوه غضة بضة شبعانة ريانة أى « ملظلظين » بينما كان هناك الآلاف يذبحون فى معسكرات التعذيب ويشاهدهم العالم بعد أن نشرت صورهم وهم مذبوحون وقد تحولوا إلى أشلاء وهياكل عظمية بينما يصفهم بطرس بأنهم « ملظلظون » .

حيث إنه على ما يبدو أنه لم يسمع عن تلك المذابح ولم يشاهد تلك الصور التى نقلتها أجهزة الأعلام فى جميع أنحاء العالم ولم يسمع عن تلك التقارير والمقالات التى كتبتها الصحف الغربية وصحفيون غربيون يتهمونه بالتحيز للصرب ضد المسلمين وعرقلة الجهود الرامية لإنهاء هذه الحرب ووقف تلك المذبحة كما علق على ذلك « سالم سابيتش » مبعوث الرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش قائلا : إن غالى يضع عقبات كثيرة أمام مجلس الأمن الذى يريد أن تتولى الأمم المتحدة الإشراف على الأسلحة الثقيلة فى البوسنة وهو امر لصالحنا إلا

أن السيد / غالى يعارض !

الأمر الذى جعل جريدة الأهرام القاهرية تضجر من مواقفه وتصفه بأنه فقد تعاطف الدول العربية والإسلامية ودول عدم الانحياز بسبب مواقفه المختلفة وتحديه المجتمع الدولى ، على أن الصرب هى المسئولة عن إراقة الدماء فى البوسنة فتقول الأهرام بالحرف الواحد : (إنه وجد نفسه فَقَدَ تعاطف معظم الدول العربية والإسلامية ودول عدم الانحياز بسبب مواقفه المختلفة من قضية البوسنة وخاصة من تقرير سيىء التوقيت تحدى فيه إجماعاً دولياً على أن الصرب هى المسئولة بالدرجة الأولى عن إراقة الدماء فى البوسنة) " الأهرام / سلوى حبيب / ٧/٨/ ١٩٩٢م "

وأقول إننا إذا أردنا أن نكون منصفين للسيد الدكتور / الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالى وكى نتفهم مواقفه هذه وتقريره بتبرئة الصرب المجرمين من تلك المذابح للمسلمين فإننا نقول إن هناك أناسا وسفاكى دماء ومجرمين من كوكب آخر هم الذين يرتكبون هذه المذابح وليس الصرب الأبرياء وأن السيد الدكتور / الأمين العام للأمم المتحدة (بطرس غالى) لا يدخر جهداً فى البحث عنهم وتحديد هويتهم وأنه ارتدى ثوب رواد الفضاء وامتطى أحدث «مكوك فضائى» ليجوب الفضاء الخارجى من عطارد إلى المريخ ومروراً بسطح القمر حيث إن سيادته سيتوقف ترانزيت لالتقاط الأنفاس ثم يواصل البحث بين سائر النجوم والكواكب عن هؤلاء المجرمين الذين يرتكبون هذه المذابح فى البوسنة والهرسك لتقديمهم لمحاكمة عادلة لينالوا الجزاء الرادع بعد شن هجوم تشترك فيه جيوش الدول الكبرى مستخدمة أحدث الأسلحة الفتاكة وأحدث ما وصلت إليه تكنولوجيا حرب الفضاء لتدمير هؤلاء المجرمين والقضاء عليهم ليتم وقف هذه المذابح ولا يستبعد أن يتم فرض عقوبات اقتصادية خانقة والقيام بفرض حصار شامل لتموت جميع الكائنات الموجودة فى هذا الكوكب الذى انطلق منه هؤلاء المعتدون كما حدث مع الشعب العراقى والشعب الليبى وعندما يتم ذلك فسنصفق جميعاً للأمين العام بطرس غالى ذلك البطل الهمام .

ونقف فى خشوع وإجلال تقديراً و عرفاناً للشرعية الدولية التى استطاعت أن تفرض شرعيتها على كل الدنيا بما فيها الفضاء الخارجي .

ولكن لما كان الأمر غير ذلك تماماً وأن المجرمين الصربيين ليسوا من كوكب آخر بل هم من كوكبنا وأن بطرس غالى يلتقى بهم فى الصباح والمساء من خلال اللقاءات الدائمة مع مندوبيهم فى الأمم المتحدة وحيث وضح للجميع تحيز بطرس غالى لهؤلاء المجرمين الصربيين كما أسلفنا فقد ارتفعت الأصوات مطالبة بمحاكمة بطرس غالى (كمجرم حرب) .

بطرس غالى مجرم حرب
حاكموا هذا الرجل أو العنوه

تحت هذا العنوان كتب الدكتور / فهمى الشناوى فى مجلة المختار الإسلامى وبعد أن قدم تعريفاً مفصلاً لجوانب شخصية بطرس غالى ومشوار النفاق الذى سلكه بطرس غالى بدءاً بالكتابة عن العروبة والقومية العربية ثم كُتُب مفصلة عن الاشتراكية أيام كانت الاشتراكية هى عَلَم عبدالناصر المرفوع فى كل مكان ثم لما جاء السادات وطويت أعلام الاشتراكية ألف المعلقات عن الليبرالية .

وبعد أن قدم الدكتور / الشناوى بياناً موجزاً للدكتور بطرس غالى ومواقفه من القضايا العربية والإسلامية وبعد أن سلط الضوء على موقفه فى قضية البوسنة والهرسك يصل إلى :

تقييم بطرس غالى :

فيقول : (هو خارج على القانون - قانون الأمم المتحدة ذاته - والأحداث تبين فشل وسقوط الأمم المتحدة بفضل بطرس ومنهجه فى البلقان والصومال ودول الكومنولث . . فالتهم تحيط به فى كل خطوة خطاها وتحيط به الشبهات وهذا لم يحدث لمن سبقه فقد أجمع الجميع على استبداده فهو مسئول عن ذلك وعلى تصرفاته السرية المفاجئة مما يجعل البعض يعتقد أنه يتصرف عن هوى معين طائفى أو عائلى أو شخصى وإلاماضاره أبداً أن يتصرف فى علانية وفى

نطاق مهمته كرجل يسوى النزاعات بين الدول ويمنع الحروب والقلاقل ويطبق قانوناً واحداً على الجميع . وكما يتذرع اليهود بتهمة معاداة (السامية) يلقونها فى وجه من لا يعجبهم . كذلك التذرع بتهمة معاداة النصارى ليتصرف سيادته مخالفاً قانون الأمم المتحدة وقوانين الإنسانية كلها سواء فى إهداره قرارا فى البوسنة أو الصومال أو طاجيكستان وقد أوردنا الرد عليه بما قاله غيرنا * ما قاله عصمت عبدالمجيد وما قالته الصحافة الغربية فى موضوع سحنون بالصومال وما قاله عنه السادات مسمياً إياه (بيتر) ، وما قاله هو نفسه عن نفسه أنه سيتقاعد فى فرنسا وكل من يعرف تأثير الوراثة لابد أن يتذكر أن جده كان وكيل وزارة الحقانية وتقرب للإنجليز بأحكام دانشواى الجائرة فأصبح رئيس وزراة وما لبث أن تقرب أكثر بإصدارالمطبوعات التى كان معمولاً بها عقب هزيمة عرابى ثم أصدر اتفاقية السودان ليطلق يد البريطانيين فى السودان ثم موقفه فى مد امتياز قناة السويس الذى توجست منه نفس شركة قناة السويس وطلبت أولاً أن يوافق عليه مجلس البرلمان القائم وقتها ولم تكتف ببطرس غالى « الجد » .

ولقد جنى بطرس غالى « الجد » على كرومر نفسه الذى أراد أن يخدمه حيث أدت خدمته له إلى طرده من مصر ، وجنى بطرس غالى « الجد » على نفسه حيث تم اغتياله .

فإذا كانت أعمال « الجد » قاصر ضررها على مصر فقط إلا أن أعمال الحفيد قد آذت ودمرت العرب فى القرار ٢٤٢ ودمرت البلقان بالحرب القذرة التى وصفتها تاتشر بأنها إحياء لروح ستالين وهتلر معاً ودمرت الصومال ودمرت الكومنولث الروسى الوليد . . . مأساة الجد كانت عليه ومأساة الحفيد صارت عالمية وكلاهما (بطرس غالى) ، ويبدو استكبار بطرس غالى الحفيد وعمالته للاستكبار العالمى - وإهداره للدول المستضعفة ولكل المستضعفين فى الأرض - من موقفه عندما طالب رافسنجانى وهو رئيس دولة عضو فى الأمم المتحدة طرح اقتراح له بإسقاط حق الفيتو من الدول التى تستأثر به حتى يكون هناك مساواة بين كل

الدول . . رد بطرس غالى فى استعلاء قائلا : علي دول العالم الثالث أن تهتم بشئونها الداخلية فقط ! يا للعجب كأنه هو من العالم الأول ورئيس للعالم الأول إنه موظف لا أكثر ولا أقل موظف لدى كل الدول يجب محاسبته (إن بطرس غالي مجرم حرب . . حاكموا هذا الرجل أو العنوه) . . . ولكن مع خالص تقديري لأستاذي الدكتور الشناوي أقول : من الذي سيحاكمه ؟ هل ستحاكمه الأمم المتحدة وهو أمينها والمتربع على عرشها ؟ أم سيحاكمه الغرب الذي يعتبر أن الإسلام هو الخطر الوحيد الذي يهددهم بعد سقوط الشيوعية ؟!

ألم تسمعوا عن اجتماع وزير الدفاع الفرنسي بمسئولين عسكريين في أسبانيا وإيطاليا وهو يقول أنه بصدد تكوين جيش طوارئ من الدول الثلاثة لمواجهة الأصولية الإسلامية [1] .

أم ستحاكمه أمريكا وهى رأس الشر في العالم كله وتعمل ليلا ونهارا للقضاء على الأمة الإسلامية والاستيلاء على مقدراتها ؟! أم سيحاكمه المسلمون وهم بلا معتصم ؟

وإذا كانت الدنيا كلها سمعت صراخ أطفال البوسنة وأنين رجالها وعويل نسائها ولم يتحرك المسلمون لإنقاذهم فهل سيتحركون لمحاكمة بطرس غالى ؟!

إننا نجنى حصاد الإعراض عن طريق الله ومنهجه ونقطف ثمار البعد عن ديننا العظيم .

إن الإسلام هو الذى جمعنا من شتات ووحدنا بعد فرقة فإذا ما تركنا الإسلام رجعنا إلى الشتات والفرقة . . إن الإسلام هو الذى جعلنا خير أمة أخرجت للناس.

وإذا ما تركنا الإسلام ذهبت عنا هذه الخيرية ، إننا نجنى ثمار حصار قوى الشر النتن بعد أن أعرضنا عن منهج الله وطريقه ومضينا نستجدى الأيديولوجيات المستوردة من الشرق والغرب ونسينا أننا كنا بالاسلام خير أمة أخرجت للناس .

---

(١) عن الدكتور مصطفى محمود في مقالة « الاسلام الغائب » بالاهرام ١٩٩٤/١/١م .

إن مأساة البوسنة والهرسك وغيرها من المآسى والمذابح التى تحدث الآن للمسلمين فى أنحاء العالم إنما هى حصاد ذلك السقوط وثمار ذلك الحصار .

إن امرأة مسلمة واحدة في عهد النبى صلى الله عليه وسلم حاول أحد اليهود تعريتها فصرخت « وامحمداه » فأقسم النبى صلى الله عليه وسلم على أن لا يُبقى فى المدينة يهوديا واحدا وحاصرهم وطردهم بعد أن أدبهم .

وفى عهد المعتصم بالله صرخت امرأة مسلمة «وامعتصماه» فاستجاب لها المعتصم وجيّش الجيوش لنصرتها ، والآن .. أين المعتصم الذى يستجيب لهذا الصراخ والأنين والعويل ؟!

أين المعتصم الذى يجيّش الجيوش لإنقاذ أمة تُذبح وشعب يُباد ؟

أين المعتصم الذى يعيد أمجاد أمة طُويت ؟

أين المعتصم الذى يُعيد مقدسات أمة سُلبت ؟

أين المعتصم الذى يعيد هوية أمة سُرقت ؟

أين المعتصم الذى يحمى عذارى أمة سُبيت ؟

فيا قادة العالم الإسلامى هل منكم من معتصم ؟!

يا أيها المخلصون في العالم الإسلامى .. ألا نجد فيكم معتصم ؟

حصاد الدمار

فى العام الأول من المذبحة

حصاد الدمار فى العام الأول من المذبحة فى ٢٢ مدينة فى البوسنة والهرسك

لقد كان طبيعياً أمام هذا الموقف المتخاذل والتواطؤ الدولى والتآمر العالمى الرهيب على شعب أعزل حُرم فى ظل الشرعية الدولية المزعومة من أبسط حقوق الإنسانية وهى حق الدفاع عن نفسه بعد قرارات مجلس الأمن الدولى (وإذا أردنا الإنصاف نقول : مجلس الأمن الغربى) بمنع تقديم أية أسلحة لهذا الشعب المسلم للدفاع عن نفسه مكتفياً بإطعام الفريسة بين الحين والحين ليتم ذبحها بعد إتمام عملية التسمين وبعد أن تحدى بطرس غالى المسلمين بإصدار تقرير يبرئ سفاح الصرب من دماء المسلمين فى البوسنة و تحدى أيضاً المسلمين برفضه اتفاقية لندن التى تضمنت طلباً للأمم المتحدة بجمع الأسلحة الثقيلة حيث إن الصرب هم الذين يمتلكونها بعد أن آلت إليهم ملكيتها من الجيش اليوغسلافى الذى كان يعد أقوى رابع جيش فى العالم بينما يُمْنَع المسلمون فى البوسنة من الحصول على أية أسلحة ليدافعوا بها عن أنفسهم ، وأمام هذا التواطؤ والتخاذل والحصار كان الدمار وإليكم حصاده فى ٢٢ مدينة فى البوسنة والهرسك فى العام الأول من المذبحة (١) .

---

(١) نقلا عن جريدة المسلمون الدولية فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٢/٧/١٥ .

١- مدينة فوجا :

غالبية سكانها من المسلمين ويبلغ تعدادهم حوالى ٢٠ألف نسمة قام الصرب فيهـا بأعمال وحشـية ضد سكان المدينة ، فـقد أخرجوا أهلها بالـقوة وأشعلوا النيران فى منازلهـم وركزوا فى هجومهم عـلى اعتقال القـيادات الإسلامـية فى المدينة وقتلوا العديد منهم كـما قاموا باقتياد معظم اللاجئـين المسلمين الهاربين من نيران المعـارك - الذين وصلوا إلى جمهورية الجبل الأسود المـجاورة لهذه المدينة - إلى معسكرات جـماعية لاستخدامـهم كدروع بشرية أو رهائن وقامت الميليشيات الصربية بالاعتداء على بيـوت الله وإتلاف محتوياتها وفتحوا مكبرات الصوت ليـرددوا أغانيهم القـومية الفاشـية التى تعبـر عن مدى سعـادة الصربى الفاشى بقتل أبناء الأتراك (المقصود بهم المسلمـين) وأصبحت جميع مساجد المدينة الآن غير صالحة .

٢- مدينة فيشكراد :

يسكنها أكثر من ١٦ ألف مسلم هاجمتهـا ميلشيات الصرب بعد قصف مدفعى ثقيل نفذه الجيش الاتحادى الذى يقوده الصرب ، هربت أعداد كبيرة من سكان المدينة إلى مدينة فورلندى المجاورة . أمـا الذين بقوا سلموا أسلحتهم للجيش الاتحادى فـجُمعوا فى مـعسكرات اعتـقال جماعـية ، وقد ذُبح أكـثر من ٤٠٠ مسلم فى هذه المدينة على أيدى الميلشيات الصربية .

٣- مدينة جاينيجه :

يسكنها أكثر من أربعة آلاف مسلم ، أخرج الصربيون جميع سكانها واستولوا على منازلهم وممتلكاتهم ، دخل بعض الصحفيين الأجانب هذه المدينة وعثروا على عـشـرات الجـثث وقـد مُثل بها وهـى ملقـاة فى شوارعـهـا ، وفى قـرية «أوستـيكولينا» المجـاورة هدم القصف الصـربى أقدم مـسجد فى البـوسنة وهو مسجد « أمين توهران بيكوفا » .

٤- مدينة كوراشده :

بهـا أكثـر من ٣٠ ألف مسلـم وكانت المـدينة ملاذاً لـلاجئـين من المناطق

الأخرى قام الجيش الاتحادى بمحاصرة المدينة ومنع الخروج منها ثم أخذ يقصفها بالمدافع الثقيلة مما أوقع خسائر جسيمة بالسكان واستمر القصف أكثر من شهر ودون انقطاع حيث دمرت المدينة تدميراً كاملاً ، وقد صمدت المقاومة الإسلامية ومنعت اقتحامها .

٥- مدينة كاليفونيك :

فيها حوالى ١٥ ألف مسلم حاصرها الصرب ثم سمحوا للمسلمين بالخروج مرتين فى محاولة لتهجيرهم وقد دُمر جزء كبير من المدينة .

٦- مدينة فلاسيا :

تسكنها أغلبية مسلمة يصل تعدادها إلى ١٥ ألف مسلم وقد جرت فيها معارك طاحنة أدت إلى تخريب المساكن وهُدمت جميع المساجد كما ذبح وقتل معظم الأئمة والدعاة .

٧- مدينة براتوناس :

تعداد مسلميها أكثر من ٢٥ ألف مسلم وعاشت هذه المدينة تحت سيطرة ميليشيا الصرب بمساعدة الجيش الاتحادى حيث وقع فى البداية اتفاق مع الجيش الاتحادى على أن يقوم المسلمون بتسليم أسلحتهم ويتولى الجيش حماية المدينة ولكن تم جمع المسلمين فى ملعب المدينة حيث قُسموا إلى مجموعتين: الأولى قادوها إلى معسكرات اعتقال جماعية ، والأخرى للاستجواب والتعذيب ، وخلال ثلاثة أيام تم قتل ٣٠٠ مسلم وألقيت جثثهم فى نهر « درينا » وعثر على جثث عدد كبير من النساء اللائى جرى اغتصابهن ومُثل بهن وقام الصرب بقتل إمام المدينة الشيخ « مصطفى » عضو رئاسة الجمعية الإسلامية الذى رفض تنفيذ طلبهم بالتغنى بنشيدهم الصربى .

٨- مدينة سربوية :

يسكنها أكثر من ٢٠ ألف مسلم بعد قصف الجيش الاتحادى دخلت الميليشيات الصربية وأشعلت النيران فى المساجد ومساكن المسلمين وقد تمكنت قوات الحرس الدفاعى من تحرير المدينة من أيدى الصرب .

٩- مدينة زفورنيك :

بها أكثر من سبعين ألف مسلم قام الصرب بقتل حوالى ألف مسلم وهدم ٨ مساجد بالمدينة وحرق العديد من بيوت المسلمين كما جمعوا أكثر من سبعة آلاف مسلم فى معتقلات مؤقتة وتم العثور على جثث عدد من النساء والأطفال وأضرموا النار فى المسجد الكبير بالمدينة بعد أن رفعوا العلم الأرثوذوكسى على مئذنته و اقتادوا ٣٥٠٠ مسلم إلى جمهوريتى الصرب والجبل الأسود .

١٠- مدينة بلينا :

فى هذه المدينة التى يقطنها ٤٠ ألف مسلم حدثت مجازر لم يشهدها التاريخ فى أية دولة بعد أن احتلتها المليشيات الصربية التى مارست أبشع عمليات التعذيب والقتل والتمثيل بجثث المسلمين .

١١- مدينة برجكو :

استولى الصرب على منبر الإذاعة وطلبوا من ٢٠ ألف مسلم فيها الخروج من بيوتهم وإلا تعرضوا للقتل وبعد خروجهم قتل أكثر من ألف مسلم وقادوا أعداداً أخرى للمعتقلات الجماعية وأضرموا النيران فى ستة مساجد .

١٢- مدينة دوبوى :

يقطنها حوالى ٤٠ الف مسلم قصف الجيش الصربى مآذن مسجد سلطان سليم المبنى فى القرن السادس عشر وأصابوه إصابات بالغة ولم تَسْلم أيضا المساجد التى لم يكتمل بناؤها كمسجد « جارستيكا » كما أصيب أكثر من ١٥ مسجد بالمدينة وقامت ميليشيات الصرب باعتقال الأئمة والدعاة ومن بينهم عالم المدينة (رجب فهريد رزدة) و بعض الشخصيات الإسلامية المشهورة وقد راح عشرات المسلمين ضحايا المجازر البشعة .

١٣- مدينة درفنتا :

يعيش فى هذة المدينة المسلمون كأقلية و هم حوالى ١٥ ألف مسلم وقد تعرض المسلمون في هذه المدينة للقهر والاضطهاد والقتل وبدأت العمليات بتحرش الصرب بالمسلمين وإغلاق مداخل ومخارج المدينة للضغط على المسلمين لتفريغ المدينة منهم.

١٤-مدينة بوسنانسكى كروبا :

يسكنها ٤٠ ألف والأغلبية مسلمة هدم الصرب مساجد المدينة السبعة وركزوا قصفهم على قرية « عربيوشا » التى ولد فيها رئيس العلماء جمال الدين ما وشيخ الذى فصله الصرب من منصبه لنشاطه الدينى بعد الحرب العالمية الثانية وتدل هذه الأعمال على توارث الحقد لدى الصرب رغم مرور ٤٠ عام على وفاة الشيخ الجليل جمال الدين وهم الآن يحقدون على قريته التى ولد فيها .

١٥- مدينة بنخاخ :

الأغلبية مسلمة وبها ٥٠ ألف نسمة كانت ملجأ للمسلمين حيث لم يتوقعوا أن يصل القصف الصربى المدفعى إلى هذه المدينة البعيدة القريبة من جمهورية كرواتيا .

١٦- مدينة بوسناسكى بتروفسياك :

المسلمون ١٦٪ من سكانها ذات الأغلبية الصربية ارتكبت فيها مجازر وحشية

١٧- مدينة سانسكى بموست :

يقطنها ٢٧ ألف مسلم استطاع الصرب بمساعدة الجيش إخراج المسلمين وسرقة ممتلكاتهم هاجر منها أكثر من ١٥ ألف مسلم عثر على ٥٠٠ جثة فى مجزرة جماعية بها .

١٨- مدينة بانيالوكا :

عاصمة ما يسمى بالحكومة الصربية فى جمهورية البوسنة وهى مركز للتخطيط للأعمال الفاشية عدد المسلمين ١٥٪ من سكانها البالغ تعدادهم ٩٦ ألف نسمة فُصِلَ المسلمون من أعمالهم وأجبروا على الرحيل وتم الاستيلاء على بيوتهم ووضعت المتفجرات فى المساجد فقط ومنها مسجد « فرصاديا » أجمل مساجد البلقان .

١٩- مدينة بويدور :

دفع الصرب المسلمين فيها إلى الرحيل بعد أن جردوهم من ممتلكاتهم وأسلحتهم وهم نصف سكان المدينة .

٢٠- مدينة مودريج :

قصفت مساجدها وأحرقت كل قراها وحوصرت لمدة شهرين بعد قصفها بالمدافع الثقيلة وعثر على ٦٠٠ جثة للمسلمين فى المدينة .

٢١- مدينة موستار :

الغالبية مسلمة وتم تحريرها من أيدى الميليشيات الصربية ولكن بعد تدمير معالمها الإسلامية ومساجدها . . . والخسائر البشرية لا تحصر .

٢٢- مدينة سراييفو :

عاصمة البوسنة والهرسك يقطنها أكثر من ٦٠٠ ألف نسمة منهم ٤٩٪ مسلمون ، ٧٪ كروات ، ٢٨٪ صرب والباقى قوميات أخرى ، وكانت المدينة هدفاً - منذ بداية الحرب - لأبشع أنواع القصف ، سقطت فيها ٢٠٠ ألف قنبلة، ودُمر فيها ٤٠٠ مسجد من أصل ٨٠٠ مسجد ، ومعظم الأوقاف الإسلامية والمؤسسات الحكومية ومحطات النقل وتشير آخر الإحصاءات إلى ما يلى :

- عدد قتلى المسلمين ٤٠ ألف ، منهم ٢٠ ألف قتلوا فى مجازر جماعية ، بلغ عدد جرحى المسلمين ٤٠ ألف وعدد المعاقين أكثر من ٢٠ ألف .
- عدد المحتجزين لدى الصرب والذين اقتيدوا لمناطق غير معروفة أكثر من ١٠٠ ألف مسلم .
- عدد اللاجئين داخل الجمهورية ٨٠٠ ألف مسلم وخارجها ٧٠٠ ألف مسلم .
- عدد المساجد التى هدمت ٢٥٠ مسجداً .
- عدد الأوقاف التى هدمت ٧٠ وقفا إسلاميا .
- عدد البلديات التى تعرضت للضرب ٨٧ بلدية من أصل ١١٠ بلدية .
- نسبة المسلمين الذين هم بلا مأوى يصل إلى ٧٠ ألف .

هذا هو حصاد الدمار فى العام الأول من المذبحة فما بالكم بحجم الدمار الآن وقد دخلت عامها الثالث .

مع الرئيس على عزت بيجوفيتش
(رئيس جمهورية البوسنة والهرسك)

« لا أرى أن هناك شيئاً يستحق أن يعيش الإنسان من أجله أو يموت من أجله سوى الإسلام »

القائل .. على عزت بيجوفيتش

إن رجلا يقول هذا الكلام ويكون هذا منطقه وسلوكه فى الواقع وهو يواجه الموت فى كل لحظة ، ولم يفرط فى إسلامه أو فى قضيته لجدير بأن نتعرف عليه ونتحاور معه .

فمن هو « على عزت بيجوفيتش » ؟

إن ما لا يعرفه كثير من الناس أن الرئيس البوسنى « على مصطفى عزت بيجوفيتش» هو أحد أبناء الحركة الإسلامية التى قامت بدور فعال فى جمهورية البوسنة والهرسك فى منتصف هذا القرن والتى أسسها الشيخان البوسنيان الجليلان «الشيخ / محمد خانيج ، والشيخ / قاسم دويراجا» وكان هذان الشيخان الجليلان قدما إلى مصر فى مطلع منتصف هذا القرن لدراسة العلوم الإسلامية في كلية الشريعة الإسلامية بالأزهر وكان لدعوة الإمام الشيخ «حسن البنا» رحمه الله آنذاك أصداء واسعة فى مصر حيث كانت الحركة الإسلامية فى مصر قائمة على كل من الأزهر كجهة دينية رسمية وحركة الأخوان المسلمين كحركة إسلامية شعبية قامت بعد سقوط الخلافة الإسلامية من أجل استنهاض المسلمين وإعادة بناء صرح الخلافة الإسلامية كهدف أساسى .

وقد ذاع صيت الشيخ « حسن البنا » بدعوته لخدمة الإسلام والمسلمين وكان لهذه الدعوة صيت فى البوسنة والهرسك .

وبعد ان قَدِمَ الشيخان البوسنيان إلى مصر لدراسة العلوم الإسلامية بالأزهر تعرفا عن قرب على دعوة الشيخ / حسن البنا وتأثرا بها وعادا إلى بلدهما وأسسا حركة سمياها « حركة الشبان المسلمين » .

عملت هذه الحركة على نشر التعليم وإذاعة الثقافة الإسلامية ومساعدة الفقراء وقد لعبت هذه الحركة دوراً تنويرياً فى البلد أدى إلى رفع مستوى الثقافة الإسلامية بها .

وكان « على عزت بيجوفيتش » أحد أبناء هذه الحركة والواضح أن الرئيس : « على عزت بيجوفيتش » قد تأثر بهذه الحركة الإسلامية قلباً وقالباً نفس تأثره بهذين الشيخين الجليلين .

وضح هذا فى كتابه الذى سماه « **البيان الإسلامى** » والذى ألفه قبل ٢٢ عاماً هذا الكتاب اعتبره « تيتو » وحكومته الشيوعية فى عام ١٩٧٠م أكبر خطر يهدد أوروبا والشيوعية لأنه فى رأيهم يمثل ميثاق عمل إسلامى يضم المسلمين من أندونيسيا حتى المغرب فى اتحاد وثيق متكاتف وفور صدور هذا الكتاب اعتقلوا « على عزت بيجوفيتش » وألقوه فى غياهب السجون وقد سمع "عبدالناصر" من الشيخ أحمد حسن الباقورى أن زعيماً معلماً أودع المعتقل ويجرى تعذيبه فى بلجراد وطلب إليه مفاتحة تيتو فى الإفراج عنه وعندما استفسر جمال عبدالناصر من صديقه تيتو عن هذا الموضوع قال له تيتو : إن هذا الرجل أخطر من تنظيم الأخوان المسلمين عندكم فى مصر وهو يطالب بأن تتولى الحركة الإسلامية السلطة فى أى بلد تكون لها الأكثرية العددية .

وهو أى « على عزت بيجوفيتش » يرفض كل ما هو غير إسلامى ثم توقف تيتو قليلاً وسأل عبدالناصر : لماذا تتوسط وأنت تتخذ الموقف نفسه فى مصر فسكت عبدالناصر لقوة الحجة والمنطق التى تحدث بها تيتو [١] والجدير بالذكر أن الرئيس « على عزت بيجوفيتش » قدم من خلال كتاباته المتعددة العلمية شرحاً مبسطاً لقضية الإسلام فكراً ومنهجاً فقد ترجمت مؤلفاته إلى عدة لغات منها العربية والتركية والإنجليزية والألمانية كما أنه توقع هذا السيناريو لابتلاع مسلمى يوغوسلافيا فى كتاب له بعنوان (السلام بين الشرق والغرب) الذى

---

(١) عن كتاب «مأساة البوسنة والهرسك» – دار الصحوة .

طُبع باللغة الإنجليزيـة ومنعت السلطات في يوغوسلافيا طبـاعته داخل الدولة ، وتبلغ مساحة الرسائل الإسلامية لهـذا الرجل « الفى صفحة » وهو رمز الحركة الإسلامية فـى جميع البلاد اليوغوسـلافية السابقة وتشكل أفكاره منبعـاً لصحوة المسلمين هناك .

ومن أقوال « على عزت » التى تسجل فى صـفحات التاريخ بحروف من نور على صـحـاف من ذهب: **« لا أرى أن هناك شـيئاً يسـتحق أن يعـيش الإنسان من أجله أو يموت سوى الإسلام »** .

على عزت بيجوفيتش فى المعتقل :

لقد قـضى الرئيس البوسنى «على عـزت» وهو محام دسـتورى سابق فـترات ليست بالقـصيرة قيـل إنها تجاوزت خمس سنوات بسـبب مواقفـه هذه وتمسكه بإسلامـه ، فالرجل كـاتب ومفكر إسلامى وصـاحب قضيـة إسلامـية اعتـبرته الحكومة الشيوعية فى عهد الرئيس تيـتو أكبر خطر يهدد أوروبا الشيوعية وأخطر من تنظيم الإخوان المسلمـين فى مصر . هذا يفسر جانباً من سـر العداء السافر الذى أظهره الغرب فـور وصوله إلى الحكم فى جمهـورية البوسنة والهرسك ، فقد اتهـمه الغرب بالسعى إلى إقامة جـمهورية أصولية إسلامـية فى أوروبا الأمر الذى جـعل « على عـزت » يكثف من اتصـالاته بالغرب وزار إيطـاليا واليـونان وألمانيا والتقى ببابا الفاتيكان لتوضيح أنه لم يفكر فى هذا الأمر وأن هذه التهمة ما هى إلا مبـرر لضرب المسلمين فى البـوسنة والهرسك ، وعلى الرغم من أن الرجل أعلنها ديمقراطية ولم يطلـق علـى حزبـه أية أسماء إسـلامية فقـد سـماه « حزب الجبهة الديمقراطية » وحرص فى مبادئ إعلان الجمهورية على أن يشير إلى أنها (دولة علمانية) .

إلا أنه لما كان تاريخ « على عزت » وأقواله ومواقـفه وكتاباته تقول غير ذلك فقد باءت محاولاته إلى الفشل ولم يقتنع الـغرب بهذه العناوين الشكلية واستمر فى محـاولاته الآثمة لاستـئـصال هذه الدولة المسـلمة من قلب أوروبا والتى لن يجنى الغرب من ورائها إلا كل خزى بإذن الله .

اعتقال « على عزت » وهو رئيس للجمهورية :

وفى سابقة لم يحدث لها مثيل وفى تطور إجرامى غير مسبوق فقد تم القبض على رئيس الجمهورية « على عزت بيجوفيتش » إثر عودته من لشبونة بالبرتغال بعد حضور الاجتماع الذى دعت إليه المجموعة الأوروبية التى كانت تتوسط لحل النزاع اليوغوسلافى وقوات الدفاع فى البوسنة والهرسك وأفرج عنه فى المساء بعد أن تم التوصل إلى اتفاق لوقف القتال بعد صفقة تم بمقتضاها فك الحصار عن مقار الجيش فى سراييفو وإطلاق سراح الجنرال « ميلوتين كوكافياتس » قائد القوات الفيدرالية فى البوسنة والهرسك وأشرف على المفاوضات الخاصة لإطلاق سراح « بيجوفيتش » و« كوكانيا » كل من «كونلم دوبل» مبعوث المجموعة الأوربية والجنرال «جوريا كينزى» من قوات حفظ السلام فى يوغوسلافيا التابعة للأمم المتحدة . ولقد طلب رئيس الوزراء الإيطالى (جولى أندريونى) من رئيس وزراء اليونان (كوفستاتين مسينوتاكس) القيام بإجراء اتصالات مع السلطات الصربية لإطلاق سراح بيجوفيتش .

على عزت بيجوفيتش .. ذلك البطل

إن رجلا يصمد فى مواجهة هذا التآمر العالمى الرهيب وهو يواجه الموت فى كل لحظة والصواريخ تتساقط عليه والقنابل تتفجر حوله والمذابح مستمرة ليلا ونهارا وهو ثابت على مبدئه معتصم بربه واثق من نصره ولم يضعف ولم يهادن أو يساوم على قضيته - إن رجلا بهذه المواصفات وعلى هذا الطراز لهو بطل بكل المقاييس .

يقول الدكتور مصطفى محمود عنه فى مقاله الرائع (فى كل يوم يكسب المقاتل العنيد « على عزت بيجوفيتش » احترامى أكثر فأكثر فنحن أمام طراز من القادة العظام لا يضع سلاحه أمام الجبروت ولا ينحنى أمام التهديد رجل عنيد صلب لا يتراجع ولا يضعف ولا يتردد ولا يهادن ولا يداهن رغم أن الموت يحاصره والصواريخ تتساقط عليه والقنابل تتفجر من حوله) .

(إن وحشية الضرب التى بلغت أقصى مداها لم تترك لأحد فى البوسنة اختيارا فمادام هذا الموت قادما فلنقابله بشرف) .

وهذا ما يفعله الرئيس « على عزت بيجوفيتش »

ثم يردف الدكتور مصطفى محمود قائلاً : (إن قلة الزاد وضعف العتاد ليست ذريعة لقبول الذل) .

إن كل العائدين من البوسنة يقولون إن القسوة والنذالة الصربية لم تقتل الإسلام هناك وإنما بعثته من مرقده عاتياً عصياً وأمام اليأس والموت وعدم النصرة من الدول الإسلامية اتجهت كل القلوب إلى الله وحده . . كلهم يقولون : الله وحده هو القادر على أن ينجدنا . . وسوف يجعل لنا مخرجاً ، وفى إيمان عجيب يركعون ويسجدون ويصلون ويحملون المصاحف ، وفى إيمان عجيب يقبلون فى هدوء كل ما تأتى به المقادير . . ولا يخشون انكسارا ولا يأبهون بهزيمة ويقولون نحن نقاتل لأن قتال الشر واجب وما يجرى علينا هو أمر الله ونحن نقبله .

وفى ساعـات الفراغ يتـعلمون العربيـة ويحفظون القـرآن وفى وسط الموت والدمار تستمر الحياة فى سراييفو الجامعات مفتوحة والطلبة يذهبون لتلقى العلم والمـوظفـون يذهبـون إلى مكاتبـهم بانتظام رغم أنهـم لا يتقـاضـون رواتبـهم والأطفال يلعبون الكرة فى الملاعب ويسـقط القتلى ويدفنون ، والأحياء يأكلون حشيش الأرض إذا لم يجدوا ما يأكلون وتمـضى الحياة فى إصرار وكأن لا شىء يحـدث . وفى كتاب يـحى غانم المـراسل الحربى للأهرام « كنت هناك » يـقرأ القارئ صورة مشرقـة لشعب بطل سوف يظل صامداً مقاتلاً لعشـرين شتاء قادما وبين الصفـحات المشـتعلة يشـعر القارئ أن الإسـلام الغائب سوف يعـود يملأ الدنيا نوراً من جديد [1] .

ورغم المـوت الذى يحـاصـر الرئيس « علـى عزت » فـى كل مكان يواصل الرئيس البطل « على عزت » - ومعه كوكـبة من الأبطال الصامدين قادة الجيش البوسنى المسلم - زياراته الميدانية لجبـهات القتال ليكون وسط أبنائه المقاتلين الصامدين يتقدمهم فى مواجهة المـوت فى ملحمة الصمود التي يُسَطر صفحاتها أولئك الأبطال وهم واثقون من نصـر الله لأنهم أصحاب قضيـة حق يظهر ذلك واضحاً فى مواقفهم وفى كل حوار مع أى منهم وعلى رأسهم الرئيس المسلم « على عزت بيجوفيتش » .

---

(١) الأهرام ١٩٩٤/١/١ من مقال الدكتور مصطفى محمود بعنوان الاسلام الغائب .

حوار مع رئيس مجلس البوسنة والهرسك
الشيخ « مصطفى سيدتش » مفتى الجمهورية

لم يكن عجيباً أن يتخرج رئيس مجلس علماء البوسنة والهرسك الشيخ مصطفى سيدتش من جامعة الأزهر الشريف بمصر فبعد أن تلقى دراسته فى المراحل الأولية والثانوية بالمدرسة الإسلامية بسراييفو قدم الشيخ إلى الأزهر حيث أتم تعليمه الجامعى بجامعة الأزهر الشريف حيث تخرج عام ١٩٧٨ ليحمل الشيخ رسالة الدعوة إلى الله تعالى بعد أن ساهم الأزهر بالقدر الأكبر فى تعليمه خصائص وفقه تلك الرسالة وهذا ليس بجديد على الأزهر الذى سوف يظل - مهما كان - منارة للعلم تبدد الظلام للسائرين وتهدى الحيارى من الباحثين وتنير الآفاق فى العالمين وتعمق الفهم للمسلمين وذلك بفضل رجال مخلصين نراهم يرفضون الهوان أو السكون ولمؤامرات أعدائه يدحرون .

وبعد أن تخرج الشيخ من الأزهر حصل على درجة الدكتوراة من جامعة شيكاغو بعد خمس سنوات وانتقل بعدها إلى ماليزيا حيث كان يقوم بتدريس علم الكلام فى معهد البحوث الإسلامية فى كوالالامبور ولقد التقت جريدة المسلمون الإسلامية بالشيخ « مصطفى سيدتش » فى سراييفو وكان هذا الحوار عن مأساة القرن العشرين وكان أول ما قاله الشيخ وهو واثق من نصر ربه وعدالة قضيته :

« لم نيأس » .

- بعد مرور أكثر من ١٦ شهر على بداية الحرب هل تسرب اليأس إلى شعب البوسنة فى ظل هذه الظروف المأساوية من قلة الغذاء والدواء وانقطاع المياه والكهرباء ؟

- نحن لم نيأس ولم نفقد الأمل وإنما أراد الله عز وجل لهذا الشعب الصغير فى أوروبا ان يكشف النفاق العالمى وهى تجربة يجب على المسلمين أن يتعلموا منها كثيراً حتى لا تتكرر فى مناطق أخرى فى أنحاء العالم الإسلامى

وسواء عشنا أو متنا لن نتخلى عن قضيتنا وإسلامنا .

- ما دور المجتمع الدولى إزاء هذه الحرب القائمة ؟

- المجتمع الدولى هو الذى يقوم بذبحنا وقد فهمنا متأخرين أن السياسة العالمية والأمم المتحدة لا ترعى حقوق المسلمين فأكثر من ٨٠٠ مسجد قد دمرت حتى الآن فى البوسنة ولم يتحرك المجتمع الدولى فمن الذى سيحمى المسلمين ومقدساتهم غيرنا نحن المسلمين ، نحن لا نخاف ولن نخسر أكثر مما فقدناه من جراء الاغتصاب والقتل والتدمير والمعتقلات إنها بكل المقاييس حرب صليبية ضد المسلمين فى البوسنة . . . صحيح أن الغرب متقدم علينا بالسلاح والتكنولوجيا ولكنهم يخافون منا لأننا مسلمون .

- يقولون إن الحرب أعادت البوسنيين إلى وعيهم بالإسلام مرة أخرى فهل هذا صحيح ؟!

- هذا الكلام صحيح فلم يكن لدى المسلمين الوعى الكافى بالدين نسبة للفترة الطويلة التى عاشوها إبان الحكم الشيوعى ولكنهم الآن أصبحوا أكثر تفتحاً والمساجد صارت تمتلئ بالمسلمين والنساء المحجبات يملأن شوارع سراييفو . الآن عرفوا أنهم مسلمون . . صحيح أن الحرب بلاء ولكنها فى الوقت نفسه فرصة لنا لتطهير أنفسنا .

- هل كان لقرارات المجتمع الدولى أى تأثير على قضية البوسنة ؟

- لا لم يكن لقرارات الأمم المتحدة أى تأثير علينا وعلينا نحن المسلمين أن نتولى أمورنا بأنفسنا والدم المسلم رخيص لدى الأوروبيين .

- ما دور العلماء ومجلسهم إزاء هذه المحنة ؟

- لقد كان للعلماء دور لا بأس به فى تعريف الإسلام للشعب البوسنى قبل الحرب ولكن الحرب فرقت شمل الجميع وانقطعت الاتصالات ونحن الآن لا نعرف كم بقى من الأئمة وكم استشهد منهم . لقد كان الأئمة قبل الحرب يقدرون بالآلاف وبالنسبة لمجلس العلماء فإنه يحاول الآن تنظيم العمل بقدر الإمكان وتوجيه الشعب عن طريق إلقاء الخطب ولكن المشكلة الكبرى هى

صعوبة الاتصال فأنا فى سراييفو لا أعرف ما يقوم به الأئمة فى " زينتا " مثلا ويتركز نشاطنا فى سراييفو فى القيام ببعض الأعمال منها التوجيه من خلال الإذاعة التى مازالت تعمل ، تنظيم بعض الدورات لتعليم الإسلام . ، والعمل على شرح قضيتنا عن طريق توضيح الهدف من هذه المأساة ومن هو المعتدى ؟

- ماذا عن الدور المطلوب من العلماء المسلمين فى العالم الإسلامى ؟

- دور العلماء كبير جداً وهم مسئولون عما يحدث للمسلمين فى العالم ، والعالم لا يريد المسلمين ولابد أن يوضحوا للناس أنهم يجب أن يدافعوا عن أنفسهم ولابد أن يفهم المسلمون جيداً كما فهم المسلمون الأوائل لأن الغرب لن يدافع عنا ولو ادعى ذلك فالمسئول عن القرار فى العالم هم النصارى ويجب أن نفهم جيداً أن «ميتران» و «ميجور» يعملان باسم النصرانية ولابد أن يفهم المسلمون أن الغرب النصرانى لن يأتى لمساعدتهم أو الدفاع عنهم ولا يبالى بمأساة المسلم أو حياته ، وبالجهاد ندافع عن أنفسنا بل هو الطريق لوجودنا كمسلمين .

- كلمة تحب أن توجهها للعالم الإسلامى ؟

على المسلمين فى كل أنحاء العالم أن يتحدوا وأن تكون لهم كلمة مسموعة على الصعيد الدولى فنحن لم يحدث لنا ذلك حينما كانت لنا خلافة إسلامية قوية ولا بد أن يعرف المسلمون أن العالم سوف ينقسم إلى قسمين أو كتلتين : مسلمين ونصارى ، ونحن المسلمين لا نريد المواجهة مع النصارى ولكنهم هم أرادوا المواجهة معنا سواء أحببنا أم كرهنا ، وخير دليل على ذلك هى قضيتنا هنا فى البوسنة فهم يتهموننا بالإسلام وفى الوقت نفسه يقولون لنا إنهم جاءوا لحمايتنا ولكن الواضح أنهم جاءوا لحماية الصرب ، بل يقوم الغرب بتعذيبنا مرتين : الأولى هى السماح للصرب بتقتيلنا وتدميرنا والثانية أنهم لا يسمحوا لنا بالدفاع عن أنفسنا لماذا ؟ لأننا نحن المسلمين لا نملك القوة السياسية العالمية وإذا كان اليوم هنا فى البوسنة فغداً سيكون الدور على منطقة إسلامية أخرى !!

- حكاية الكتيبة المصرية فى سراييفو :

توجد فى سراييفو أربع كتائب مختلفة هى : الكتيبة المصرية والكتيبة الأوكرانية والكندية والفرنسية وشتان ما بين الكتيبة المصرية والكتائب الثلاث الأخرى ، فالكتائب الأخرى تقوم بمساعدة الصرب إما بصورة علنية أو بصورة مستترة ويكفى أن نعلم أن الكتيبة الأوكرانية تبيع الطعام المتبقى لديها لسكان العاصمة بأسعار خيالية حتى أنهم أصبحوا الآن من الأثرياء بسبب هذه التجارة فى حين أن الكتيبة المصرية تقوم بإعطاء سكان العاصمة ألف دجاجة يومياً من طعامهم بجانب الأطعمة الأخرى والألبان والقهوة والعصائر بالمجان وإنك لتجد الطوابير أمام الكتيبة بعد الظهر انتظاراً لتوزيع الطعام حتى أن القناصة الصرب يقومون بضرب هذه الطوابير مما دعا ضباط الكتيبة أن يقوموا بتغيير مكان توزيع الطعام إلى مكان أكثر أماناً .

صور من المأساة

« عندما يقول المسلم ليتنى لم أكن رجلاً »
وتُغتصب المسلمة فى أثناء الصلاة
وتُلقح النساء المسلمات بأجنّة الكلاب
يُحرق المسلمون وهم أحياء

هذه ليست إلا عناوين .. وما يحدث يفوق الخيال
أسمعتم يا دعاة الحضارة والتقدم !
أسمعتم يا دعاة الشرعية الدولية !
نعم نحن نعترف أنكم دعاة الحضارة والتقدم ولكنكم
دعاة حضارة المذابح والقتل الجماعى للمسلمين . . .
ودعاة حضارة الاغتصاب
ودعاة حضارة الشذوذ وتقنينه
ودعاة حضارة الدعارة والمواخير
ودعاة حضارة السرقة والإدمان .

ونعترف أنكم تقدمتم فى ذلك كله .. فحضارة المذابح والقتل الجماعى لم تعد تستخدم الوسائل البدائية للذبح والقتل بل تم تطوير هذه الوسائل ليكون الذبح أسرع والقتل أشمل إلى أن وصل إنتاجكم خلال تسعة أشهر فى بلد واحد وهى البوسنة والهرسك إلى قتل وذبح أكثر من مائة ألف مسلم بين رجل وامرأة وشاب وطفل ، وتقدمتم فى صنع الأسلحة الفتاكة والقنابل المدمرة التى تكدسونها للقضاء على الأمة الإسلامية بدعوى القضاء على الأصولية الإسلامية وتعترفون أن الإسلام هو الخطر الوحيد الذى يهددكم .

ونقول : نعم إنه سيظل يهددكم .. وسيظل يرعبكم لأنكم أشركتم بالله ..
لأنكم رفضتم أن تكونوا عبيداً لله
ومع ذلك لن تكونوا آلهة
بل ستظلون عبيدا . . .

ولكنكم عبيد للشيطان

والشيطان يخوف أولياءه .

قال تعـالى : ﴿ **إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين** ﴾ آيه ١٧٥ من سورة آل عمران .

أعرفتم لماذا أنتم خائفون من الاسلام ؟!

وعرفتم لماذا أنتم مرعوبون ؟!

أما نحن فلن نخاف منكم لأننا على الحق وأصحاب قضية حق وأصحاب الدين الحق وأنتم على الباطل وأصـحاب قضيـة باطل والباطل مهما أوتـى من قوة تبدو هائلة فإنه لا يحمل معه أسباب البقاء نحن لن نخاف لأن الله معنا . . .

أتسمعون ! إن الله معنا بحوله وقوته وجنده ونصره . . .

قال تعالى : ﴿ **إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون** ﴾ آية (١٢٨) من سورة النحل ، ونـحن واثقون بأن الله سينصـرنا عليكم لأنه سبـحانه جعل نصرنا حقا عليه كما قال تعالى : ﴿**وكان حقا علينا نصر المؤمنين**﴾ من آية (٤٧) من سورة الروم .

ونعترف أيضا أنكم تقدمتم فى حضارة الاغتصاب . . .

وقطعتم فى ذلك شوطا كبـيرا وتقدمتم تقدماً رهيـباً لدرجة أن إنتاجكم في هذا المجال في خلال تسعة أشهر فى البوسـنة والهرسك وحدها كان اغتصاب أكثر من ستين ألف امرأة وفتاة مسلمـة وفى تطور لم يسبق له مثيل وفي سبق علمى خطير قمتم بتلقيح أرحام المسلمات بأجنة الكلاب ليلدن كلاباً !!!

ونعترف أيضاً أنكم تقدمتم في حضارة تسييس الشذوذ وتقنينه :

فأصبحت حضارتكم تضع شاذا يباهى بشذوذه على رأس وزارة [1] . . . وتروج للشذوذ فى الكتب والأفلام والندوات والمؤتمرات وكافة وسائل الإعلام ، وتقنن حقوق الشواذ فى زواج الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة وحقوق الشواذ فى مساواتهم بغيرهم من الفئات [2] ، لذلك فإننا نعترف بأنكم تقدمتم فى حضارة الانتحار بعد أن سلكتم طريق الانتحار .

ونعترف لكم أيضا انكم تقدمتم فى حضارة الدعارة والمواخير :

بعد أن تقدم عندكم فن الدعارة وأصبح لها قوانين فلكل شكل من أشكال الدعارة ثمن ولكل طريقة سعر وأصبح عندكم تجارة رابحة واستطاع اليهود تحطيم حاجز الأخلاق فى حضارتكم ليتحول المجتمع إلى ماخور كبير تشهد عليه كهوف **(سان جيرمان)** فى باريس وأقبية **(بيكاديللى)** وحى **(سوهو)** في لندن وأقبية الفساد وأوكار الرذيلة فى **(نيويورك ،وهوليوود ،وسان فرانسيسكو، وميونيخ ، والسويد ، والنرويج ، وهولندا)** وغيرها لذا فإننا نعترف بأنكم تقدمتم فى الحضارة ولكنها حضارة تدمير الإنسان .

(ونعترف لكم أيضا ونقسم بالله على ذلك بأنكم تقدمتم فى حضارة السرقة والإدمان) فبعد أن تطور معدل الأداء فى جرائم السرقة فى حضارتكم وزاد بشكل غير مسبوق نتيجة هذا التطور والتقدم . وانطلقتم إلى آفاق أبعد وبسرعة تفوق سرعة الصاروخ - انطلقتم ، تسرقون دولة مسلمة بحجة التطهير العرقى انطلقتم تسرقون هوية أمة تقول ربنا الله بل انطلقتم تسرقون أمة بأكملها بعدما أسقطتم الخلافة الإسلامية فى البداية !

---

(١) هو [روفيرتا إتشينبرج] عمدة مدينة سان فرانسيسكو الذى قررت إدارة الرئيس كلينتون تعيينه نائباً لوزير الإسكان وهو أول رجل يجاهر بشذوذه الجنسى ويُعين فى هذا المنصب الكبير .

(٢) يقول الرئيس الأمريكى بيل كلينتون [إننى أؤيد الكفاح من أجل المساواة بين كل فئات الشعب الأمريكى بما فيهم الشاذين جنسياً من الرجال و النساء] !!

وانطلقتم تسـرقون أمة بأكـملها بعد أن رُفض الإسـلام كمنهج للحـياة وكنظام للحكم .

انطلقتم تسرقون هوية الأمةالإسلامية بأكملها بعد أن تركت المنهج وتاهت عن الطريق .

﴿نعم انطلقتم تسرقون أمتى بعد أن سرقتم مقدساتى﴾

﴿نعم انطلقتم تسرقون أمتى بعد أن سرقتم قبلتى الأولى﴾

ولـم تستطيـعوا أن تفعلوا ذلك كله إلا بعـد أن قمتم بتـخدير الأمة الإسلامـية واستقطاب المهزومين حضاريا وتحويلهم إلى مدمنين لكل ما هو غربى .

لذا فإننا نعترف لكم أنكم تقدمتم تقدماً كبيراً فى حضارة السرقة والإدمان .

ونعتـرف لكم أيضا أنكم دعاة حقـوق الإنسان ولكنكم دعاة حـقوق الإنسان غير المسلم تقيمون الدنيا وتقعدوها إذا ما جرح إنسان غير مسلم .

أما المـسلمون الذين يذبحون ويقـتلون ويعذبون ويشردون فليس لهم حـقوق عندكم .

ونعترف أيضا أنكم دعاة الشرعية الدولية :

ولكنها شرعيتـكم أنتـــم

ودوليتـــــــكم أنتـــم

شرعيتكم أنـتم التى تضفى الشرعية على إبادة المسلمـين في الأندلس وقبرص والهند والفلبين وإرتيريا وفلسطين والكويت والعراق والبوسنة والهرسك .

شرعيـتكم هى شرعية الحـصار لشعب أعزل لكى يموت جـوعا على جُـرم لم يرتكبه ، شرعيتكم هى شرعية سفك دماء المسلمين بين بعضهم البعض .

وشرعية إذكاء نار الفتنة بين الشعوب المسلمة بعضها بعضا .

ودوليتكم هى دولية الهيمنة على مقدرات الشعوب المسلمة وثرواتها ثم القضاء عليها بعد ذلك تلك هى شرعيتكم ودوليتكم .

لذا فنحن نعترف لكم بأنكم دعاة الشرعية الدولية .

وسأقدم لكم نماذج لما فعلته حضارتكم تجسد حقيقة المأساة والمذابح التى ترتكب تحت مسمع ومرأى من الشرعية الدولية ودعاة الحضارة والتقدم تلك التى يرويها أصحابها فى قصص دامية توضح إلى أى مدى وصلت الخسة والنذالة تحت مختلف المسميات .

القصة الأولى :

نقلتها وكالات الأنباء وأوردتها جريدة المسلمون الدولية تحت عنوان « عزيزة وحدها لا تستطيع الإجابة » :

"عندما يقول المسلم يا ليتنى لم أكن رجلا .. وتغتصب المسلمة أثناء الصلاة "

وتبدأ بسؤال ثلاثة جنود صربيين لعزيزة عثمانوفيتش :

- من يسلح الرجال فى سراييفو ؟
- أين يجتمع توجما وبيجوفيتش سراً ؟
- أين زوجك الآن ؟

وعزيزة لا تستطيع الإجابة إلا عن سؤال واحد فزوجها قضى نحبه فى سراييفو وكان منذ مطلع العام الميلادى يعيش فى جراتس فى النمسا وأرادت المشاركة فى دفنه فعادت فى مارس الماضى مع ولديها ، ياسمين البالغ ٩ سنوات من عمره وفيليفيت البالغة ١٢ سنة من العمر ، وفى يوم ١٢/ ٤ / ١٩٩٢م وقعت فى الأسر عندما اعترض الصربيون حافلة كانت بها فأسروها وولديها مع آخرين ونقلوهم إلى معسكر مانجاشا حيث بقيت ١٦ يوما فقط كانت كافية وقد أطلق سراحها فى ٢٨/ ٤/ ١٩٩٢م مع ١٧ مدنيا آخرين مقابل ٦٠ أسيرا صربيا ، كان معسكر مانجاشا أرضا فلاةً لا أبنية فيه يحيط به سور مرتفع من الأسلاك الشائكة وكان فيه ١٥٠٠ أسير من الرجال و٨ من النساء وأطفالهن وفى وسطه ساحة التحقيق التى تتحدث عنها عزيزة فتقول : هناك كانوا يفعلون كل شئ يعذبون ويغتصبون النساء ويقطعون الأجهزة التناسلية للرجال ويضربون ويقتلون وهناك حيث استحال على

عزيزة أن تجيب بما لا تعلم حرق أحد الصربيين فخذيها ومؤخرتها بقضيب من الحديد استخرجه من النار ولما عجزت عن الإجابة أيضا اغتصبها صربيان كان الآخرون يسمونهما « تودو وسربو » ثم تكررت العملية يومياً على مشهد من الأسرى المسلمين الذين كانوا مرغمين على رفع رؤوسهم ومتابعة الجريمة ، فمن خفض بصره تلقى الضربات بالسلاح على وجهه وكان على ابنها وابنتها الوقوف بين المتفرجين وعند الإفراج عنها دمغ أحد الصربيين جلدها بخاتم حديدى حارق علامه مميزة على «انتصارهم» عليها .

وقضت عزيزة عثمانوفيتش أربعة شهور لا تستطيع انتزاع نفسها من آثار ١٦ يوما فى المعتقل ثم كسرت الحواجز بينها وبين العالم المتمدين حولها فكانت من أوائل النساء اللواتى كشفن عن جرائم الاغتصاب الجماعى المنظم فى البوسنة والهرسك وكانت أول من عرض آثار الحرق والتعذيب الباقية على جسدها وتحدثت بتفاصيل الجريمة فى أواخر أغسطس الماضى فى "مؤتمر لندن للسلام" .

مائة ألف قصة اغتصاب

هذه القصة التي فتحت منذ شهور معدودة الأبواب أمام ما لا يعد ولا يُحصى من القصص .. لا تكاد تمثل إلا نذراً يسيراً ولا تزال عوامل " الحياء ووخز الضمير وخوف المسؤولية " معا تحظر الحديث عنها وانتشارها فى وسائل الإعلام الإسلامية ، وإنها مشاهد قابلة للنقل بالأسماء والأعمال والوان التعذيب ، وأماكن ارتكاب الجريمة وأسماء بعض من شارك فيها ووصلت التحقيقات إلى التأكد من ذلك مما يشمل المعتقلات الصربية داخل أرض البوسنة والهرسك ويصل إلى السجون العسكرية الصربية وبلجراد نفسها عن فتيات دون الخامسة عشرة بل دون العاشرة من العمر ، ونساء مسلمات من مختلف الأعمار .. مثل سميزا (٤٠ سنة) فى معسكر « ترنوبولجى » وابنتها ياسمينكا (١٤ سنة) وأنيسة (٣٤ سنة) فى سجن عسكرى فى بلجراد وابنتها (١٣ سنة) .

عندما تغتصب المسلمة أثناء الصلاة

مثل جاتسيداش وأمها التى اغتصبوها بعد أن أمروها بالصلاة أمام عينى طفلتها الصغيرة .. مثل دينا التي قتلوا ثلاثة أطفال من أقربائها (٢،٦،١٠) سنوات مع أطفال آخرين ، حتى أجبروا نساء قريتها (على الاستسلام الإجرامى) بعد الاحتلال العسكرى للقرية .

قصص لا تصدق ، ويقول نوريك ، من مؤسسة كاب امامور الطبية الألمانية ، أنه كان لا يصدق حين يسمعها أيضاً ولكن كلما أجرى مع منظمته تحقيقاً فوجئ بأنها قصص وقعت فعلاً بل قد لا تعرض إلا جانباً واحداً من الحقيقة عن المأساة التى وقعت على أرض أوروبا الديمقراطية التى جعلت من الدفاع عن حقوق الإنسان شعارا تتخذ فيه ذريعة فى الضغط على هذه الدول أو تلك من الدول المتخلفة .

قصص تقدر مصادر حكومة البوسنة والهرسك وجمعية الدفاع عن الشعوب من المانيا أن عدد النساء اللواتى كن ضحية لها خلال ٩ شهور فقط ، بأكثر من ٦٠ الف امرأة بالغة وبنت قاصرة منهن ٣٠ ألف من الحوامل .

من المسئول ؟!

من المسئول عن « زينة » التى اقتحم ثلاثون صربيا بيتها فاغتصبها جميعهم صربيا في يوم واحد وأحرقوا البيت قبل أن يتركوها بين الحياة والموت ؟

من المسؤول عن النساء المسلمات اللواتى اغتصبن في معسكر صربى كان من المعتقلين فيه « ميرزا » رجل مسلم بوسنى كان يسمع استغاثتهن كل ليلة ، فهل نقول - لو سمعنا ما سمعه فى المعتقل ما يقوله حالياً للصحفيين فى أحد معسكرات اللاجئين في كرواتيا :-

" ليتنى لم أكن رجلا . . أين أذهب بنفسى وخجلى ممن أراهن من النساء من حولى ؟ "

أسمعتم دعاة الحضارة والتقدم وحقوق الانسان ؟ أسمعتم يا دعاة حضارة المذابح والقتل والاغتصاب الجماعى وحقوق الإنسان غير المسلم ؟

إننى لست وحدى الذي أتهمكم فهذا هو «يوهان جورج» وهو واحد منكم وينتمى إليكم وهو أيضاً يتهمكم يقول يوهان "جورج رايسوملى " كبير معلقى صحيفة فارتكفورتر الجيماينة اليومية الكبرى فى المانيا : يوم ١٩٩٢/١٢/٩ م (ما ملخصه دون أى تحريف) : يرفض المسئولون الغربيون استخدام القوة ضد القوات الصربية ، أو إرسال السلاح إلى المسلمين البوسنيين ، بحجة الا يزيد من الوضع سوءاً ، فما الذى يمكن أن يزيد سوءاً بعد ؟ علاوة على حصار المدن والقصف المتواصل والتطهير العرقى ومذابح الإبادة الجماعية واغتصاب عشرات الألوف من النساء لتدمير الشعب البوسنى المسلم نفسيا . . ما الأسوأ من هذا كله ؟ ويقولون إذا وسع الصربيون ساحة القتال إلى مقدونيا أو كوسوفو فيصبح الوضع جاداً . . أو لم يكن الوضع جاداً بعد أن حول الصربيون البوسنة والهرسك إلى مسلخ للبشر ؟

وماذا يراد بما أرسل من قوات دولية إلا التنصل من المسؤلية ؟

إنها في البوسنة والهرسك لا تحمل تكليفا ولا تملك أية وسائل لمنع الاحتلال والتقتيل !! كرجال شرطة يدورون مع القاتل وهو يقتل عشوائيا ليضمدوا الجرحى ويدفنوا الموتى ؟

وسوف يعقدون في منتصف شهر آخر في سلسلة من الاجتماعات والمؤتمرات لم تنقطع منذ أن بدأ الصربيون عدوانهم .. ولم يصنع أى مؤتمر سابق سوى إعطائهم مهلة زمنية جديدة لمتابعة العدوان ، ولم يعد يصدق المسلمون في البوسنة .. وفى العالم .. إلا أن هذا هو المقصود من الأصل . ولست وحدى الذى أتهمكم فهذا هو رئيس وزراء بولندا السابق يتهمكم أيضا .

فتحت عنوان من المسئول ؟

يقول « تادويس ماتوسكى » رئيس وزراء بولندا السابق ومفوض الأمم المتحدة لشئون اللاجئين في يوغوسلافيا إن الأسرة الدولية تواجه تحدياً كبيراً ، ولابد من إرادة سياسية لإنقاذ البشر ومنع الإجرام ..إن الأمم المتحدة لا تصنع إلا ما يمثل الإرادة السياسية للدول الأعضاء فيها .. **وإننى أناشد تلك الإرادة السياسية أن تتعرف أنها الإرادة السياسية من وراء استمرار ما يجرى ؟** سواء في ذلك فرنسا حليفة الصرب مهما جرى أو بريطانيا الشريك في منع أى تحرك عسكرى أو الولايات المتحدة التي تحاول تحسين سمعتها عند المسلمين عبر " مهمة إنسانية عسكرية " [1] فى الصومال ، ومن أغرب أساليب التضليل على أعلى المستويات أن يعلن حلف شمال الأطلسى تارة ، والاتحاد الأوروبى تارة أخرى ، الاستعداد لإرسال قوات عسكرية ووضع خطط عسكرية جديدة .. منذ شهور ، حينا بعد حين ، ويشترط فى كل مرة أن يأتى التكليف بذلك من مجلس الأمن الدولى ، وكأن الذين يجلسون على مقاعد القرار فـي نيويورك أناس من كوكب آخر ، وليسوا من الدول صاحبة القرار فى حلف شمال الأطلسى

---

(١) الحقيقة أنها لم تكن مهمة إنسانية إنما كانت مهمة شيطانية لنهب شعب الصومال المسلم وإحكام السيطرة على مقدراته .

والاتحاد الأوروبى الغربى .. أو إنهم يحسبون أن المسلمين من كوكب آخر ، يصدقون كل ما يقال ، فلا يجدون سبيلا سوى توزيع « مناشدتهم » هنا وهناك وهنالك !

إنها الارادة السياسية التى تدرك ما تصنع كل الإدراك فإذا وضع أصحابها أمام مسئولية واضحة عبرت عن نفسها دون « روتوش » فيقف المبعوث الدولى (فانس) ويقف المبعوث الأوروبى (أوين) ويعلنا المرة بعد الأخرى رفض مطالبة مؤتمر (جدة) بالتدخل ومنع حظر السلاح عن البوسنة .

ويوافق بطرس غالى على ما يقولان ، وكأنه لم يعزز ذلك مراراً وتكراراً ، وفى الوقت نفسه تصل الأوضاع بقائد القوات الدولية [1] فى سراييفو إلى ما لا يطاق ، فيضطر إلى الإعلان على رؤوس الأشهاد : لقد عجزنا عن صنع أى شىء ، ولا توجد أية خطوة تقدم على الإطلاق .. لابد من تدخل عسكرى دولى ثم يحدد - يبدو كيلا يُحرج ولا يُحرِج - مهلة شهر واحد على أبعد الحدود من أجل التدخل العسكرى .

ويدرك الصربيون حقيقة الموقف الدولى .. أو يجدون من ينصحهم للتصرف فيعلنون فجأة العزم على وقف الحرب نهائيا لا إطلاق النار فقط وقد كانت «مواقفهم الكلامية» من هذا القبيل ذريعة مكشوفة تتخذ للامتناع عن إصدار قرار فعال حاسم ضدهم ، ثم ينقضون ما يقولون فيتكرر التهديد وتتكرر المواقف الكلامية ، ويتكرر اعتماد الذريعة من جديد وكل من الطرفين الصربى والدولى يدرك اللعبة ويتقنها !

ولست وحدى الذى أتهمكم فهذا هو شاهد آخر منكم من جلدتكم يتهمكم وتحت نفس العنوان أيضا .

من المسئول ؟

هورست فيشر ، مدير أعمال معهد القانون الإنسانى وحقوق ضمان السلام فى ألمانيا ، صاحب المهمة العلمية - السلمية ، يجد نفسه مضطراً أمام جريمة

(١) الجدير بالذكر أن قائد القوات الدولية شارك نفسه فى عملية الاغتصاب للنساء المسلمات فى البوسنة ويبدو أنه نسى أن يذكر أن هذا هو الشىء الوحيد الذى لم تعجز عنه القوات الدولية .

الاغتصاب الجماعى وكيفية التعامل الدولى معها ، أن ينشر (١٠/ ١٢/ ١٩٩٢م) مقالا صحفيا يوضح فيه :

- أن الاتفاقية الرابعة في جنيف تحدد فى المادة السابعة والعشرين منها ما يؤكد اعتبار الاغتصاب والإكراه عليه من جرائم الحرب فالوضع القانونى الدولى واضح ولا يحتاج إلى تكملة ولا معنى لما تقوم به لجنة تابعة للأمم المتحدة منذ أسابيع لجمع معلومات عن الموضوع وتقديمها تحت عنوان « السؤال عن إمكانية اعتبار الاغتصاب جريمة حرب أم لا » إن الأمر الأهم في الوقت الحاضر من تطوير القانون الدولى هو تطبيقه ، فذلك ما ينبغى الإلحاح عليه وأقول معلقا : كيف يمكن تطبيق القانون الدولى إذا كان أول من ينتهك هذا القانون هم الذين وضعوه ؟!

كيف يمكن تطبيق القانون الدولى وقائد القوات الدولية فى سراييفو يشارك بنفسه فى عملية الاغتصاب ؟!

كيف يمكن تطبيق القانون الدولى إذا كان المجرم هو القاضى والشر هو الحاكم للعالم متفرداً بغير شريك ؟

إن ما يحدث هو حصاد حضارتكم حضارة المذابح والاغتصاب .

الحديث المحظور :

إن الامتناع عن إثارة قضية الاغتصاب الجماعى فى البوسنة والهرسك لا يقبل التبرير بادعاء (حياء إسلامى) بل يكاد يصبح هذا الحياء قناعا نريد أن نستتر نحن وراءه عن الأنظار . . أنظار أخواتنا وبناتنا فى البلقان . . وفى كل مكان !

هل هو الحياء . . أم هو الفرار من أن يصل إحساسنا بالمسئولية الفردية إلى مستوى يُنغص علينا مستوى حياتنا المعيشية وقد ينغص ما هو أكثر من ذلك . . فجميعنا يعلم أن جريمة الاغتصاب لا تقل تأثيرها على القلوب والضمائر عند المسلمين عن جريمة هدم المساجد ، كالمسجد البابرى فى الهند ، أما فى البلقان فقد هدمت مساجد المسلمين بالألوف ! هل هو الحياء أم هو السعى المستمر لتحويل المسئولية إلى أوروبا وحدها ؟. أو الأسرة الدولية بأجمعها ؟. أو أمريكا

وإنسـانيتـها ؟ وأيـن نحن إذن من هذه الأسرة الدولـية ؟ هل غـدونا لا نملك إلا مطالبتها بأن تصنع ما نريد ونحن نعلم أنها لن تـصنع شيئا دون أن نتحرك نحن بما نملك من إمكانات ليست قليلة .

لنفرض التحرك الدولى فرضا كما يصنع سوانا في كل قضية !! أليس لنا نصيب - ونحن ربع البشـرية - من الإنسانية التى نريد أن نحرك بـواعثها في " الضـمير العالمى " ؟ وقـد علمنا بما تراكم عليـه من زيوت الآلات فى مصانعـه وبما صم أذنيه من رنين الذهب والفضة فى مصارفه ، وهو يرى كيف تتداعى أمم من أمثال الهندوس واليهود والصـربيين والأرمن والسيرلانكييـن ، فنسأل : هل من أمريكى منقذ وهل من قوة دولية تتحرك ؟

قد ينطق القلم في أيدينا أحيانا ، بما لم نعد نملك قولا سواه ، وإن بدا مؤلما قاسيا ، فليس هينا مـا نعاصره ونعيشه ، وليس هينا أن نحول التـأثير إلى إحساس حى معنا محرك بالمسئولية وسيـان من يحملها معنا على وجه الأرض ، فلا يعفينا ذلك من أنها مسئوليتنا نحن المسلمـين - أولا - بل يوم نقوم بما علينا ، قد تتغير مواقف جهات أخرى منا ومن قضايانا فيتردد عدو عن بعض تجرئه علينا ، ويتجرأ نصير متردد على الجهر بموقفه إلى جانبنا إنها مسـئولية مشتركة ومسئولية كبرى ، تتطلب خطوات فعـالة لا تحتمل الـتأجل . . ففى آذاننا من أرض البلقـان وحدها ٦٠ ألفـ صيحة وامعتصماه ، فإما أن نصم آذاننا عنها فنكون أشد مواتا من ٢٠٠ ألف شهـيد تحت تراب البلقان ، وإمـا أن نصحو ، فـقد مضى على غـفلتنا بعد مأساة الأندلس خمسة قرون ، ومضى على كبـوتنا فى مأساة فلسطين خمسة عقود . . وفى ذلك الكفاية (١) .

---

(١) المسلمون الدولية .

صور أخرى من المأساة

عندما يلعب قادة الصرب
الكرة بجماجم المسلمين
ويذبحون « محمد » أمام أبيه ويامرون
الوالد أن يشرب من دم ابنه
ويفرمون الاطفال فى خلاطات
الأسمنت أمام أمهاتهم وآبائهم

هذه ليست عناوين لمجموعة من أفلام الرعب التي ينسجها أصحابها من وحى خيالهم لكسب مزيد من المال .

إنما هى جزء من عناوين المذابح وفصل من فصول المؤامرة التى نسجت خيوطها قوى الشر العالمية ، للقضاء على الإسلام وأهله بعد أن لقنوا القائمين على هذه المذابح زورا وبهتانا عقيدة حاقدة ، عقيدة تشربتها قلوبهم ووعتها عقولهم وتربوا عليها ، " بأن المسلم رجس يجب إزالته " من فوق ظهر الأرض إرضاء للرب ويلقنونهم ما قاله المستشرق الفرنسي [1] « كيمون " إن الديانة المحمدية جزام تفشى بين الناس وأخذ يفتك بهم فتكا سريعا . . بل هو مرض مريع ، وشلل عام . . ، جنون ذهولى يبعث الإنسان على الخمول والكسل ولا يوقظه من الخمول والكسل إلا ليدفعه إلى سفك الدماء والإدمان على معاقرة الخمور وارتكاب جميع القبائح ، وما قبر محمد إلا عامود كهربائى يبعث الجنون فى رؤوس المسلمين فيأتون بمظاهر الصرع والذهول العقلى إلى ما لانهاية ويعتادون على عادات تنقلب إلى طباع أصيلة ككراهة لحم الخنزير والخمر والموسيقى . .

---

(١) عن كتاب باثولوجيا الإسلام للمستشرق الفرنسى المجرم كيمون وقد أوردنا شرح لهذه الخطة التى وصفها المستشرق المجرم للقضاء على الإسلام والأمة الإسلامية في الجزء الخاص بالمأساة فى قصائد بهذا الكتاب تحت عنوان « مؤامرة القضاء على الأمة الإسلامية »

(إن الإسلام كله قائم على القسوة والفجور فى اللذات)

هذا ما قاله ذلك المجرم الحاقد بالحرف الواحد .

ثم يقول بعد ذلك معلنا خطته للقضاء على الإسلام والأمة الإسلامية :

(أعتقد أنه من الواجب إعدام خمس المسلمين والحكم على الباقين بالأشغال الشاقة المؤبدة وتدمير الكعبة ووضع قبر محمد وجثته بمتحف اللوفر الفرنسى) (١)

انظر إلى أى مدى وصل حقد هذا المجرم !!!

ولقد حفظ الذين يقومون بهذه المذابح للمسلمين فى جميع أنحاء العالم وليس فى البوسنة وحدها هذا الكلام واستوعبوه جيداً ويقومون بتنفيذ هذه الخطة مستخدمين جميع أسلحتهم الفتاكة ووسائلهم المدمرة لدرجة أن أحدهم يبعث رسالة إلى أمه أراه يقول فيها : (أماه لا تبك وأتمى صلاتك .. فإننى أؤدى مهمة مقدسة من أجل إرضاء الرب للقضاء على الأمة الملعونة)

(إننى أؤدى مهمة مقدسة للقضاء على الديانة المحمدية)

وهذا ليس بعجيب فهم يدرسون لهم فى المدارس الصربية أبياتا شعرية تقول :

(سلك المسلمون طريق الشيطان دنسوا الأرض

فلتعد للأرض خصوبتها وليقتل أتباع محمد)

وكان الحزب القومى الصربى يوزع منشورات يخاطب بها المسلمين قائلاً :

(عودوا إلى حظيرة الرب .. حتى لا يسرى عليكم الأمر المقدس) .

وطبعا معروف أن الأمر المقدس الذى يعنونه هو القتل والإبادة ومن هذا الاعتقاد الفاسد وذلك الحقد الأسود على الأمة الإسلامية التى أصبحت بلا معتصم انطلقوا يذبحون المسلمين فى كل مكان .

(لعب الكرة بجماجم المسلمين)

حدث هذا وربى بعد أن حرق هؤلاء المجرمون الصربيون مدينة هوتشا المسلمة عن آخرها ، حتى تحولت إلى كومة أو بقعة شديدة السواد ، وقدم الصرب لأهل

---

(١) المصدر السابق .

هذه المدينة هدية العيد وكانت عبارة عن مجازر يشيب لها الولدان ،فقد شحنوا دفعات من أهلها فى جرافات قامت بدفنهم تحت الأرض أحياء حتى لا يظهر لجريمتهم أى أثر . نائب رئيس وزراء البوسنة المهندس محمد تشنختش يحكى فاصلاً من المذبحة ، وحيث إنه كان من أبناء هذه المدينة وقدر له النجاة من هذه المذبحة فيقول " إنهم يتلذذون برؤية دمائنا ، إنهم ليسوا بشراً ، وإلا فكيف يتحمل بشر على نفسه رؤية جماجمكم الأبرياء منثورة فى الشوارع ، بل وأى قلب بشرى هذا الذى يتلذذ صاحبه بلعب الجماجم .. هذا ما فعله مسئولان من الحكومة الصربية المجرمة .. وزير الإعلام أوسنتش وأحد أعضاء البرلمان مكسيموبيش شاركا بأيديهما فى ذبح رجال المدينة وفصلوا رءوسهم ثم لعبوا بها الكرة فى الشارع .

ذبحوا ابناء إمام مسجد المدينة الخمسة
أمام عينيه .. ثم ذبحوه .

وهذا ما حكاه نائب رئيس وزراء البوسنة والدموع تنهمر من عينيه وهو يقول: " ماذا أقول عن الشيخ « سرناه » إمام مسجد المدينة الذى ذبحوه بعد أن ذبحوا أولاده الخمسة أمام عينيه" .

منعوا الابن من تقديم الدواء لأمه
المريضة حتى ماتت أمام عينيه .. ثم ذبحوه .

وكان هذا صديق رئيس الوزراء البوسنى واسمه سليموفيتش الذى منعوه بالقوة من الاقتراب من أمه أو تقديم الطعام والدواء إليها حتى ماتت أمام عينيه .. ثم ذبحوه .

اغتصبوا الأم أمام ولديها

يحكى هذه القصة أيضا نائب رئيس وزراء البوسنة والمرارة والأسى والحزن يتساقط من كلماته فيقول " هذه الأم المسكينة التى تبادل عليها أربعة من

المسئولين وانتهكوا عرضها أمام ولديها فقتلوا فيها كل إحساس بالآدمية " ثم يعلق قائلا " إنهم ينظرون إلى أى مسلم على أنه تركى غاز يجب طرده خارج البلاد" .. وهذا الاعتقاد ليس وليد اليوم ولكنه موجود منذ القدم ، وللأسف فقد كانوا يدرسون هذه المعانى للأطفال فى المدارس ومن بينهم أطفالنا .

ذبائح العيد من المسلمين فى يوم عرفات .

في يوم وقفة عرفات ذلك اليوم المشهود ، ذلك اليوم الذى يجتمع فيه المسلمون فى عرفات بالملايين ، يرفعون أكف الضراعة إلى الله ومعهم ملايين المسلمين الذين يجلون هذا اليوم ، فى هذا اليوم وبينما المسلمون يستعدون لذبح أضحياتهم .. قدم الصرب المجرمون للعالم الإسلامى النائم التائه المخدر أضحية عيد الأضحى من أجساد وجماجم المسلمين ، ففى هذا اليوم المشهود جمع المجرمون الصربيون ٤٧ شخصاً من أهالى قرية " فيش جراد " ووضعوهم داخل سيارة كبيرة ، ثم ذبحوهم فرداً فرداً وهم يوجهون كلمات السخرية فى نشوة شيطانية وحملتهم السيارة حيث ألقت بهم فى نهر " الدرينا " الفاصل بين جمهورية البوسنة وصربيا لكى تصل إلى أهل البوسنة صبيحة يوم العيد كهدية بسيطة متواضعة من الصرب للمسلمين .

(مذبحة تسيلشن)

يحكيها أحد الذين نجوا من الذبح وهو (مُحرم اوميتش) وهو شاب من قرية " تيسليش" فيقول رأيت الصرب يحاصرون قريتى وجمعوا ما يقرب من ثلاثمائة من نسائها وأطفالها فى ملعب كرة قدم وهتكوا أعراض النساء واحدة واحدة وأحضروا إمام المسجد بعد أن هدموا بيته وذبحوا أمامه كل امرأة قاومت هتك عرضها ثم ذبحوه .

(ذبح المسلمين بعد جمعهم فى صفوف على هيئة الصلاة)

حدث هذا فى قرية « براتونانس » على الحدود وكان ذلك قبل العيد بخمسة عشر يوما حيث قام المجرمون بجمع أهل القرية من الرجال فى صفوف . . ونادوا على إمام القرية وأمروه بالوقوف أمام الصفوف إمعانا فى إتمام هيئة الصلاة، وحيث يمثل الإمام عند المسلمين هيبة الإسلام ، وبعد ذلك طلبوا منه أن يشيد بعلامة الصرب المميزة وهى العلامة التى يتم بها التثليث فرفض الرجل بقوة لأن معنى هذا الخروج من الإسلام ، فضربوه حتى فقد الوعى ، وعندما تنبه ذبحوه وسط ذهول الحاضرين .

ذبحوا الابن أمام أبيه وأمروا الأب أن يشرب من دماء ابنه .

وذلك بعد أن جمعوا الرجال على هيئة الصلاة وقتلوا الإمام ، اقتادوا أباً وابنه «محمد» وذبحوا الابن أمام عينى أبيه ، فخارت قواه وانهار ولم يرحموه بل أرغموه تحت تهديد السلاح والتعذيب أن يشرب من دم ابنه وشرب الشيخ المسكين حتى سقط مغشيا عليه .

ويغرمون الأطفال فى خلاطات الأسمنت أمام أمهاتهم وآبائهم .

يحكى ذلك الشيخ العجوز (ابراجودتش ٦٦ عام) وهو يبكى فيقول الشيخ « ماذا يمكن أن نقول فى الذين وضعوا الأطفال فى خلاطات الأسمنت لتفرمهم أمام أمهاتهم وآبائهم وتزداد الدموع غزارة فى عينيه وهو يواصل تساؤلاته الحزينة وماذا تقول فى الذين أبوا على الرجال أن يموتوا بسرعة فأجروا عليهم عمليات الموت البطئ بأن سحبوا دماءهم (بحقن وشفاطات) حتى يتم تصفيتهم ويسقطون موتى إنهم يأخذون دماءنا لإعطائها لجرحاهم ممن يحتاجون لنقل الدم .

ويستمـر الشيخ فى بكائه ورغم ذلك لم يتحرك أحد من قـادة العالم الإسلامى لوقف تلك المذابح .

ويستمر الشيخ فى بكائه بينما كان قادة الصرب يلعبون الكرة بجماجم المسلمين ويذبحون المسلمـين وهم على هيئة الصلاة ويغتـصبون النساء جماعـات ويفرمون الأطفال فى خـلاطات الأسمنت أمام آبائهم وأمـهاتهم ثم يحتـفلون بتلك المذابح وهم يرقصون ويشـربون الخمور حتى امتـلأت الشوارع بزجاجات الخمـر الفارغة واختلطت بأشلاء الجثث المذبوحة فى الشوارع والطرقات .

فى مأساة لم يعرف التاريخ البشرى لها مثيل بينما أمتهم الإسلامية تغط فى نوم عميق بعد أن تركت منهج ربها وتاهت عن الطريق فأصبحت نهبا لكل قطاع الطرق . إنها مأساة لم يعرف التاريخ البشرى لها مثيلا .

إنها مأسـاة أمة أعرضت عن الله وعن منهجـه وطريقه فكان ذلك الحصـاد وكانت تلك المـذابح ثمار ذلك الحـصاد إنهـا مأسـاة أمة أصبحت تعيش بلا معتصم يحمى الديار والمقدسات ويحفظ الحرمات فسُلبت الديار واغـتصـبت المقدسـات وانتهكت الحـرمات [فيـاقادة العـالم الإسلامى هل منكم من مـعتـصم] يحـمى الديار التي سلبت ويعيد إلينا المقدسات التى اغتـصبت ويحفظ الحرمات التى انتهكت [يا أيها المخلصون فى العالم الإسلامى الا نجد فيكم معتصم]

مذبحة سوق سرايبيفو

حدثت هذه المـذبحة بينما كان الـمسلمون يستـعدون لاستقـبال شهر رمـضان المبارك وكان السوق مكتظاً بالمسلمين العزل الذين خرجوا لشراء احتياجاتهم وإذا بدانات المدافع الصربيـة الغاشمة تحصد المئـات فى لحظات وفى لحظات يتحول السوق إلى بحيرة من الدماء ويمتلئ بأشلاء جثث الشهداء .

وأمام استمرار تلك المذابح وفداحة ذلك الجرم تحرك حلف الأطلنطى فى تمثيلية هزلية كان بطلها الرئيس الأمريكى بيل كليتون الذى تمخض كالجبل فولد إنذاراً عقيماً ينص على ضرب وشن غارات جوية ضد المواقع الصربية وسحب أسلحتها الثقيلة من المناطق المحيطة بسراييفو لمسافة لا تقل عن ٢٠ كم لاغير بالتمام والكمال !! فى حين أن المدفعية الصربية يصل مداها إلى أكثر من ٣١ كم وأن معنى ذلك أن الصرب مستمرون فى حصارهم لسراييفو . كما أنهم فى نفس الوقت يستطيعون استخدام هذه الأسلحة فى ضرب المدن والمناطق المحيطة بسراييفو واستكمالا لهذه التمثيلية الهزلية قامت القوات الصربية بسحب بعض أسلحتها الثقيلة لمسافة العشرين كيلو متر المطلوبة وطالعتنا الأنباء بقصف القوات الصربية للمدن المحيطة بسراييفو .

بينما أعلن حلف الأطلنطى تراجعه عن تنفيذ تهديداته بضرب الصرب وأعلن بيل كلينتون عن عدم أهمية الضربات الجوية للمواقع الصربية . بحجة أن الصرب استجابوا وقاموا بسحب ٨٠٪ من أسلحتهم الثقيلة لمسافة العشرين كيلو متراً المطلوبة .

لتستمر القوات الصربية المجرمة فى حصارها لهذه المدينة المسلمة كما تستمر فى اعتداءاتها الغاشمة .

وليشاهد العالم حلقة جديدة من حلقات التآمر العالمى الرهيب فى مسلسل التواطؤ الدولى الكئيب .

وليستمر الحصار وتستمر المذابح ويستمر الصراخ والنحيب .

بيهاتش المحاصرة تناديكم

وفى حلقة جديدة من حلقات ذلك التآمر العالمى الرهيب ومع استمرار ذلك التواطؤ الدولى الكئيب تمت محاصرة مائة وسبعون ألف مسلم أعزل فى بيهاتش المسلمة . وتقف الأمة الإسلامية موقف المتفرج العاجز عن أن يفعل شيئاً بعد أن عجز قادة العالم الإسلامى عن اتخاذ قرار من أجل إنقاذ هذا الشعب المسلم الذى يتعرض للإباده فى مذابح لم يشهد التاريخ البشرى لها مثيلا حتى فى أهلك العصور الأمر الذى جعل رئيس وزراء البوسنة حارث سيلاجيتش يصرح قائلا : إن الغرب ضحى بالبوسنة من أجل الحفاظ على الوحدة داخل حلف الاطلنطى ولكن هذه الوحدة لا يمكن أن تتحقق على أشلاء وجثث البوسنيين ودمائهم ويصف القائم بأعمال السفير البوسنى فى القاهرة ما يلقاه المسلمون على أيدى الصرب بأنه بلغ درجة من الوحشية تجعل هتلر وما قام به طفلاً صغيراً لما قام به الصرب الفاشست .

وفى ظل هذه المؤامرة الدولية لإبادة المسلمين فى البوسنة لا تزال قوات الصرب تمارس عمليات الإبادة ضد المحاصرين فى بيهاتش المسلمة وقد أوردت وكالات الأنباء تقارير عن جرائم إنسانية بشعة ترتكبها القوات الصربية ضد المسلمين العزل الذين حرموا من أبسط الحقوق للدفاع عن أنفسهم بعد أن فرض عليهم حظر إرسال أية أسلحة إليهم ليدفعوا بها عن أنفسهم أمام القوات الصربية ورفض القائمون على أمر المجتمع الدولى رفع الحظر العسكرى المفروض على جمهورية البوسنة المسلمة بحجة أن رفع الحظر العسكرى وإعطاء السلاح للشعب البوسنى سيعرض حياة قوات الأمم المتحدة العاملة فى البوسنة للخطر وأن رفع الحظر يعنى مزيد من الصراع الدموى .

الأمر الذى يجعلنا نقول وأى صراع دموى أكثر من إبادة شعب بأكمله لكونه مسلم . ومَنْ الذى بدأ هذا الصراع ! ومن الذى يقف وراءهُ ! وأين الشرعية الدولية من هذا الصراع ؟

- هيئات الإغاثة الدولية تحذر من تفاقم الوضع فى بيهاتش

لقد حذرت هيئات الإغاثة الدولية من تفـاقهم الوضع فى جيب بيهاتش المسلم الذى يعيش فيه ١٧٠ ألف مدنى من المسلمين المحاصرين وطالبت هيئات الإغاثة بضرورة حـماية السكان المدنيين والمـستشفـيات وفتح الطرق لتوصـيل الإعانات الانسانية . كما طالبت بضرورة احترام الأسرى والجرحى وحماية مستشفى بيهاتش التى يعالج بها أكثر من ١٠٠٠ جريح .

الأمر الذى جـعل وزير الخارجـية البـوسنى (عرفـان ليونيـا نيلتش) يندد بتلك المؤامـرة الدولية الآثمة وذلك التواطؤ العـالمى اللعين وطالب الدول الإسلامـية والعربيـة بالتدخل لمواجهـة خطر الإبادة الذى يتعرض له المـسلمون فى بلاده . ويقول إننا فى قلب أوربا وأن ما نعانية يرجع فقط إلى انتمائنا للدين الإسلامى ثم يردف قائلاً : إن الحرب على بلادنا تستهدف الإسلام .

ويواصل الوزير البـوسنى حـديثـه عن الوضع المـأسـوى فى بلاده قـائلاً : إن بلادنا تدمر وتتمزق أراضيها ويسقط الضـحايا بالآلاف كما يشمل التدمر كل أماكن القيادة الإسلامية والتراث الثقافى والتاريخى .

ورغم مـرور كل هذه الأعوام على بداية المذابح لا توجد فى البوسنة سفارة عربية واحدة

هكذا أعلن وزير خارجية البوسنة فى حديثه إلى وكالة أبناء الشرق الأوسط .

فقـد دعا الوزير البـوسنى كل الدول العربـية والإسلامـية إلى إقـامة عـلاقات دبلوماسـية مع بلاده قـائلا : أن هناك سفـارات فى سراييفـو للولايات المتـحدة وبريطانيا وفرنسا وإيران والنمسا وألمانيا .

بينما لا توجـد سفارة عـربية واحدة هنـاك وأتساءل هل لقادة العـالم الإسلامى حجة فى عدم فتح سفاراتهم فى البوسنة والهرسك ؟

سيناريو المؤامرة القذرة لإتمام ضياع البوسنة .

بدأ الفصل الأول : من السيناريو بإشارة من الولاية المتحدة الأمريكية عن استعداد أمريكى لرفع الحظر العسكرى عن مسلمى البوسنة .

وبالفعل يتم إصدار قرار بذلك وبدون استشارة للحلفاء الأوربيين .

وأمام هذا الموقف الذى بدت فيه أمريكا وكأنها تحرص على الوقوف إلى جانب المظلومين من مسلمى البوسنة الأمر الذى اعتبره البعض تشجيعاً للمسلمين على القيام بهجوم مفاجىء على القوات الصربية ينطلق من إقليم بيهاتش فى محاولة لتحقيق بعض المكاسب على الأرض .

وفى الوقت نفسه تتوارد أنباء عن خطط أمريكية لمد المسلمين بسلاح يتراح بين ٤٠٠ مليون دولار ومليارى دولار ولكنها كانت خطط وهمية ومجرد وعود لتخدير الفريسة حتى يتم ذبحها .

ومن الجانب الآخر يقوم الإعلام الغربى يشبه حملة إعلامية غربية تتهم المسلمين بتلقى أسلحة خلال فترة الحظر تصل قيمتها إلى ٢ مليار دولار ليتم فتح مخازن السلاح الروسية والغربية للصرب على مصراعيها بعد هذا التمهيد .

يبدأ الفصل الثانى : من السيناريو وفيه يبدأ المسلمون هجومهم المفاجىء على القوات الصربية ويتم تحقيق بعض المكاسب على الأرض . ولكن صرب البوسنة يردون بهجوم مضاد يساندهم فيه صرب كرابينيا الكرواتية ويستولون فيه على ما فقدوه ويقصفون مدينة بيهاتش المسلمة بالقنابل العنقودية والنابالم ويتوغلوا داخل الإقليم مدمرين كل ما تصل إليه أيديهم من ممتلكات ومنازل للمسلمين لتبدأ مذابح جديدة للمسلمين فى إقليم بيهاتش الذى يقع فى الركن الشمالى الغربى للبوسنة والهرسك وكان يسكن بيهاتش ما يقرب من ٣٠٠ ألف قبل بدء الحرب منهم ٨٥٪ مسلمون . والجدير بالذكر أن القوات الصربية قامت بعملية تجويع للمسلمين الموجودين بالمدينة على مدى ستة أشهر قبل بداية قصفها ومنعت ١٣١ قافلة إغاثة ولم تسمح سوى بمرور ١٢ قافلة فقط .

الفصل الثالث من المؤامرة : يتحرك حلف الاطلنطى بتفويض من الأمم المتحدة ويعلن عن قرارات خطيرة وخطط جهنمية لضرب القوات الصربية المعتدية الآثمة . وإذا بهذه القرارات الخطيرة والخطط الجهنمية هى مداعبة رقيقه تمثلت فى قصف ممرات مطار صربى فى كراايينا !!! وإصلاحها مرة أخرى لا يحتاج أكثر من ساعات دون أن يمس أى من الطائرات الصربية الرابضة فى أرض المطار بسوء أو أى من الجنود الصربيين بخدش . وبعد هذه الغارة المدمرة تثور ثائرة الصرب ويصبون جام غضبهم على الأمم المتحدة ويرتكبون المذابح البشعة والجرائم اللا إنسانية وبعدها يُجمع وزراء الدفاع الغربيين فى لقاءات صحفية متعددة على أن إنقاذ بيهاتش مستحيل لأنه يحتاج لما هو أكثر من القصف الجوى وتعلن الأمم المتحدة عن سحب قواتها من بيهاتش ليتحقق للصرب التهام الفريسة بهدوء ودون إراقة ماء وجه المجتمع الدولى . . هذا إن كان له وجه .

الفصل الأخير : وفيه يتم تحقيق الهدف ويتم الترحيب من المسئولين الغربيين بفكرة إقامة صربيا الكبرى عن طريق إتحاد الأراضى التى يسيطر عليها صرب البوسنة بدولتهم الأم صربيا . وبذلك يكون الصربيون قد اقتربوا من تحقيق أهدافهم من الحرب لأنه إذا تحقق لهم ذلك فإن المساحة المتبقية من البوسنة والهرسك ستصبح ٢٨٪ تقريبا ولن تكفى لإقامة كيان سياسى قادر على الحياة للمسلمين والكروات من أهالى البوسنة ولذلك فإن كروات البوسنة سيلحقون بكرواتيا وهو ما يوده كروات البوسنة ويسعون إليه وعند إذ ستصبح دولة والهرسك فى خبر كان وتضيع البوسنة وتتشرد البقية الباقية من أهلها على مرأى ومسمع من الشرعية الدولية فى ظل ذلك التآمر العالمى الرهيب والتخاذل الإسلامى العربى المريب ويستمر التآمر يستمر الصراخ ويستمر العويل ويستمر النحيب وما من منقذ من قادة العالم الإسلامى وما من مجيب .

كلمة حق قالها الأستاذ الكبير : مصطفى أمين
عن المؤامرة الدولية لإبادة المسلمين فى البوسنة والهرسك

بأسلوبه المتميز ودعوته الصادقه للوقوف إلى جانب المظلومين والمقهورين فى كل مكان.

ولقد كتب الأستاذ مصطفى أمين مرات عديدة منددا بتلك المؤامرة اللعينة التى يقودها القائمون على امر المجتمع الدولى ما نشرته أخبار اليوم المصرية بتاريخ ٣ ديسمبر ١٩٩٤ وسأنقله بالحرف الواحد

الناس تتساءل أين هى الأمم المتحدة ؟

هل هى ماتت ؟ أم أنها على قيد الحياة ؟

هل هى فى أجازة ؟ أم أنها عادت من الاجازة ؟

هل هى تاهت وضلت الطريق ؟ أم أنها لازالت فى نيويورك ؟

أحداث كثيرة تقع فى العالم ولا تتحرك الامم المتحدة . أو تتحرك ولا تفعل شيئاً أو أنها كالمرأة التى أرادت أت تكحل جارتها ففقأت عينيها .

وقدر أينا ما فعلته بالبوسنة . أنت لانقلذها فاغرقتها وساعدتها فخربت بيتها وأرادت أن تضيىء البيت فأشعلت النار فيه .

لولا تدخل الأمم المتحدة لما حدث للبوسنة كل ما حدث من بهدلة وتمزق وخراب .

عاملتها كأنها هى المعتديه وعاملت الصرب كأنها الشهيدة التى يجب أن تقام لها التماثيل !!!

وكلما قدمت البوسنة شكوى على اعتداء وقع عليها أقامت لها الأمم المتحدة حفلة تكريم !!!

وتصدر الأمم المتحدة قرارات عنيفة فإذا بالقرار العنيف هو أخذ الصرب بالاحضان والتقبيل على الوجنتين والإعراض عن المجنى عليه ثم شكره على احترام ميثاق الأمم المتحدة .

إنه ذنب الدول الصغيرة والتى وقفت تتفرج على ذبح دولة صغيرة أستغاثت بالأمم المتحدة فخذلتها وطالبت بالعدل فحكم عليها بالظلم والظلام واستنجدت طالبة سلاحاً تدافع به عن نفسها فالقوا لها خنجراً تنتحر به .

ونسمع أن الولايات المتحدة قررت أن تساعد البوسنة بالسلاح وبعد ٢٤ ساعة نسمع أن الولايات المتحدة سحبت هذا الوعد وقررت مساعدة البوسنة بالكلام وتكتفى بأن ترفع يديها إلى السماء وتلعن المعتدين الآثمين

ويجتمع مجلس الأمن فى جلسة عاجلة تمتد إلى الصباح وتذكر الصحف والإذاعات ووكالات الأنباء أن المجلس سيصدر قراراً يهز الدنيا ويوقف الصرب المعتدى عند حدوده وإذا بالقرار هو أن الله مع الصابرين وأن المعتدى عليهم سوف يدخلون الجنة إن شاء الله !!!

هذه ليست قرارات دول بل هى لعب اطفال !!

هذا الذى قاله الكاتب الكبير الأستاذ مصطفى أمين عن تلك المؤامرة اللعينة لإبادة المسلمين فى البوسنة والهرسك ولم أزد عليه حرفاً من عندى وسأترك للقارىء التعليق .

كلمة إلى قادة العالم الإسلامي

- الهوان ليس قدراً على الأمة الإسلامية -

يا قادة العالم الإسلامي :

ما قولكم بعد مرور هذه الأعوام والمذابح مستمرة والمؤامرة متواصله ولم تتحركوا حتى الآن لإنقاذ هذا الشعب المسلم الذى يباد بأكمله وكل جريمته أنه مسلم ؟

ما قولكم وأنتم تشاهدون كل يوم عبر الشاشات والقنوات الفضائية وكافة الوسائل المرئية تلك المشاهدة المؤلمة الفظيعة المفزعة لآلاف الجثث من الأطفال والشيوخ والرجال والنساء وهم مذبوحين أو محرقين وكل جريمتهم أنهم مسلمون ؟

ما قولكم وأنتم تشاهدون بيوت الله وهى تدمر على المصلين وهم ساجدون ؟

ما قولكم وأنتم تسمعون عن الحرمات التى انتهكت والأعراض التى اغتصبت والملايين التى شردت ؟

ماذا ستقولون لله ؟

ماذا ستقولون لله عندما يسألكم عن هذه الشعوب المسلمة التى تباد وكل جريمتها أنها مسلمة .

ماذا ستقولون لله عندما يسألكم عن هذه الملايين التى شردت وهذه البلاد التى دمرت ؟

ماذا ستقولون لله عندما يسألكم عن المقدسات التى سلبت والاعراض التى اغتصبت والحرمات التى انتهكت ؟

ماذا ستقولون لله عندما يسألكم على الأطفال والرجال والنساء الذين ذبحوا أو حرقوا ؟

الم تسمعوا عويل النساء وصراخ الأطفال وأنين الرجال ؟

الم تشاهدوا ذلك كله عبر وسائلكم المرئيه وغير المرئيه ؟

الم يستغث لكم هؤلاء جميعاً ؟

الم يستنجد بكم هؤلاء جميعاً ؟ فماذا فعلتم ؟

إن الشعوب الإسلامية لن تسامحكم ؟
بل ستحملكم مسئولية كل من استنصركم فلم تنصروه !
ستحملكم مسئولية كل من اسصرخكم فلم تنقذوه !
ستحملكم مسئولية كل من استنجدكم فلم تنجدوه !
سحتملكم مسئولية تلك الأعراض التى اغتصبت
ستحملكم مسئولية تلك الحرمات التى انتهكت
ستحملكم مسئولية تلك المقدسات التى سلبت
ستحملكم مسئولية تلك الأرواح التى ازهقت

ستحملكم أمام الله مسئولية هذا كله . فماذا تقولون لله وهو سائلكم ألم تفكروا فى هذا ؟

ألم تفكروا فيما سيكتبه عنكم التاريخ وقد تركتم نصرة إخوانكم وعجزتم عن اتخاذ قرار لنصرتهم ؟

إن التاريخ سيسطر عنكم أسوا صفحات الخزى إن لم تهبوا لنصرة أخوانكم

إن التاريخ سيسطر عنكم أسوأ صفحات الخزى إذا استمرت فرقتكم وتناحركم .

إن التاريخ سيسطر عنكم أسوأ الصفحات إن لم تجتمعوا على الإسلام لانكم كنتم بالإسلام ولن يكون لكم أى كيان إلا بالإسلام ذلك لأن الإسلام هو الذى جمعكم من شتات ووحدكم بعد فرقة فإذا إبتعدتم عن الإسلام رجعتم إلى الشتات والفرقه .

إن الله قد منحكم المنهج الذى تأخذون به بيد الدنيا من الظلمات الى النور ومن الضلال إلى الهدى ومن الجهل والتخلف والعمى إلى طريق التقدم والرقى والحضاره إنه المنهج الإسلامى الذى ساد به أسلافكم الدنيا ودانت لهم المشارق والمغارب فى أقل من ربع قرن من الزمان .

إنكم حال تمسككم بهذا المنهج وإجتماعكم عليه ستعودون من جديد سادة للدنيا كما كان أسلافكم الأولين .

لقد حرص أعدائكم على إبعادكم عن هذا المنهج حتى تظلوا تابعين لمناهجهم العقيمة وأيديولوچياتهم التى لا تخدم سوى اهدافهم وتعمل على استمرار بقائكم فى فلك التبعية لهم .

لقد حرص أعدائكم على إبعادكم عن هذا المنهج حتى لا تعرفوا الطريق إلى حياة كريمة تكون فيها القوة والهيمنه للإسلام والسيادة والسيطرة للمسلمين .

لقد حرص أعدائكم على إبعادكم عن هذا المنهج حتى لا يعود المسلمون إلى سيادة الدنيا من جديد ويظلون هم متربعين على عرش هذه الحياة وغيرهم من المسلمين لا يستحق مجرد أن يحيا فى هذه الحياة .

لقد حرص أعدائكم على إبعادكم عن هذا المنهج حتى لا تنازعوهم السياده على هذه الحياة ونظل نحن تابعين وعبيداً لهم فى هذه الحياة لا نملك حتى اتخاذ قرار لندافع به عن وجودنا فى هذه الحياة .

إنكم حال اجتماعكم على الإسلام ومضيكم على المنهج الذى اختاره الله لكم وقد جعل الله ثروات العالم بين أيديكم تستطيعون إقامه أكبر قوةٍ عظمى عرفها التاريخ وعند إذٍ سيعمل لكم ألف حساب .

لذلك فلقد حرص أعدائكم على أن لا تجتمعوا على الإسلام حتى تظلوا متشرزمين متنافرين متناحرين ويستثمرون هم فرقتكم وتشرذمكم ويعملون إشعال نار العداوة بينكم لنهب المزيد من ثروات المسلمين وجنى المزيد من ثمار التفريق بين أخوة الدين .

لقد حرص أعدائكم على إبقائكم متفرقين متشرذمين داخل دويلات ووضع بينكم الحدود والفواصل حتى لا تعرفوا الطريق إلى الإجتماع والوحدة فيظل العالم الإسلامى دويلات متفرقة متباغضة بعضها تابع للشرق وبعضها تابع للغرب وبعضها محتل وبعضها غارق فى مشاكله وديونه ينتظر ما يقدمه له اعدائه ليتمكن من حل جزءاً من مشاكله التى سببها فى الأساس أعدائه ويجد أعدائه الفرصة فى كل مرة لسلب المزيد من حريته وبذلك يضمن أعدائه استمرارهم فى الهيمنة والسيطرة على العالم الإسلامى ولكن هيهات هيهات لما يهدفون فالهوان ليس قدراً على الأمة الإسلامية .

يا قادة العالم الإسلامى

إن ربكم واحـد . . وإن دينكم واحـد . . وإن منهجكم واحـد . . وقـبلتكم واحده . . . وإن أمتكم واحدة .

هكذا قال ربكم ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾ آية ٩٢ الأنبياء

لذا فأنتم مطالبون بسرعة الاجتماع والوحدة ونبذ الشقاق والفرقة قبل أن نجنى المزيد من الضياع والانهيار والمزيد من الخراب والدمار .

أنتم مطالبـون بسرعة الاجـتماع على الإسـلام كمنهج شامل لـلحياة لتـحفظوا وجودكم ابتداءً في هذه الحياة وتعودوا من جديد سادة لهذه الحياة

أنتم مطالبون بسـرعة الاجتـماع والوحدة وإزالة الحـدود والفواصل من بينكم فالمسلمون يشكلون مسـاحة جغرافية هائلة وثقلاً سكانيا كبيـراً يمتد من أندونيسيا إلى الغرب ومن تركيا إلى جنوب أفريقيا وتمـثل هذه المساحة قلب العالم والموقع المتميزة فيه وتحتوى على إمكانيـات ضخمة وثروات هائلة تؤهل المسلمين لإقامة أكبر قوة عظمى عرفها التاريخ بعد أن اجتـمعت لدى الأمة الإسلامية جميع أسباب ذلك وبعد أن منحها الله جميع المؤهلات لذك .

وإذا كانت أوربا رغم اخـتلاف عقـائدها ومآربها ومـصالحـها وجنساتهـا تسعى وبقوه نحو إقـامة أوربا الموحدة رغم أنهـا لا تملك إلا القليل من المؤهلات التى يملكهـا العالم الإسـلامى فإن الأمة الإسـلاميـة أمامـها إلا طريقـاً واحداً . . هو الاجتماع على الاسلام كمنهج شامل للحيـاة لتحفظ وجودها ابتداءً فى عالم يسعى للسيطرة والتكتلات ويعمل ليلاً ونهاراً للقضاء عـلى مقومات الأمة الإسلامية حتى لا تقوم لها قائمة . . ولـتتمكن بعد ذلك من إقامة أكبر قوة عظـمى عرفها التاريخ بما تملك من أضعاف المقومات المؤهلة لذلك .

الأمر الذى يفرض علـى قادة العالم الإسلامى سرعـة الأخذ بيد الأمة لتـحقيق ذلك الهدف .

وإذا كان هذا هو الطريق وذلك هو الهدف فليس أمام قادة العالم الإسلامى إلا المضى فى الطريق لتحقيق ذلك الهدف . اليوم وليس غداً .

يا قادة العالم الإسلامى .

إن الشعوب الإسلامية باتت تتطلع إلى مـن يأخذ بيدها إلى تحقيق ذلك الهدف لاستـعادة الأمجـاد التى طويت والمقدسـات التى سلبت والحرمـات التى انتهكت والكرامة التى فقدت .

إن الشعـوب الإسلاميـة تنتظر أن يخرج منكم صـلاح الدين الذى يعيد أمـجاد موقعة حطين وينقذ الأقصى الحزين .

إن الشعوب الإسلامية تنتظـر أن يخرج منكم خالد بن الوليد الذى يذيق الكفر البأس الشديد ويأخذ بيد الأمة إلى المجد من جديد .

إن الشعوب الإسلامية تنتظر أن يخـرج منكم المعتصم الذى يدافع عن حرمات أمة انتهكت ويحمى نساء أمة اغتصبت ويحفظ عذارى أمة سُبيت .

فيا قادة العالم الإسلامى .

الا يشرفكم أن تكونوا جميعاً صلاح الدين لتعيدوا إلينا الأقصى الحزين وأمجاد حطين .

الا يشرفكم أن تكونوا جميعاً خالد بن الوليـد لتأخذوا بيد الأمة إلى المجد من جديد

الا يشرفـكم أن تكونوا جمـيعـاً المعتـصم الذى يجيش الجيـوش ويستجـيب لصرخـات النساء المسلمـات اللاتى يتعرضن للذبح والاغـتصاب ويحـمى عذارى الأمة من السبى والاستلاب .

الا يشرفكـم أن تكونوا جميـعاً كـذلك . . وإنه لشرف لا يمنحـه الله إلا لمن اختاره واصطفاه وسلك طريق هداه .

إن كان يشـرفكم أن تكونوا كـذلك . فاسلكوا طريقـهم وانتهـجوا نهـجهم . وامضوا على دربهم .

﴿ وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴾

اللهم قد بلغت .. اللهم فاشهد

كلمة إلى قادة قوى الشر المتآمرين على الأمة الإسلامية

كلمة إلى قادة قوى الشر المتآمرين على الأمة الإسلامية
(هذا ما تعنيه شرعيتكم الدولية وذلك حصاد حضارتكم)

كان لابد لنا من هذه الكلمة بعد هذه الرحلة التى قطعناها فى هذا الكتاب وبعد أن وضحنا أبعاد المؤامرة التى تستهدف القضاء على أمتنا الإسلامية وبعد أن تجولنا بين أشلاء الجثث المذبوحة والممزقة فى أنحاء تلك الدولة المسلمة ، التى كل جريمتها انها دولة مسلمة وشاء قدرها أن يكون مكانها بقلب أوروبا .

وبعد أن شاهدنا أكثر من مائتى ألف جثة لشاب وطفل ورجل وامرأة وفتاة وهم حصاد تلك المذبحة البشعة حتى الآن والتى لم تفرق بين صغير أو كبير أو شاب وكهل أو امرأة وفتاة وأغلبهم مذبوحون ، وبعضهم قد دفنوا وهم أحياء وبعضهم مزقت أجسادهم قنابل الدمار الصربية الحاقدة التى مازالت مستمرة حتى الآن في قصفها المجرم لهذه الدولة المسلمة ومستمرة فى حصارها لهذه العاصمة المعتصمة بحبل ربها وهدى نبيها في مأساة لم يعرف التاريخ البشرى لها مثيلا .

وبعد أن شاهدنا آلاف المساجد وقد دمرت وقرى بأكملها وقد أبيدت وقتل فيها من قتل وذبح فيها من ذبح ونفذ بجلده من قدِّر له النجاة حتى وصل عدد الفارين من هذه المذابح أكثر من مليون ونصف من المسلمين وبعد أن قرأنا وسمعنا أكثر من مائة ألف قصة اغتصاب لامرأة وفتاة مسلمة هم حصاد هذه المأساة حتى الآن ومازالت الأنباء تقرع الآذان بما يشيب له الوِلدان .

كل هذا يحدث بينما الجنود الصربيون الصليبيون يرقصون ويغنون وهم يرتكبون هذه المذابح والجرائم قائلين :

سلك المسلمون طريق الشيطان . .

دنسوا الأرض . .

فلتعد للأرض خصوبتها وليقتل أتباع محمد . .

والحزب القومى الصربى يوزع منشورات يخاطب بها المسلمين :

" عودوا إلى حظيرة الرب ، حتى لا يسرى عليكم الأمر المقدس " وطبعا الأمر المقدس الذى يعنونه هو القتل والإبادة ، كما أعلن بذلك صراحة قائد ميليشيات الصرب فى وقاحه وإجرام قائلا :

" هدفنا قتل المسلمين والقضاء عليهم كأمة "

ثم يردف قائلا : " إن المسلمين يجب أن يختفوا كأمة "

كل هذا يحدث بينما يعرقل بطرس غالى كل محاولة لإنقاذ المسلمين من هذه المذبحة ويرفض القرارات الصادرة بإدانة الصرب المعتدين ويبرئ ساحتهم من دماء المسلمين ويرفض فرض أى عقوبات اقتصادية على الصرب المجرمين بينما يستمر فى تجديد العقوبات الاقتصادية على العراق مواصلا حصاره على الشعب العراقى المسلم ليموت جوعا . ويفرض حصاره اللعين على الشعب الليبى المسلم ليلحق بالشعب العراقى قبل أن تفوته فرصة الموت جوعا على جرم لم يرتكبه بل ارتكبت أمريكا أضعاف أضعافه ولم تجد من يقول لها كلمة «عيب» كما يرفض تقديم أي معونات عسكرية للمسلمين فى البوسنة ليدافعوا بها عن أنفسهم الأمر الذى جعل المسلمين ينددون ويتضجرون من هذه المواقف العدائية الى أن ارتفعت الأصوات مطالبة بمحاكمة « بطرس غالى » كمجرم حرب كما صرح بذلك الرئيس البوسنى المسلم " على مصطفى عزت بيجوفيتش " .

كل هذا يحدث تحت مظلة الشرعية الدولية التى وضح جليا أنها لا تعنى إلا شرعية قتل المسلمين وإبادتهم .

ولا تعنى إلا شرعية سلب وتدمير مقدساتهم

ولا تعنى إلا شرعية نهب واستنزاف ثرواتهم

ولا تعنى إلا شرعية ذبح وتشريد أطفالهم

ولا تعنى إلا شرعية انتهاك حرماتهم واغتصاب نسائهم

ولاتعنى إلا شرعية حصار الشعوب الإسلامية لتموت جوعاً

هذا ما تعنيه كلمة الشرعية الآن !!!

أما ما تعنيه كلمة الدولية فهى تدويل تلك المذابح والمآسى والجرائم بحيث يعم

ذلك جميع دول العالم الإسلامى حتى يتم القضاء تماماً على الأمة الاسلامية .

ففى الوقت الذى تتم فيه مذبحة المسلمين فى البوسنة والهرسك يتم فى نفس الوقت ذبح المسلمين فى كشمير ومناطق متفرقة بالهند .

ويتم فى نفس الوقت ذبح المسلمين فى بورما والفلبين .

ويتم فى نفس الوقت ذبح المسلمين فى أريتريا والصومال .

ويتم فى نفس الوقت ذبح المسلمين فى أذربيجان وطاجيكستان وجنوب روسيا

ويتم فى نفس الوقت ذبح المسلمين فى فلسطين وجنوب السودان

أعرفتم يا قادة الشر ما تعنيه كلمة الشرعية الدولية الآن !!

إنها تعنى باختصار شرعية ذبح المسلمين وتدويل تلك المذابح فى جميع دول العالم الإسلامى ليتحقق لكم هدفكم فى القضاء على الأمة الإسلامية !!

ولكن هيهات أن يتحقق لكم ذلك بإذن الله فأنتم الآن تشنون حرباً على أمة تقول ربنا الله ، وتعترفون بأنكم تحاربون الإسلام لأنه الخطر الوحيد الذى يهددكم الآن وأكرر وأقول نعم إنه سيظل يهددكم وسيظل يرعبكم وسيظل يؤرق مضاجعكم لأنكم رفضتم الانقياد لمنهج الله .

لأنكم رفضتم الخضوع لكبرياء الله . .

لأنكم أشركتم بالله . .

لأنكم رفضتم أن تكونوا عبيدا لله .

ومع ذلك فلن تكونوا آلهة بل ستظلون عبيداً . . ولكنكم عبيد للشيطان والشيطان يخوف أولياءه . . .

كما أخبرنا ربنا تبارك وتعالى قائلاً : ﴿ **إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين** ﴾ آية (١٧٥) من سورة آل عمران .

وأنتم الذين سلكتم طريق الشيطان وليس المسلمون كما تزعمون لأن الناس فريقان أو حزبان أو معسكران .

حزب الإيمان أو معسكر الايمان وهو الذى أعلن ولاءه وانقياده للإسلام

ومضى يحمل رايته ويرفع لواءه . وهذا الحـزب سماه الله عز وجل "حزب الله" وبشره بالفلاح والغلبة والفوز كما قال تعالى :

﴿ ..... **فإن حزب الله هم الغالبون** ﴾ من آية (٥٦) من سورة المائدة

﴿ **ألا إن حزب الله هم المفلحون** ﴾ من آية (٢٢) من سورة المجادلة

وحزب الكفر أو معسكر معسكر الكـفر وهو الحزب الذى أعلن رفضه وانقياده للإسلام ومـضى يحارب أولياءه ويعلن الحـرب على الإسلام وهذا الحزب سـماه الله عز وجل " حزب الشيطان " وبشره بالهلاك والخسران كما قال تعالى :

﴿ **ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون** ﴾

وأنتم الذين سلكتم طـريق الشيطان وليـس المسلمـون وذلك بعـد أن سلكتم طريق الانتحار بعد أن افتقدتم كل مقومات البقاء والاستمرار وأكبر دليل على ذلك ما صرح به الرئيس الأمريكى السابق كيندى عندمـا قال : "إن من بين سبعة شبان من الشباب الأمريـكى ستة لا يصلحون للتجنيد " أتعـرفون لماذا ؟ لأنكم سلكتم طريق الانتـحار . . لأنكم أبحـتم كل مـا يتنافى مع الأخـلاق ويتصـادم مع فطرة الإنسان . أسوق مثلا واحداً على ذلك :

عندمـا أبحـتم زواج الرجل بالرجل والمـرأة بالمـرأة ووضعـتم لذلك قـوانين واصبـحت حضارتكم تـضع شاذا يباهى بشـذوذه على رأس وزارة ويعلن الرئيس الأمريكى كـلينتون قائـلاً : " إننى أؤيد الكفاح من أجل المـساواة بين كل فـئات الشعب الأمريكى بما فيهم الشاذين جنسياً من الرجال والنساء "

ولقد إنهارت حـضارتكم وفقدت كل مقـومات البقاء والاستمـرار عندما أفرزت أمـثال الكاتب الإنجليـزى « أوسـبورن » الذى يقـول " نحن مـوتى مكذودون مضيـعون ، نحن سكيرون مجانين ، نحـن حمقى ، نحن تافهون " ليـعبر بذلك عن المستوى الذى وصل إليه تعبير الفرد عن نفسه فى حضارتكم .

ولقد انهارت حـضارتكم وفقدت كل مقـومات البقاء والاستمـرار عندما أفرزت أمـثال سـارتر الذى يقـول : " إن الإنسان لا يسـتطيع أن يوجـد ذاته إلا بإطلاق العنان لرغباته وشهواته . . بحيث يفعل مـا يشـاء ويترك ما يريـد ولا يبـالى بعرف

أو دين" ليعبر بذلك عن القيم والمبادئ التي تحملها حضارتكم والتي تقوم عليها.

ولقد انهارت حضارتكم عندما حملت معها كل مقومات الدمار والانهيار واصطدمت بالفطرة السوية للإنسان وسلكت طريق الانتحار .

لقد انهارت حضارتكم عندما أفرزت أمثال « كارل ماركس » اليهودى الأصل الذى أعلن : " أنه لا إلـه فى الكـون

وأن الحياة ماديـة

وأن الديـن أفيون الشعوب

وأن الأنبياء لصوص كذابـون "

ولقد كان طبيعيا بعد أن وصلتم إلى هذا الحال أن نجد ملايين الملاحدة والإباحيين المستهترين بكل فضيلة والداعين لكل رذيلة كان طبيعيا بعد أن فقدت حضارتكم المبادئ وخلت من القيم أن نجد الشباب الشارد المخمور .

كان طبيعيا أن نجد الجيل المتحلل المائع المريض جسميا وعقليا ونفسيا .

كان طبيعيا أن نجد الأغاني الفاحشة وكتب الجنس وأفلام الجنس ومجلات الجنس ومسارح المجون .

كان طبيعيا أن نجد أفواج « الهيبين » المتشبهين بالحيوانات والحشرات ومختلف أنواع المخلوقات غير الآدمية .

وكان طبيعيا أن نجد أفواج « البوب » الغارقين فى السكر والمجون والفجور .

وكان طبيعيا أيضا أن نجد تلك المذابح للمسلمين فى كل مكان تشهد عليكم مذبحة المسلمين فى صابرا وشاتيلا فى لبنان وتشهد عليكم مذبحة دير ياسين ومذبحة المسلمين فى المسجد الأقصى والحرم الإبراهيمى بفلسطين والضفة الغربية .

وتشهد عليكم مذبحة الأطفال فى مدرسة بحر البقر فى مصر .

وتشهد عليكم مذابح المسلمين فى العراق وإيران والعراق والكويت وكما شهدت عليكم مذابح المسلمين فى البوسنة والهرسك تشهد عليكم أيضا مذابح

المسلمين فى الهند وكشمير ومذابح المسلمين فى بورما والفلبين ومذابح المسلمين فى أريتريا والصومال ومذابح المسلمين فى جنوب روسيا وجنوب السودان ومذابح المسلمين فى أذربيجان وطاجيكستان . كما تشهد عليكم مذابح المسلمين فى كل مكان .

ذلك يا قادة قوى الشر حصاد حضارتكم .

وبعد أن افتقدت حضارتكم كل مقومات البقاء والاستمرار

وسلكت طريق الدمار والانتحار وبعد أن أفلست فى عالم المبادئ والقيم بعدما خلت من المبادئ والقيم .

انطلقت لتشيد صرح حضارتها الحديثة على أشلاء وجثث وجماجم المسلمين فى جميع أنحاء الأرض فى مؤامرة يشترك فيها الثالوث المجرم (الصليبية العالمية والصهيونية العالمية وبقايا الشيوعية الساقطة) وينسج هذا الثالوث المجرم أكبر مؤامرات التاريخ الحديث وأبشعها .

وبعد أن افتقدت حضارتكم كل مقومات البقاء والاستمرار انطلقت لتقيم حضارة المذابح فى جميع أنحاء الأرض الإسلامية والتى كان حصادها فى بلد واحد مثل البوسنة والهرسك :

ذبح أكثر من مائتى ألف مسلم

وبعد أن افتقدت حضارتكم كل مقومات البقاء والاستمرار انطلقت لتقيم حضارة الاغتصاب الجماعى وكان حصادها في البوسنة والهرسك وحدها اغتصاب أكثر من مائة ألف فتاة وامرأة مسلمة .

وبعد أن فقدت حضارتكم كل مقومات البقاء والاستمرار انطلقت لتقيم حضارة الحصار للشعوب الإسلامية . . . !

تستولى على مقدراتها وتنهب ثرواتها وتسلب مقدساتها وتحول بينها وبين حرية اتخاذها لقراراتها بعد أن سلكت طريق الدمار والانتحار وبعد أن أفلست فى عالم المبادئ والقيم بعدما خلت من المبادئ والقيم .

والحقيقة أنكم بإقدامكم على ارتكاب هذه المذابح والجرائم قدمتم للإسلام



خدمة جليلة من حيث لا تدرون . . .

فلقد سقطت جميع الأقنعة والشعارات الخادعة التى كنتم ترفعونها وانكشف للجميع حقيقة النظام العالمى الجديد وعرف الجميع حقيقة الدور الذى تقوم به الأمم المتحدة فى ظل النظام العالمى الجديد .

ولقد ظهر الوجه الحقيقى لحضارتكم وهو وجه كالح قبيح يرتكب أبشع المذابح ويقترف أقذر الجرائم تحت مختلف المسميات (1) وبإقدامكم على ارتكاب هذه المذابح وتلك الجرائم فقد قدمتم للإسلام خدمة عظيمة من حيث لا تدرون فلقد كشفتم عمالة عملائكم وأحرجتم أصدقاءكم واستجلبتم عداء الشرفاء المحايدين ضدكم . ولا تحسبون أن المخلصين من قادة العالم الإسلامى سيستمرون فى صمتهم أو سيقفون عند حد الاستنكار والشجب والإدانة فى بياناتهم وهم يعلمون أن الله لن يغفر سكوتهم وأن التاريخ سيسجل عليهم أسوأ صفحات الخزى إن لم يهبوا لنصرة إخوانهم وتحرير إرادتهم وأرضهم واستعادة مقدساتهم وحماية حرماتهم .

وبإقدامكم على ارتكاب هذه المذابح والجرائم قدمتم للإسلام خدمة عظيمة من حيث لا تدرون .

فلقد ساعدتم فى انتشار المد الإسلامى فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بعد أن ظهر بوضوح عمق العداء الذى تحملونه للإسلام وأهله وعرف المسلمون أن مؤامراتكم تستهدف القضاء على جميع المسلمين وأنكم تستخدمون من أجل تحقيق هذا الهدف جميع أسلحتكم الفتاكة ووسائلكم المدمرة ، فقد لاحت فى الأفق بوادر مواجهة شاملة مع أكثر من ألف مليون مسلم يرفضون الذبح كما يرفضون الاستكانة والخضوع لتبعيتكم بعد أن انكشف زيف مبادئكم وظهر الوجه القبيح لحضارتكم « حضارة المذابح » .

---

(1) مثل حصار الشعب العراقى والشعب الليبى ليموتا جوعا تحت مسمى تنفيذ القرارت الدولية أو الخضوع للشرعية الدولية .

وبإقدامكم على ارتكاب هذه المذابح والجرائم قدمتم للإسلام خدمة عظيمة من حيث لا تدرون فلقد تولد لدى العالم الإسلامى شعور بالظلم من بشاعة الجرم الذى ترتكبونه ووقاحة المؤامرات التى تستهدف القضاء على الأمة الإسلامية .

كما تولد إحساس لدى المسلمين بأن كل المذابح والجرائم والمؤامرات إنما هى إحدى حصاد الإعراض عن الله وعن طريقه ومنهجه . الأمر الذى أدى إلى سقوطنا فى براثن التبعية لكم وكانت تلك المذابح والجرائم إحدى ثمار هذا السقوط ، الأمر الذى فرض على المسلمين سرعة العودة والتمسك بالإسلام كمنهج شامل للحياة وأن يسعوا جميعاً لإقامة أكبر قوة عظمى إسلامية عرفها التاريخ قبل أن يساقون جميعا إلى الذبح

" يا قادة قوى الشر إن الإسلام هو النظام العالمى الجديد شئتم ام ابيتم "

وبعد أن فقدت حضارتكم كل مقومات البقاء والاستمرار وبعد أن ظهر واضحا عجز النظام العالمى الجديد على أن يقدم للبشرية معنى واحدا من معانى العدل أودليلا على أنه يحمل مبادئ أو قيما فلقد تأكد للعالم بأسره وللبشرية كلها بما لا يدع مجالاً للشك تلك الحقيقة وهى أن الإسلام هو النظام العالمى الجديد .

ذلك لأن الإسلام هو المنهج الربانى الوحيد الذى يملك أن يقيم المبادئ السامية

ويحقق العدل فى الأرض كل الأرض لأنه منهج الله خالق كل شىء فى هذا الكون وهذه الأرض .

ذلك أن الإسلام هو المنهج الربانى الوحيد الذى لم يحرف ولم تعتريه أهواء أو نزوات البشر لأنه منهج خالق البشر الحريص على الأخذ بيد البشر إلى طريق خالق البشر .

وذلك لأن الإسلام هو المنهج الوحيد القادر على مواجهة هذا العبث بقيم خالق الإنسان ومحاولات تدمير الإنسان لأنه منهج خالق الإنسان . .

ذلك لأن الإسلام هو المنهج الوحيد الذى يرفض تدمير الإنسان ويعمل على الأخذ بيد الناس إلى طريق رب الناس ملك الناس إله الناس .

ويعمل على تحرير الإنسان من ذل الانقياد لشهوته وهواه مثلما يعمل على تحريره من العبودية لغير الله .

قال تعالى : ﴿**والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً * يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً**﴾ [آية ٢٧-٢٨ من سورة النساء]

ذلك لأن الإسلام هو المنهج الربانى الوحيد القادر على الأخذ بيد البشرية من الكفر إلى الإيمان ومن الضلال إلى الهدى ومن الجهل والتخلف والعمى إلى التقدم والرقى والحضارة كما أخذ بيد البشرية قبل ألف عام من الزمان .

وإن الإسلام مطالب اليوم بأن يقوم بأداء نفس الدور الذى أداه من قبل بعد أن وصلت البشرية إلى حافة الهاوية بعد أن قادتها حضارة المذابح إلى الهلاك والدمار .

إن الإسلام هو المنهج الربانى الوحيد القادر على إستمرار التواصل الحضارى الإسلامى بحيوية مذهلة وهو المنهج الوحيد القادر على التجديد والانتشار .

إن المسلمين يمثلون ثروة بشرية هائلة تملك من العقول الذكية الخلاقة - من علماء ومفكرين - ما يجعلهم يطورون أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا الحديثة لأنهم هم الذين قدموا للبشرية فى الأصل العلوم والفنون وبما يملكون من مؤهلات لذلك .

إن المسلمين يشكلون مساحة جغرافية هائلة وثقلاً سكانياً كبيرا يمتد من أندونيسيا إلى المغرب ومن تركيا إلى جنوب أفريقيا ، وهذه المساحة الشاسعة من الأرض فضلا عن أنها تمثل قلب العالم والمواقع المتميزة فيه فإنها تحتوى على إمكانيات وثروات هائلة تؤهل المسلمين لإقامة أكبر قوة عظمى عرفها التاريخ بعد أن اجتمعت لديها جميع أسباب ذلك وبعد أن منحها الله جميع مؤهلات ذلك .

تلك المؤهلات والإمكانيات الهائلة التى جعلت الرئيس الأمريكى السابق

ريتشارد نيكسون يصرخ قائلا ويحذر المراقبين من أن «الإسلام سوف يصبح قوة جيولويتكية متطرفة وأنه مع التزايد السكانى والإمكانيات المادية المتاحة سوف يشكل المسلمون قوة هائلة ومخاطر كبيرة » (١)

ويحذر باول شيتز من انتفاضة العالم الإسلامى ذلك العملاق قائلاً :

«إن انتفاضة العالم الإسلامى ذلك العملاق صوت نذير لأوروبا وهتاف يجوب آفاقها يدعو إلى التجمع والتآذر الأوروبى لمواجهة هذا العملاق الذى بدأ يصحو وينفض النوم من عينيه هل يسمعه أحد !؟ هل من مجيب !؟»

ثم يعترف قائلاً : «إن القوة الإسلامية قوية وحيوية وموجودة لأنها قائمة على أسس لا تتوافر فى غيرها من تيارات القوى العالمية (١)» .

ويعترف بهذه الحقيقة لورانس براون الذى أعلن قائلاً : «الخطر الحقيقى كامن فى نظام الإسلام وفى قدرته على الانتشار وفى حيويته المذهلة (٢)» .

كما يعترف بهذه الحقيقة المفكر الانجليزى هيلدبلوك قائلاً :

«لا يساورنى أدنى شك فى أن الحضارة التى ترتبط أجزاؤها برباط متين وتتماسك تماسكا قويا وتحمل فى طياتها عقيدة مثل الإسلام ، لا ينتظرها مستقبل باهر فحسب ، بل ستكون أيضا خطراً على أعدائه (٣)» .

وإذا كانت تلك هى اعترافات أعداء الإسلام المتآمرين على الأمة الإسلامية . فليس أمام المسلمين إلا العودة إلى الإسلام كمنهج شامل للحياة ليحفظوا وجودهم ابتداء فى هذه الحياة ، ثم يمضوا لاستعادة أمجادهم ليكونوا سادة لهذه الحياة بما منحهم الله من إمكانيات ضخمة وقدرات هائلة تؤهلهم لإقامة أكبر قوة عظمى إسلامية عرفها التاريخ وعندئذ سيكون مكان المتآمرين على الأمة الإسلامية « مذبلة التاريخ » .

﴿ قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد﴾

﴿ وكان حقا علينا نصر المؤمنين ﴾

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

هـــذه خـــــــواطـــــــــر

هذه خواطر حـاولت من خلالهـا أن أوضح حقيـقة المأسـاه التى يتعـرض لها شعب مسلم يباد بأكمله ،كل جريمته أنه مسلم وهو ليس وحده الذى يتعرض لهذه الإبادة فالمـؤامرة التى نسـجت خيوطهـا قوى الشـر العالميـة للقضـاء على الأمة الإسلامية لا تستهدف إبادة شعب واحد من الـشعوب الإسلامية بل تستهدف إبادة جميع الشعوب الإسلامية ليتحقق هدفها فى القضاء على الأمة الإسلامية ، والذى لا يستطيعون قتله أو إبادته أو تصفيته جسدياً يتركونه حياً ولكن بلا روح أو مبادئ أو قيم أو أخلاق أو دين وهم بذلك يكونون قد قتلوه شـر قتله وذبحوه شر ذبحة وأماتوه شر مـيتةلأنه عندما يحـيا المسلم بلا روح أو مبـادئ أو قيم أو أخلاق أو دين فذلك هو الموت الحقيقى .

والأخطر من هذا الذى يقتلون روحه ومبادئه وقيمه وأخلاقه ويبعدونه عن دينه ثم يتركونه حيـاً ليحيا بروح أعدائه وينادى بمبادئ أعـدائه ويتخلق بأخلاق أعدائه ويدين بدين أعدائـه . وعندئذ فقط يرضى عنه أعداؤه ويسبغـون عليه كل هالات التبجيل والإجـلال والتفخيم والإكبار بينما هو يسبـح بحمد الذين يقتلونه كل يوم . . ثم يذبحونه فى الوقت المناسب بعد أن يحقق لهم أهدافهم .

هـــذه خـــــواطـــــــر :

حاولت من خلالـها أن أوضح أبعاد المؤامرة الـتى نسجت خيوطهـا قوى الشر المتآمرة على الإسلام واهله للقضاء على الأمة الإسلامية التى تقول ربنا الله .

هـــذه خـــــواطـــــــر :

حاولت من خـلالها أن أوضح حقيـقة تلك المؤامرة اللعـينة وثمارها الخبـيثة وحصـادها النتن الذى كان سببـاً فى سقـوطنا فى براثن التبعـية العفنة وحـصارها اللعين وكانت قطوفها تلك المذابح للمسلمين .

هـــذه خــــواطـــــر :

تتحدث عن مأساة أمة كانت خيـر أمة أخرجت للناس وكلفها ربها بأن تأخذ بيد الناس إلـى طريق رب الناس . مـلك الناس ، إله النـاس . . وتخــرجــهم من الظلمات إلى النور بمامنحها الله من مقومات لذلك .

هـــذه خــــواطـــــر :

تتحـدث عن مأساه أمة نسـيت رسالتها وتـاهت عن طريق ربها فطويت أمجادها وسلبت مقـدساتها وضاعت كـرامتهـا وهتكت أعراضها وانـتهكت حرماتهـا عندما ضلت الطريق .

هـــذه خــــواطـــــر :

وليست شعـراً حاولت من خلالها أن أسـتنهض أمتى التى اجتمـعت قوى الشر العالمـية للقضـاء عليها وهى تعـيش بلا معتصم وأبعـدت عن المنهج وتاهت عن الطريق فأصبحت نهباً لكل قُطاع الطريق .

هـــذه خــــواطـــــر :

وليست شعراً حـاولت من خلالها أن استنهض أمتى لاستعـادة الأمجاد التى نُسيت والمقدسات التى سلبت والكرامة التى فقدت والحرمات التى انتهكت .

هـــذه خــــواطـــــر :

لم أدر وأنا أكتبها إن كان مداد قلمى حبراً أم دموعاً فقد اختلط الاثنان معاً فلم أدر بأيهما أكتب .

المأساه فى قصائد

سرايبفو فداؤك دمى

سرايبفو فداؤك دمى ... ولست أوفيك
مازلت رغم الحصار صامدة ... أرى الكبرياء شامخاً فيك
ومازال يقصفك الدمار فى صلف ... وما لان للبغى ناديك
وما خضع لك قرار ... كى يرضى أعاديك

هذا هو المقطع الأول من القصيدة الأولى فى مجموعة القصائد (إن جاز أن نطلق عليها قصائد) والتى تجسد حقيقة المأساة التي تعيشها أمتنا الإسلامية وتسلط الضوء على قضية البوسنة والهرسك تلك الدولة الإسلامية التى شاءت إرادة الله عز وجل أن يكون مكانها فى قلب أوربا حيث الصليبية المشركة والشيوعية الوثنية الملحدة لتكون جذوة للتوحيد في عالم ساده الشرك والإلحاد وكعادة الكفر المشرك فى رفضه مهادنة الإيمان كما قال تعالى : **﴿ ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ﴾** ومن أجل تحقيق هذا الهدف اجتمعت قوى الشر المتآمرة على الإسلام وأهله وحشدت كل قواها الشريرة وجميع أسلحتها المدمرة للقضاء على هذه الدولة المسلمة الموجودة في قلب أوربا **﴿وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد﴾** آية (٨) من سورة البروج .

واجتمعت الصليبية المشركة مع الشيوعية الملحدة لتحقيق هدف واحد وهو القضاء على الإسلام وأهله واجتثاث هذه الدولة المسلمة من وسط أوربا كما تجسد حقيقة المأساة التى تعيشها أمتنا الإسلامية التي أصبحت بلا معتصم تستغيث به ليحميها و ينصر الإسلام و يرفع له راية مثل التي رفعت قبل ألف عام من الزمان .

ولما خلا الزمان من المعتصم الذي يحمى الديار و يحفظ العباد و البلاد سُلبت الديار و سُبيت العذاري و هُتكت الأعراض و شُرد العباد و اكتملت المأساة بسقوط دولة الخلافة الإسلامية بعد أن تم تقطيع أوصالها و سقوط دويلاتها الواحدة تلو الأخرى بدءا بسقوط الأندلس.

واستمر بعد ذلك الانحسار إلى أن غابت شمس الخلافة الإسلامية بسقوط الخلافة العثمانية فى عام ١٩٢٤ . ثم تلا ذلك سقوط الدول الإسلامية الواحدة تلو الأخرى فى براثن الاحتلال للشرق والغرب والذى لم يحتل عسكرياً أصبح تابعاً حتى أصبحت الدول الإسلامية (بعضها محتل وبعضها تابع وبعضها مدين وبعضها عميل وبعضها منطو على نفسه وبعضها يضرب البعض الآخر وبعضها غارق إلى أذنيه فى مشالكه وفقره وتخلفه) [١] .

ولما حدث ذلك اندفع الصليب الباغى الحقود ليغتصب هذه البقعة الشريفة من ديار الإسلام فى هجمة شرسة جديدة للصليبية الحاقدة مستخدما فى ذلك المجرم الصعلوك « رادوفان كاراديتش » قائد دولة الصرب الصليبية ليقتل ويحرق أكثر من مائتى ألف رجل وامرأة وطفل ويغتصب أكثر من مائه ألف امرأة وفتاة مسلمة ويشرد أضعاف أضعاف ذلك فى مأساة لم يعرف التاريخ البشرى لها مثيلا ويستبيح دماء وأعراض الذائدين عن الحمى فى ظل الشرعية الدولية التى تربع على عرشها « البطرس غالى » والذى يطلق عليه مفتى البوسنة الشيخ (مصطفى سيدتش) فرعون القرن العشرين .

وفى ظل الشرعية الدولية المزعومة والهيمنة الأمريكية على العالم أصبح المجرم قاضياً والشر حاكما للعالم متفردا بغير شريك .

وأمام هذه المأساة المروعة كانت هناك مأساة أخرى لا تقل بشاعة عن تلك المأساة بل هى أشد وهى مأساة السائرين على درب الخيانة الذين غردوا للضياع بعدما خذلوا ملايين المسلمين فى البوسنة والهرسك الذين صرخوا يستنصرون إخوانهم فإذا بهؤلاء المتخاذلين يتنصلون من نصرة إخوانهم مختلقين مختلف الأعذار التى كان أغربها وأعجبها كما قال مفتى البوسنة الشيخ (مصطفى سيدتش) : إن البوسنيين أوربيون وعلى ذلك تعتبر القضية قضية خاصة بأوربا وعلى الأوربيين أن يحلوا قضيتهم بأنفسهم .

---

(١) الدكتور مصطفى محمود - الأهرام ١٩٩٤/١/١ تحت عنوان الإسلام الغائب .

إلى غير ذلك من الأعذار والحقيقة أن القضية لم تكن قضية اختلاق الأعذار إنما هى فى الحقيقة عدم القدرة على اتخاذ القرار لأنهم لا يملكون حرية اتخاذ القرار .

بل وصل الأمر إلى أكثر من ذلك وهو أن حالوا بين الأباة الذين هبوا لنصرة المسلمين فى البوسنة ووافقوا على حظر السلاح على المسلمين ليتم ذبحهم كما تذبح الشياه .

والأكثر من ذلك أن البعض منهم استمر فى صداقتهم وتعامله مع الباغى المجرم سائرين على درب الخيانة بلا توقف .

وأمام هذا الخذلان والاستخذاء وتلك المأساة المركبة لا نملك سوى الشكوى إلى الله فهو الجبار وهو المنتقم وهو الذى يقول للشئ " كن فيكون " والشكوى إلى الله واجبة فى كل وقت وحين ، ويتأكد وجوبها عندما تقل الحيلة ويصبح القوم بين غافل وضحوك ؛غافل عن دينه وعن الأخطار التى تحيط بأمته وضحوك مات قلبه بعد أن استولى عليه الهزل والضياع والخداع تحت مختلف المسميات بينما يتساقط كل لحظة عشرات القتلى والمشردين من المسلمين فى كل مكان الأمر الذى جعل قلوب المخلصين تتوقد حزناً علي الديار المسلمة التى خضبت بالدماء المسفوكة التى افتقدت الأمن والأمان بعد أن تنكبت الأمة طريق الإيمان ولم يكن أمام هذه القلوب المخلصة إلا أن تصرخ لتستمطر رحمات الله على هذه الأمة الإسلامية التى غدت كجسد ممزق أعياه التمزيق فبات منهوكاً .

صرخت تستمطر رحمات الله لأمتها الإسلامية التى اجتمع عليها الذابحون من قوى الشر المتآمرة على الإسلام وأهله والمستمرة فى تنفيذ مؤامراتها الدنيئة للقضاء على الأمة الإسلامية وهى تشحذ كافة وسائلها الفتاكة وأسلحتها المدمرة فى إطار خطة دقيقة واستراتيجية محكمة لتنفيذ هذه الخطة أمام التخاذل المستمر والوهن الذى أصاب الأمة ورغم هذه المؤامرات الخطيرة لم يكن أمام المخلصين سوى إله الحق يلوذون به لإنقاذ الأمة كى تنجو من هذه المؤامرات .

وهى تستنهض كل نفس حرة تحررت من ذل التبعية لغير منهج الله ولغير طريق

الله وتحررت من كل حظوظ الهوى مثلما تحررت من العبودية لغير الله .

تستنهض كل نفس حرة تحققت فيها هذه الصفات لتهب محررة كل أراضى الأمة الإسلامية فى كل بقاع الأرض لتعود أمتنا تسود الوجود وتنتزع الفجر من ذلك الليل المظلم الدامس شديد السواد وتقهر قوى الشر الحقود وتسحق كل من تسول له نفسه أن يغزو أى بقعة من بقاع الأرض الإسلامية ومنها البوسنة والهرسك وإذا حدث ذلك ستعود سراييفو تكسوها الورود وتنعم بالأمن والأمان فى أحضان الأمة الإسلامية القوية القاهرة لكل مجرم صعلوك .

سراييفو فداؤك دمى

سراييفو فداؤك دمى ... ولست أوفيك
مازلت رغم الحصار صامدة ... أرى الكبرياء شامخا
فيك ومازال يقصفك الدمار فى صلف ... وما لان للبغى ناديك
وما خضع لك قرار ... كى يرضى أعاديك

****

سراييفو أنا لست أبكيك ... إن قل النصير وعز من يفديك
يا جذوة التوحيد فى عالم مشركٍ ... غدا بسهام الغدر يرميك
ومازلت رغم السهام معتصمة ... بحبل ربك وهدى نبيك
تخوضين غمار الحروب صابرة ... تنصرين الحق وتحفظين ماضيك
فأنت للدين حصن ومكرمة ... لكل الورى ومن حل بواديك (١)

****

يا أخت أندلس أراك تنادين ... معتصماً تستغثين كى يحميك
بعدما خلا الزمان من معتصم ... يحمى الديار ويحفظ عذاريك

---

(١) تحظى سراييفو بأكبر عدد من المساجد ذات الطابع الإسلامى الموجود بالبوسنة والهرسك ولها أكبر دار للتراث كما تشتهر سراييفو بوجود مطاعم للفقراء تشبه موائد الرحمن فى البلاد الإسلامية بل هى ممتدة طوال العام وليس فى شهر ولا يفرق المسلمون فى سراييفو بين جائع وآخر كما تعلموا من الإسلام .

وتوارت دولة الإسلام منحسرة وباتت شمسها بدلوك
والبغي يدفعه الصليب ليغتصب عرض الشريف بمجرم صعلوك
يستبيح دماء الذائدين عن الحمى متسربلا بقانون البطرس المأفوك
المجرم قاض والشر حاكمٌ للعالم متفرداً بغير شريك

****

والسائرون على درب الخيانة غردوا للضياع بعدما خذلوك
وحالوا بين الأباة ونصرتك وصفقوا للبغى حين باعوك
لله أشكو قلة حيلتى والقوم بين غافل وضحوك

****

وقلوب المخلصين توقدت حزناً وقد خضبت الديار بالدم المسفوك
صرخت رحماك ربى بأمةٍ غدت كجسد ممزق منهوك
اجتمع عليها الذابحون يشحذون المدى بخطة وسلوك
ليس لنا سوى إله الحق ندعوه ونلوذ به كى ينجيك

****

ونستنهض كل نفس حرة لتهب محررة أراضيك
لتعود أمتى تسود الوجود وتنزع الفجر من ليل دامس وحلوك
وتقهر قوى الشر الحقود وتسحق كل من يغزوك
وتعودين سراييفو تكسوك الورود وتنعمين بالأمن فى أهليك

****

لا تبكى صغيرتى

(صغيرتى فى سراييفو)

لا تبكى

فأنت لست وحدك التى تتعرضين لمثل هذا البطش
أنت لست وحدك التى تخوضين تلك المأســــاة
فهنـــاك أختـــك فـــى الأنـــدلـــس [1]
وهنـــاك أختـــك فـــى فلسطـــيـــن [2]

---

(١) الأندلس هى أسبانيا الآن وقد قامت الدولة الإسلامية فى الأندلس بعد أن عبر طارق بن زياد مضيق جبل طارق فى سنة (٧١١م) وانتصر على ملك أسبانيا وتبعه موسى بن نصير معلناً قيام الحكم الإسلامى فى بلاد الأندلس الذى استمر ثمانية قرون كانت من أزهى القرون التى عاشتها أوربا إلى أن سقطت الأندلس عام ١٤٩٢ م وكان وراء ذلك سببان رئيسيان الأول « التكتل الصليبى ضد الإسلام والمسلمين » ، الثانى « إضطراب مسلمي الأندلس وفرقتهم وصراعهم الداخلى بين بعضهم البعض » وما أن سقطت الأندلس حتى تعرض المسلمون إلى مختلف أنواع البطش والتنكيل والتعذيب وطرد بعضهم شر طردة من الأندلس بعد سقوط هذا الحصن الإسلامى .

(٢) فلسطين هى أرض أولى القبلتين وثالث الحرمين الذى أصبح أسيراً الآن في يد شرذمة من البشر لفظتهم الأرض ولعنتهم السماء فلم يجدوا لهم مكانا إلا فى قلب العالم الإسلامى فى أرض فلسطين المباركة وهى غنية عن التعريف .

وهنـــــاك أخـــــــتك فـــــى الصـــــومــــــال (٣)
وهنـــــــاك أختـــــك فـــــى أريتـــــــريـــــــــــا (٤)

---

(٣) الصومال هى إحدى الدول الإسلامية فى شرق أفرقيا وهى عضو فى جامعة الدول العربية واستقلت عام ١٩٦٠م بعد أن كانت مقسمة بين ثلاث دول إستعمارية هى «بريطنيا وإيطاليا وفرنسا» ولقد ترك الإنجليز - كالعادة - مشكلة إقليم «أوجادين» الصومالى الذى تسيطر عليه الحبشه ليكون سبباً فى كثير من النزاعات والاضطرابات بين الدولتين أما فرنسا فقد رحلت عن «الصومال الفرنسى» الذى أصبح دولة قائمة بذاتها هى «جيبوتى» والصومال مساحتها ٦٣٧,٦٦٠ كيلو متر مربع سكانها ثلاثة ملايين ونصف المليون نسمة جميعهم مسلمون ولقد حرصت قوى الشر المتآمرة على الإسلام وأهله على تجويع الشعب الصومالى ليموت جوعاً ثم أشعلت نيران الحرب الأهلية بين الشعب الصومالى المسلم ليقتل بعضه البعض ثم كشفت هذه القوى المتآمرة عن وجهها القبيح عندما حاولت بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية الدخول فى مواجهة مع الشعب المسلم تحت شعار استعادة الأمل ثم تحول هذا الشعار إلى أوامر بالقبض على قادة المقاومه الوطنيه فى الصومال ولقد تصدى الشعب الصومالى المسلم لهذه المحاوله حتى تراجعت هذه القوى وانسحبت .

(٤) أريتريا : هى أحد أقاليم الحبشة التى ضمت إليها قهراً واغتصاباً منذ الاستعمال الإيطالى أيام موسولينى ويزيد عدد المسلمين فى أريتريا ثلاثة ملايين نسمة يعيشون فى حاله فقر شديد ويتعرضون لشتى أنواع الاضطهاد والبطش .

وهنـــــاك أختـــــك فـــــى أذربيجـــــــــان (٥)
وهنـــــاك أختـــــك فـــــى طـــــاجيكستـــــان (٦)
وهنـــــاك أختـــــك فـــــى بـــــورمـــــا (٧)
وهنـــــاك أختـــــك فـــــى الفـــلبيـــــــن (٨)

---

(٥) أذربيجان هى إحدى الأقطار الإسلامية التى التهمها الروس فى ظل الشيوعية الملحدة مع كل من أوزبكيستان وتوركمستان وجورجيا وبالتالى تم القضاء على العواصم الإسلامية التي كان لها فى التاريخ = ذكر عطر مثل بخارى وسمرقند وتعرض المسلمون في هذه البلاد إلى أبشع مذابح ومختلف أنواع التنكيل .

(٦) طاجيكستان هى دولة العلماء سابقاً والتى اشتهرت بعلمائها الأوائل مثل الإمام البخارى والترمذى فى علم الحديث والزمخشرى من علماء التفسير والسرخسى من الفقهاء وغيرهم ، وهى إحدى الجمهوريات الإسلامية الأسيوية الست التى كانت منضمة للاتحاد السوفيتي بالقمع ولقد أباد الشيوعيون مدينة قرغان يتوبيه معقل علماء المسلمين الستة فى طاجيكستان وأحرقوها عقب استيلائهم على السلطة في ديسمبر٩٢م وكانت طاجيكستان قد تم فتحها سنة ٤٩ هجرية بواسطة القائد المسلم قتيبة بن مسلم وعدد المسلمين بها ٥ ره مليون نسمة ومع ذلك لا يوجد بها إلا عدد قليل من المساجد بعد أن دمر الشيوعيون معظم مساجدها وتعرض المسلمون فيها لأبشع المذابح .

(٧) بورما هى إحدى الدول الإسلامية التي كانت فى جنوب شرق آسيا وتقع بين تايلاند فى الجنوب منها ولادس والصين في الشرق وبنجلاديش التى كانت جزءا من الهند فى الغرب منها ويقع المحيط الهندى فى الجنوب الغربى من بورما وقد دخل الإسلام بورما فى القرن السابع الميلادى على أيدى التجار العرب وقامت الدولة الإسلامية فى بورما فى سنة ١٨٧٠ ، ثم تعرضت هذه الدولة لطغيان الاستعمار وأعوانه حتى سقطت تاركة روح الإسلام فى كل مكان فى بورما ، وما أن حدث ذلك حتى حرقت المساجد وأغلقت المدارس الإسلامية وقتل المسلمون وتعرضوا لأبشع أنواع التنكيل والتشريد وتم طرد هم من وطنهم كما تم الاستيلاء على ثرواتهم مع إغراء العديد منهم بترك الإسلام ودخول المسيحية لضمان النجاة من العدوان .

(٨) الفلبين : يوجد فى الفلبين حوالى ثمانية ملايين مسلم يتعرضون لأسوأ أنواع البطش والتنكيل .

وهناك أختك فى كشمير

صغيرتى ..

هل تعرفين ماذا يحدث لأختك فى كشمير ؟!

سأحكى لك بإيجار . . .

كشمير يوجد بها عشرة ملايين مسلم يمثلون ٨٠ ٪ من السكان وتحتل الهند ٦٧ ٪ من أراضيها ويتعرض المسلمون فيها لعمليات قتل جماعى منظم كما تتعرض النساء المسلمات لعمليات اغتصاب جماعى بطريقة بشعة حيث يقوم أفراد القوات الهندوسية باغتصاب النساء المسلمات خلال عمليات التفتيش بحجة البحث عن ثوار .

وقد سجلت منظمتان أمريكيتان فى أحد التقارير (خمس عشرة حالة اغتصاب وأربعة وأربعين حالة إعدام بدون محاكمة وثمان حالات تعذيب فى أسبوع واحد) .

وقد أوردت الإحصاءات التى أعدتها جماعات حقوق الإنسان خلال الفترة من يناير ١٩٩٠ إلى ديسمبر ١٩٩٢ ما يشيب له الولدان فقد قتل أكثر من ألفى مسلم كشميرى على يد القوات الهندوسية وجرح أكثر من خمسين ألف آخرين وتعرض ثلاثة آلاف امرأة مسلمة للاغتصاب الجماعى توفيت منهن مائة وخمس وسبعين كما تم انتشال ثلاثمائة وخمس وسبعين جثة امرأة من ضحايا التعذيب والاغتصاب من نهر جلهوم ولقى أكثر من ألف وأربعمائة مسلم كشميرى مصرعهم حرقاً وهم أحياء وأشعلت النار فى أكثر من ثمانية آلاف منزل ومتجر وتم احتجاز أكثر من ستة وثلاثين ألف مسلم كشميرى بدون محاكمة فى سجن أجيستان فى كشمير كما بلغ عدد الذين اختفوا أكثر من ثمانية وستين ألف شخص مسلم .

أتعرفين صغيرتى لماذا يتعرض أخواتك هؤلاء لنفس البطش الذى تتعرضين له ولماذا يخضن مثلك نفس المأساة !!

لأنهن يحملن نفس رسالتك ويعتقدن نفس عقيدتك .

لأنهن مسلمات مثلك .

لا تتعجبى صغيرتى فإن الكفر المتغطرس المتكبر يرفض مهادنة الإسلام ويعمل للقضاء عليه بشتى الوسائل .

لا تتعجبى صغيرتى لأنها سنة الله عز وجل التي اقتضت أن ينقسم البشر إلى فريقين كافر ومؤمن والبشر لن يهتدوا جميعاً إلى الإيمان لأنه سبحانه يهدى إليه من ينيب كما قال تعالى : **﴿هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾** [من آية ٢ سورة التغابن]

وقال أيضاً : **﴿إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم﴾** [من آية ١٠٤ سورة النحل]

وقال أيضاً : **﴿ إن الله لا يهدى القوم الظالمين ﴾**

لذلك فقد انقسم البشر إلى معسكرين / معسكر الإيمان وهذا ينتمى إلى حزب واحد هو حزب الله تبارك وتعالى وقد تولى أمانة ريادة هذا الحزب وقيادته الأنبياء الكرام على مر الزمان وقد كانوا جميعا أصحاب رسالة واحدة إلى الناس هى رسالة الإيمان بالله كانوا جميعاً يدينون بدين واحد هو الإسلام كما قال تعالى : **﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾**

كانوا جميعا يدينون بالإسلام لأن الإسلام هو الدين الذى ارتضاه الله للناس جميعاً ولم يقبل سواه كما قال تعالى : **﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين ﴾** [آية ٨٥ من آل عمران]. وكل من أسلم لله وآمن به ورضى به ربا وبالإسلام دينا وعمل بمقتضيات الإيمان وسار على نهج نبيه صلى الله عليه وسلم فهو من حزب الله تعالى الذى بشره الله بالفلاح والنصر والفوز المبين كما قال تعالى : **﴿ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ﴾** [آية ٥٦ من سورة المائدة وقال أيضاً : **﴿ ... ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾**

[من آية ٢٢ من سورة المجادلة] والمعسكر الثانى هو معسكر الكفر ويتكون من أحزاب شتى يقودهم حزب واحد هو حزب الشيطان ويشمل كل من رفض الإسلام لله والانقياد لأمره والإيمان به ورفض اتباع نبيه وحارب أولياءه وهذا

الحزب بشره الله بالهلاك والخسارة حيث قال تعالى : ﴿ **... ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون** ﴾ من آية (١٩) سورة المجادلة

فلا تتعجبى صغيرتى :

ولا تنزعجى فهذه ليست المرة الأولى التى تتعرضين فيها لهذا البطش وتلك المأساة فقد سبقها الكثير من المآسى والمؤامرات التى نسجت خيوطها قوى الشر المتآمرة على الإسلام وأهله على مر التاريخ وهى مستمرة كما أخبر الله عز وجل حيث قال : ﴿ **ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ...** ﴾ [من آية ٢١٧ من سورة البقرة]

أعرفت يا صغيرتى ما يهدفون إليه ؟

إنهم يريدون أن يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ولن يستطيعوا لأنهم يحادون الله ورسوله واستمعى إلى ربك ماذا يقول : ﴿ **إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين** ﴾ آية ٢٠ من سورة المجادلة .

واستمعى ماذا يقول ربك في الآية التى تليها :

﴿ **كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز** ﴾

[من آية ٢١ المجادلة] . .

وتلك الغلبة وهذا النصر ليس في الدنيا فقط بل في الدنيا والآخرة كما قال تعالى ﴿ **إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار** ﴾

[من آية ٥١ سورة غافر] .

فاستبشرى صغيرتى لأنك على الحق ومعك الحق وسينصرك الحق استبشرى صغيرتى :

لأن الله وعد المؤمنين بالنصر وجعل ذلك حقا عليه كما قال تعالى :

﴿ **وكان حقا علينا نصر المؤمنين** ﴾ فاستبشرى صغيرتى .

استبشرى صغيرتى

فعدوك على الباطل والبـاطل مهما أوتى من قوة تبدو هائلة فـإنه لا يحمل معه أسباب البقاء

استبشرى يا صغيرتى

فإن أباك مـازال صامداً رغم القـصف المستمـر مازال يقاتل ولم يتـخاذل ولم يتراجع رغم الحـصار ورغم الخيانـة ورغم التواطؤ الدولى إن أباك مازال شامـخا رغم الذلة والاسـتكانة والضعف والهـوان الذى أصبح وصـمة في جـبين العـالم الإسلامى وقد أرسل إليك برسالته وهذا نصها :

لا تبكى صغيرتى

لا تبكـــى صـغيـــرتـــــى فطـــريقــنا يحــدوه الرجـــاء
إن حـــدا بــك الشـــوق إلـــــى فتـــذكـــرى رب السمـــــاء
فقـــد استـــودعتــــه إيــاكــم وهـــو مـــلاذ الأبـــريـــاء
وهـــــو أمـــــان الخائفيــــــن وهـــــو أرحــــم الرحمـــاء

****

كم كـنت تتمـــنين صغيــرتى أن تعيشـــى عيـــش الـــرخـاء
وترتعين فـــى ظـــلال أبيـــك كمـــا يرتـــع سائـــر الأبنـــاء
ولك عذرك يا صغيرتـــى فأنـــت لا تعـــرفين أنـــنا غربـــاء
فـــى عـالـــم ســـــــاده الشـر . . . وتحكمـه الأهــواء

****

فلا تحزنين صغيـــرتـى أن حـــرمــــت حلـــو اللقــــاء
فمـــا هـــى إلا ســاعـــة ثـــم يمضـــى الكـــل إلـــى فنـــاء
بعدهـــا نلتقـــى فـــى جنـــان مـــع الصديقيـــن والشهـــداء
فيهـــا نلقـــى الأحبـــة محمـــــداً وصحبـــــه والأنبيـــــاء
فيسقيــنا الحــبيــب شـــربــة هـــى غـــايــة فـــى الهنـــاء
بعـــــدمــــا وفيـــــنا لــــــه بالعــهـــد وحـــملنـــا اللـــواء

****

أنـــا لســـت مخـــيراً حيـــن أمضــــى نحـــو الفـــــــداء
ولســـت مختـــــاراً فنفســـى وأهلـــــى لدينـــى فـــداء
ذاك ثمـــن الجنـــــان صغيـــــرتـــى فـــهل مـــــن وفـــاء
كـــى نفـــوز بالـــرضـــا وذلــــك عظيـــــم العطـاء

صغيرتى هل سمعت أنين الأقصى؟ أسمعت النداء
فالأقصى ينادى هلموا أعيدوا أمجاد صاحب الإسراء
أيها السكارى أفيقوا واحشدوا العزم ليوم اللقاء
وأخلصوا القلب واجمعوا الصف وأعيدوا الأقصى بالدماء

****

صغيرتى . . ألم ترى دموع سراييفو يغمرها البكاء
ورأيت كيف يُفتك بالبرايا وسمعت عويل النساء
وفى أندلس طارق استبيحت الحرمات وانطفأ الضياء
بعدما كانت قلعة للحق وحصنا للأتقياء

****

وبخارى صارت مآذنها مداخن للمصانع فلبئس الشقاء
ومساجدها أضحت أطلالاً بعدما كانت ملتقى العلماء
وفى بلادنا الشر يعربد بلا خوف أو حياء
يشرد الأطفال ويقتل الرجال ويفعل ما يشاء

****

وفى أرضنا رفضت شريعة الحق واتبعت الأهواء
والحق قد أضحى غريباً وحامله قد صار وباء
وأرض البوسنة يغذوها فحشٌ وفجورٌ وعماء

****

فهل ترين صغيرتى أن نتخاذل أو نعود إلى الوراء
إن تخاذلنا فمن للحق ينصره ويعلى الشرعة الغراء
ففدى الحق نبذل كل غال لنحيا جميعاً فى عزة وإباء

لا تبكى يا أماه

أماه لاتبكى

فلعلك قرأت رسالتى التى أرسلتها إلى صغيرتى فى الصفحات السابقة وعرفت أننا لسنا وحدنا الذين نتعرض لهذه المأساة .

أماه لا تبكى

فأنا أعلم أن الحزن يملأ قلبك والدموع لم تفارق مقلتيك من هول ما رأيت .

أماه لا تبكى

فأنا أعلم أن الحزن يملأ قلبك والفرح لم يعرف الطريق إليك منذ أن رأيت أبناءك يذبحون أمام عينيك وخطفوا بناتك واحتجزوهن فى معسكرات الموت .

أماه لا تبكى

فلقد علمت أن أبى مات حزنا بعد أن ذبحوا أبناءه وخطفوا بناته وعلمت أيضاً أنه قبل الموت فقد بصره من هول ما رأى وفقد عقله وهو لم يصدق أن أحدا من أمته لم يتحرك لإنقاذه هو وأسرته ودولته .

أماه لا تبكى

فلقد علمت أيضا أن أبى قبل أن يموت أصيب بصدمة عصبية تسببت فى شلل كلى أفقده بصره وعقله وأصبح بعدها لا يستطيع الحركة وكان سبب ذلك الشلل وعدم المقدرة على الحركة هو ذلك الشلل العام الذى أصاب أمته الإسلامية وجعلها لم تتحرك لإنقاذ المسلمين فى أى مكان .

أماه لا تبكى

فأنا أعلم أننى الابن الوحيد الباقى بعد أن ذبحوا إخوانى وخطفوا أخواتى وكنت أتمنى أن أعيش بجوارك أرتوى من نبع حنانك ولكن الطغاة المجرمين حالوا بينى وبينك لذلك فإنى قد استودعتك الله فهو حسبك وملاذك ومنجاك وإليك رسالتى وهذا نصها .

لا تبكى يا أماه

لاتبكى يا أماه ... أو حتى تتباكَ
فإن حسبك الله ... وهو ليس ينساكَ
فقد استودعتك إياه ... وهو ملاذك ومنجاكَ
فلا تحزنى أماه ... فلسوف ألقاكَ
إن فرقنا الطغاة ... ففى الصبر سلواكَ
فالصبر زاد الدعاة ... والحق زادك ونجواكَ
فارضى بما قسم الإله ... ففى الرضا بشراكَ
إن رضى عنك الإله ... فجنة الخلد مأواكَ
جعلها الله لمن اتقاه ... وإياها قد أعطاكَ
فلتصبرى أماه ... حتى تضمنى ذراعاكَ
وقومى إلى الصلاة ... وتضرعى فى دعاكَ
أن يرزقنى رضاه ... وفى الفردوس ألقاكَ
فيا جنة الخلد - آه ... قد صحت أهواكَ
بلغ بى الشوق مداه ... متى ألتقى بشراكَ
وقد طالت بى الحياة ... فبت أنتشى بشذاكَ
فإنى أقسمت بالله ... لن أرتضى بسواكَ

ابشري يا فلسطين

أماه .. عرفت من رسالتى إليك أن الذى يجعلنى أصبر على فراقك بعد أن حال الطغاة بينى وبينك هو أننى ماض لأستعيد إليك كرامتك التي فقدت وأمجادك التي طويت ومقدساتك التى سلبت وحرماتك التى انتهكت ، وعرفت من رسالتى إلى صغيرتى أننى مارلت شامخا ولم أنحن للذل أو القهر ،لم أستسلم ولم أتراجع ، ذلك أن قضيتى ليست البوسنة وحدها وليست سراييفو هى موطنى الوحيد .. إن كل أرض الإسلام وطنى وكل أبناء الإسلام أبنائى وكل أخوة الإسلام إخوانى وكل مقدسات الإسلام أمى وأبى .

أعرفت يا أماه ..

أعرفت ما الذى يجعلنى أصبر على فراقك ويجعلنى أصبر على فراق أبى ..

إن لى أبا وأماً وأبناء وأخوةً فى فلسطين .

أما أبى فهو المسجد الأقصى .

وأما أمى فهى القدس الشريفة .

وأما أبنائى فهم أبناء الحجارة الذين يواجهون رصاص أبناء القردة والخنازير بصدورهم وهم لا يهابون الموت حتى جعلوا شامير يولول قائلاً : " أشعر بأن النار تشتعل تحت أقدامنا " (١)

وأما إخوانى فهم كل الأباة المخلصين من أمتى الذين يواجهون الموت فوق الأرض أو خلف أسوار ومعسكرات الموت فهؤلاء جميعاً هم أبى وأمى وأبنائى وإخوتى وأسرتى وأهلى وعشيرتى فى فلسطين أمنا الكبرى .. لذلك فإنى أزف إليك وإلى أمنا الكبرى .. هذه البشرى فأقول

---

(١) صرح بذلك شامير عندما كان رئيساً للوزراء وبعد أسبوع واحد من الانتفاضة المباركة .

إبشرى فلسطين

أيا فلسطين القدس والأقصى الحبيب   أبشرى بالنصــر والفتــح القــريـب
هللى فجـــنود الحـــق قـــادمـــة   لتمحـــوا دموعـك والوضـع الكئيب
وتعيـد إليـك بســمـة غابت فـــى   دجـــى البـــغى والبطـش الـرهـيب
وتـرد إليـك حـرمـات انتهكـــت   وتعيــــد إليـــك الحــق الســـليب
وتطهر ثـــراك مـــن قوى الرجـــس   وتطـــــرد كـــل مـــرتـاب مــريب
ليعــود للأقصـى عـــزه وهيبتــــه   مـــن بعـــد حـــزن وكــرب عصيب
فهـيا نحـــطم قيـــود الـــــردى   وننقذ القـدس و الأقصـى الحبيب
هيــا لنمحـــو ظـــلام الـــدجـــى   ونعيد الفـجـــر و الصبـــح القـريـــب
هيـــا نـدمـــر حصـــون العـــدا   لنثـــأر لثكـلـــى يقتلـهـــا النـــحيب
هيـــا لنمـــضى نحـــو الفـــدا   ونعيـــد الحـــق فهـــل مـــن مجيب
هيـــا فمـــا عـــاد لنـــا انتظـــار   والأقصـــى دعـــانـــا فهـــل نستجيب
هيـــا فمـــا أحـــلى الانتصـــار   ومـــا الـــذ لقـــاء الحبيـــــب
هيا لنـلـقى فـــى الخـــلد أحمــــد   فنســـــعد بلقيـــــاه النــــجيب
فارزقـنــــا رب الـــــورى صحبتــــه   ربـــاه واقبـــل دعـــاء عبـــد منيب

- فى ذكرى الإسراء والمعراج -

وكيف يكون الاحتفال بهذه الذكرى والأقصى أسير

- العيد -

وكيف نفرح بالعيد والأقصى فقيد وسراييفو يقتلها الجليد

فى ذكرى الإسراء والمعراج

جاءت ذكرى الإسراء والمعراج والأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين أسير مكسور الضلوع ترى كيف يكون شكل الاحتفال بذكرى الإسراء والمعراج والحال كذلك وكيف السبيل إلى تحرير الأقصى ؟ ليكون احتفالنا احتفالا حقيقيا وفرحتنا صادقة !!

هذا ما سنعرفه في هذه القصيدة

فى ذكرى إسراء الهدى أضيئوا الشموع
وسيروا إلى الأقصى مكبرين أو لتمت تلك الجموع
كيف يرضى العيش حرٌ والأقصى مكسور الضلوع
يشكو لربه ضياع أمةٍ قتلها الخوف ومزقها الخنوع
ما عاد لها فى الورى ذكرٌ بعد ما هدمت المجد الرفيع
وأضاعت أمجاد الألى وصارت حرماتها في شيوع
وغدت شراذم الخلق لها آمرة فساقتها كالقطيع
الحق فى عرفهم جرم يلقى حامله البطش الفظيع
والدين في ظنهم وهم كشجرة ممزقة الجذوع
ماتت جذورها فغدت بلا ثمر متساقطة الفروع
وشباب صار بلا هدف سوي التخنث و الميوع
تنكب طريق الهدي و أفسد في المدائن و النجوع
وضاع الأقصى فى وضح وعلى عين الجميع
والناس صرعي الضياع كأنهم فى حلم بديع
فأفيقوا أيها السكارى وامحوا عن القدس الدموع
وامضوا إلى الأقصى محررين ولاتهموا بالرجوع
وابذلوا فدا الحق كل غال ولبوا النداء فى خشوع
ليعود إلينا الأقصى سعيداً وتعانق القدسُ كلَّ الربوع

العيـــد

جاء العيد . . . . و الأقصي فقيد . . و سراييفو يقتلها الجليد فأي فرحة تكون بقدوم هذا العيـــــــد !!!

و تأبـــي الكلمـــــات أن تخــــرج
لتعــبر عـــن فرحـة بقـدوم العيــد

وتختــنق العـــبارات فأكـــاد أمـزق
مـاذا أقـــول و الأقصـــى فقيـــد

والقـــدس تصــــارع الاحـــتلال
و ســرايفـــو يقتـــلها الجليـــد

و يتـلظـي الأنيـن حتى يتأجــج
حـــزنا علـــى المجــد التليـــد

و يأخــذني الحنـين لأمجـاد الألـى
فأنتظـــر الفتــح و النصــر المجيــد

و يحــدو ني الأمــل نحـو العــلا
فأســتشرف عـبيــر أمجـاد الجـدود

فأســـائل نفســـى فـــى وداعـــة
هـــل يعـــود خــالــد بــن الوليــد

هـــل يعـــود صــلاح الـــــدين
ليعـيــد إليـنـــا الأقصـــى الفقيـــد

هـــل سيبـــعث اللـــه طـــارقـــا
لتعـــود الأنـدلس مـــن جـديـــد

هـــل ستعـــود خــلافــة الحـــق
لتســحق قــوى البغـــى الحقـــود

وتنطـــلق الكلمـــات كأنهـــا الغيث
يأتــــى فــــإذا بـــالحيـــاة تعـــود

فتــــردد أنشــودة الحـــق يقينـــا
نعم . . نعم . . نعم . . ســـتعـــود

ستعــــود خلافـــة الحـــق راشـــدة
لتنشر الخـــير فـــى كـــل الـــوجود

وتبـــدد ظـــــلام ليـــل دامــس
ويشرق فـى الكـــون فجـر جديـــد

وسيخرج منـــا صـــلاح الديــــن
ليذيـــق الكفــر البـــأس الشــديـــد

ويعـــود إلينـــا الأقـصـــى سـعيداً
وتهـــزم القـدس أحفـــاد القـــرود

وتعــود إلينا الأنــدلـس مســلمة   وتغــدو سرايـيفو تكســوها الــورود
وابـــن الـــوليد نحــن رجــاله   وكلنــا لخــالــد ولــيــد وحفيــد
فيا قــوم عــودوا لنهـــج الهــدى   ففيــه الفــوز وفـــيه الخلـــود
عـــودوا لتعـــد أمجـــاد الألـى   وننصــر الشــرع والحــق المجيـــد
ويــا قــوم هبـــوا نحــو العــلا   والفظـــوا الـذل وقهــــر العبيـــد
هبـــوا يا قــوم هُــداة الــــورى   وحطــموا القـــيد وذل القــــيود
هبـوا يــا قــوم حتـــــى نـرى   أحفــاد طـــارق وابــن الوليــد
هبـوا لنشهــد كــل الــــــورى   أنــا جنـــود الحــق أســــود

قصة مؤامرة القضاء على الأمة الإسلامية

قائد قوات الصرب يعلن

هدفنا قتل المسلمين

والقضاء على الأمة الإسلامية

قصة المؤامرة للقضاء على الأمة الإسلامية

ليست مذبحة المسلمين في البوسنة والهرسك رغم بشاعتها ووحشيتها هى الأولى من نوعها بل سبقتها وتواكبها في نفس الوقت مذابح لا تقل عنها بشاعة أو دموية .

فقد سبقتها مذابح المسلمين إبان الحروب الصليبية الحاقدة وسبقتها مذبحة المسلمين في الأندلس وسبقتها مذابح المسلمين فى البلاد الإسلامية والتى ضمها إليه الاتحاد السوفيتى السابق فقد أبادت الشيوعية ملايين المسلمين فى هذه البلاد .

ويواكب مذبحة المسلمين في البوسنة والهرسك الآن وفى نفس التوقيت مذبحة المسلمين فى الهند وأكثرها بشاعة فى كشمير ، ومذبحة المسلمين في بورما . . ومذبحة المسلمين فى بلغاريا . . ومذبحة المسلمين فى طاجيكستان . . وفي جنوب الاتحاد السوفيتى المنحل . . ومذبحة المسلمين في ألبانيا . . ومذبحة المسلمين في فلسطين . . ومذبحة أريتريا . . ومذبحة المسلمين في الصومال ومذبحة المسلمين فى الشيشان .

مذابح المسلمين فى كل مكان وفى توقيت واحد . . ما معنى هذا ؟ إن الأمر واضح وضوح الشمس . . إنها المؤامرة للقضاء على الأمة الإسلامية . .

لقد اجتمع قادة الكفر وأئمته فى وقت واحد للقضاء على هذه الأمة التى تركت منهج ربها وتاهت عن الطريق فاجتمع عليها الذابحون وقطاع الطريق .

إن قائد القوات الصربية يعلن فى سفالة وإجرام عن الهدف الذى اجتمعوا عليه فيقول بملء فمه :

(هدفنا قتل المسلمين والقضاء عليهم كامة)

ثم يردف قائلا :

(المسلمون يجب أن يختفوا كأمة)

نعم قال ذلك وربى بالحرف الواحد وصرح به في حديث أجرته معه

مجلـة « ويرشبيـجل الألمانيـة حيث عـبر بصـراحة عن الهدف من الـحرب التى تقودها القوات الصربية فى البوسنة .

فيقول قائد القوات الصربيـة فوتشيك : رداً على سؤال عن الهدف من الحرب القائمة :

(المسلمون يجب أن يختفوا كأمة)

وقال : أنا أؤيد النازيين الجـدد فى ألمانيا الذين يقـومون بقتل المـسلمين من الأتراك وغيـرهم في المدن الألمـانية وأكـد أنهم بعد القـضاء على المسلـمين في البوسنة سينقلون جبـهة القتال إلى كوسوفو للقضـاء على المسلمين والألبان هناك وهذا هو نص الحديث :

المجرم يفخر بأنه قتل بنفسه مئات المسلمين .

فرداً على سؤال من المجلة :

كم من المسلمين قتلتهم أنت شخصياً خلال هذه الحرب ؟

أجاب المجرم بكل فخر قائلاً :

مئـات كثيـرة كذلك قمت شـخصياً بـإطلاق الرصاص علي الأسرى المـسلمين للقضاء عليهم .

ثم سألته المجلة : المعاهدات الدولية تحرم قتل أسرى الحرب الاتعرف ذلك ؟

فأجاب قائلاً بكل نذالة وخسة :

للأسف لا نملك سـيارات لنقـل الأسرى . . لذلك أسـهل طريقة وأرخـصهـا للتخلص منهم فورا هي القتل .

مثلا في شهر يوليو كشفنا مخبئا يخـتفي فيه ستمائة وأربعون مسلما بعد أن دلنا عليه بعض الأسرى الذين قمنا بتعذيـبهم . . كان أسرع وأرخص وسيلة هى قتلهم بالرصاص للتخلص منهم .

(انظر إلى أى مدى وصل الجرم) !!

ثم سألتـه المجلة : الم تفكر في ذلك . . فقـد تقدم يوما للمحـاكمة كمـجرم حرب ؟

فأجاب قائلاً :

أنا لا أقتل النساء والأطفال .

(وهو كاذب في هذا الادعاء) فقد قتلوا الآلاف من النساء والأطفال أما النساء الذين كانوا لا يقتلونهن فقد كان يتم تأجيل عملية القتل لهن إلى بعد الانتهاء من عمليات الاغتصاب الجماعي للنساء وتلقيح أرحامهن بأجنة الكلاب ثم بعد ذلك قتلهن . والأطفال الذين كانوا يتركونهم كان فقط من أجل تنصيرهم تحت مختلف المسميات .

ثم يردف هذا المجرم قائلاً :

ولكني أقتل كل قادر علي الحرب ومن لا أقتله أقوم بخرق عينيه . . نحن نستخدم وسائل متعددة للحصول علي المعلومات من الأسرى منها تهشيم أياديهم بوضعها في مكبس لتكسيرها ببطء حتى يعترفوا بما نريده من معلومات .

ثم سألته المجلة :

ما هو الهدف من هذه الحرب ؟

فأجاب المجرم قائلاً :

القضاء على المسلمين فالمسلمون فى أوربا يجب أن يختفوا كأمة .

إن على المسلمين فى البوسنة إعلان تحولهم عن الإسلام وأن يصبحوا صربيين أو كروات . . أما عن الخيار الثالث فهو الموت .

ثم سألته المجلة :

من الذى يمول قواتكم ؟

فأجاب قائلاً : الصربيون بالطبع

ولمعلوماتك ٩٩ ٪ من المتطوعين هنا هم جنود صربيون يأتون إلينا من بلجراد (هذا فى الوقت الذى كان ينفى فيه بطرس غالي أى دخل لبلجراد فى هذه الحرب وأصدر تقريره للأمم المتحدة لتبرئة ساحة بلجراد من دماء المسلمين فى البوسنة لوقف العقوبات عن بلجراد)

ثم سألته المجلة : لاحظنا وجود حرف « S. S » على ملابس جنودكم فهل

لهذه علاقة بقوات العاصفة النارية ؟

فأجاب قائلاً :

إنها تعنى اختصار كلمة « نسور الحرب » والملابس نفسها نحصل عليها من قتلى الجنود المسلمين ثم نصبغها باللون الأسود .

ثم سألته المجلة :

هل هذا يعنى أنكم ستحولون جبهة الحرب إلى كوسوفو ؟ حيث يوجد مسلمون ألبان ؟

فأجاب قائلاً :

هناك ثأر بيننا وبين المسلمين الألبان فى كوسوفو سنقوم بطردهم ومن يريد البقاء سنقتله لا نريد مسلمين بيننا أو حتى فى أوربا كلها

وسأترك للقارئ المسلم التعليق والرد على هذا المجرم .

خطة كيمون للقضاء على الأمة الإسلامية :

وحيث إنها مؤامرة واحدة نسجت خيوطها قوى الشر العالمية المتمثلة فى الشيوعية العالمية والصليبية العالمية والصهيونية العالمية للقضاء على الأمة الإسلامية وحيث إن الهدف واحد فقد التقى هذا الكلام مع نفس ما قاله المستشرق الفرنسى المجرم الحاقد « كيمون » الذى قال بالحرف الواحد :

" إن الديانة المحمدية جذام تفشى بين الناس وأخذ يفتك بهم فتكا ذريعا، بل هو مرض مريع ، وشلل عام ، وجنون ذهولى يبعث الإنسان على الخمول والكسل ولايوقظه من الخمول والكسل إلا ليدفعه إلي سفك الدماء ، والإدمان على معاقرة الخمور ، وارتكاب جميع القبائح ، وما قبر « محمد » إلا عمود كهربائى يبعث الجنون فى رؤوس المسلمين ، فيأتون بمظاهر الصرع والذهول العقلى إلى ما لا نهاية ويعتادون على عادات تنقلب إلى طباع أصيلة ككراهية لحم الخنزير والخمر والموسيقى . . إن الإسلام كله قائم على القسوة والفجور في اللذات "

ثم يعلن عن خطة للقضاء على الأمة الإسلامية في وقاحة وإجرام قائلاً :

" أعتقد أنه من الواجب إبادة المسلمين ، والحكم على الباقين بالأشغال الشاقة المؤبدة وتدمير الكعبة ووضع قبر محمد وجثته في متحف اللوفر الفرنسى" (١)

خطة جلادستون للقضاء على الأمة الإسلامية

لقد وقف جلادستون رئيس وزراء بريطانيا فى مجلس العموم البريطانى وصاح في أعضاء البرلمان قائلاً : إن العقبة أمام استقرارنا في بلاد المسلمين هى شيئان ولابد من القضاء عليهما مهما كلفنا الأمر أولهما :

هذا الكتاب « يقصد القرآن الكريم » ثم أشار بيده اليسرى نحو الشرق وقال : وهذه الكعبة .

ثم أردف قائلاً :

مادام هذا القرآن موجود في أيدى المسلمين فلن تستطيع أوربا السيطرة على الشرق أو تكون هى نفسها فى أمان)

ليبدأ فصل جديد من فصول هذه المؤامرة اللعينة للقضاء علي الأمة الإسلامية

فكيف نسجت هذه المؤامرة ؟

وكيف مضت في طريقها لتحقيق أهدافها اللعينة ؟

وماذا كانت النتيجة ؟

و ما هو موقفنا كمسلمين من هذه المؤامرة ؟

ولمن ستكون الغلبة فى النهاية ؟

هذا ما سنعرفه فى هذه المنظومة أو القصيدة إن جاز أن نطلق عليها ذلك . .

---

(١) عن كتاب باثولوجيا الإسلام للمستشرق الفرنسى المجرم كيمون وقد أوردنا شرح لهذه الخطة التى وصفها المستشرق المجرم للقضاء على الإسلام والأمة الإسلامية في الجزء الخاص بالمأساة فى قصائد بهذا الكتاب تحت عنوان « مؤامرة القضاء على الأمة الإسلامية »

قصة المؤامرة

الفصل الأول :

(حماقة وإجرام)

كلمة قالها مستشرق ... فهوى بها إلى الجحيم والخسران
قال وكأنه للكون ناصح ... ماذا قال ذلك الشيطان
قال إن قتل المسلمين واجب ... ليكون للكفر الهيمنة والسلطان
والكعبة لابد من تدميرها ... وبذا نمحوا قبلة الديان
أما قبر محمد فمكانه ... « متحف اللوفر » في بلد ميتران
هذا ما أوحاه شيطانه ... قد فاق قوله قول الجان
لكنه كم كان أحمق ... لم يعرف حمقه إنسان
فما الكعبة يمكن تدميرها ... و ما قتل المسلمين بإمكان
وما قبر محمد بمشاعة ... وهو الذى تحيطه عناية الرحمن
والكعبة بيت الله وقبلته ... ستبقى شامخة مدى الأزمان
حفظها الله من كل سوء ... سلوا الطير و أبرهة الجبان
والمسلمون قوم أرواحهم ... بقيت فدا الحق و شرعة الرحمن
سلوا الكون كله ما انهزمت ... لهم إرادة أو قهرها سلطان
وبأيديهم قوى البغى قد سحقت ... وردت صاغرة بالخزي و الخذلان
ودانت لهم المشارق والمغارب ... وفتحت لهم المدائن و البلدان
كيف لا والحق ناصرهم ... وهم أولو النور والإيمان
ومحمد الحبيب نفديه بأوراحنا ... كما فديناه حيا بكل كيان
ونموت وما يقرب قبره سهم ... ونذيق عدوه الذل و الخسران
بنى الكفر تلك عقيدتنا ... فهل ترون بعد ذلك إمكان

الفصل الثانى

كيف نسجت هذه المؤامرة وماذا كانت النتيجة ؟

ولما أدرك أعوانه حماقته — وعرفوا أنهم ليس لهم إمكان
قال جلادستون الذى كان — سابقا رئيس وزراء بريطان
مادام المسلمون يعرفون عقيدتهم — ومادام في قلوبهم قرآن
فلا لأوربا سيطرة علي الشرق — ولن تعرف أمنا أو أمان
فلابد من تدمير عقيدتهم — وأن نمحوا من حياتهم القرآن
ومن حينها تواصلت مؤامرة — نسج خيوطها بنو الكفران
كيف بدأت وكيف مضت — فى تنفيذ وثيقة الشيطان
بدأت بإسقاط خلافة الحق — بعدما خدعوا الخليفة والسلطان
وأقاموا للعلمانية دولتة — قامت دعائمها على العصيان
قادت خطى الناس لمهلكة — وفساد فاق وصفه كل بيان
وألبستهم لباس الجوع والخوف — وأذاقتهم مرارة الحرمان
وأفرزت فصيلا من البشر — لا ترى فيه ملامح الإنسان
فالإنسان غدا في عرفها آلة — أو دابة من فصيلة الحيوان
يعيش فى الكون بلا هدف — وبلا غاية يرقي بها البنيان
لا يعرف لماذا خلق وما وظيفته — ولا يعرف لماذا هو إنسان
جل همه إشباع غرائزه — وغايته المال والفسق والخذلان
نهاره فسق وليله خمر — وحياته ضنك ومر وأشجان
قدم عزته ثمنا لذلته — فجنى البؤس والخوف والأحزان
الجبن أصبح عنده شيمة — والذل أضحي له عنوان
وشباب لا تعرف له كنهاً — سوى التخنث أغلب الأحيان

ونســاء ينشــرن الــرذيلـــة كالســيل كالإعصـــار كالطوفـــان
الأخــلاق غــدت فــي عرفهــا خبـلا ورجعـية إلـى التيهـــان
فالانحــلال تحــرر والفجـور تقـدم أمــا الفضيـلة فليــس لها مكـــان
وغـــايـــة الإنصــاف عنـدهـــم أن مكانها غابـــر لأزمــــان
هكــذا فعلـت العلمانيــة بأهــلهـا فهل ترون مثل هــذا هــــوان

الفصل الثالث

(موقفنا من هذه المؤامرة)

هــل تــرون أننا سنرضى الــذل ونعشــق الكفــر والنكــران
أم نــرضــى حيــاة القطـــيع كالبهـــائـم ترتـع بـلا أوطـــان
فــلن نــرضـى سوى الإســلام لنا وطـنـا ومنهجـا لـلـرضــوان
ولــن نرضــى سوى القـرآن خليلاً ولـــن نقــبـل دونــه خــلان
ولن نــرى ســوى الحـق طـريقـاً لإعـــلاء شــرعـة الرحمـــن
ليعــود للحـق الســليب هيبتــه ونمحـــو الشــر والبغــى والكفران
وتعـــود خـلافـة الحـق الراشــدة ونمحــوا زعــامــة الأمـــريكــان
ونقهـــر موسـكو والصين قاطبـــة وبــلاد الهــند والسند واليابـــان
وتديـــن لنا المشارق والمغــــارب مــن واشنــطن إلـى تايـــوان
وتعـــود إلينـــا بخــارى مسـلمـة وتشدو ســراييفـــو بأسـمى أذان
ويعـود إلينـــا الأقصـــى سـعيدا فنفــوز بالــرضـا والغفـــران
بـنى الكفــر ليـس ذلـك حلمـــا بـــل حـــق وخـــالـق الأكـــوان
ومجــد قــد بنــاه لنــا أجــداد مـــا عرفـــوا خـورا ولا خــذلان
الحــق غــايتـــهم والعــز شـيمتهم والديـــن عندهــم عــرق وشـريـان

الفصل الرابع

(لمن ستكون الغلبة ؟ سلوا التاريخ)

سلوا التاريخ والمدائن كلها — سلوا أولى النهى والعرفان
من أضاء الكون وربوعه — من أنقذهم من التيه والتيهان
سلوا الظلم من بدد ليله — سلوا الكفر عن الإيمان
سلوا الغرب من أذهب جهله — وبدل شروره إحسان
سلوا الشرك من دمر حصونه — سلوا الفرس سلوا الرومان
بل سلوا روسيا ماذا جنت — بعتادها فى ربا أفغان
سلوا أمريكا عن « المارينز » — وكيف خرجت من لبنان
سلوا الجبابرة عن مصائرهم — سلوا الشاة عن إيران
سلوا التاريخ لتعلموا — وليبصر كل ذى فرقان
بنى الكفر هل من معتبر — قبل أن نمحو كل كيان
ونذيقكم بأسا ونكالا — ونقهركم فى ذل وهوان
فإنا وُعدنا بنصر الآله — وسحق الكفر كائنا ما كان
فيا قوم هيا لنمحو الظلام — ونعلى الحق وشرعة الرحمن
ونمحو الضلال وأهل الضلال — ونمحو عن الكون الهوان
ليعود لنا المجد السليب — وتعود لنا كرامة الإنسان
ويعود لنا الأقصي الحبيب — والأندلس وسائر البلدان
وتكسو سرايبفو الورود — ونملأ ربوع الكون بالإيمان
رباه فعجل لنا النصر القريب — وارفع دعانا فوق العنان
واجمع جنود الحق العتيد — لنصرة دينك مدى الأزمان
ليشرق فى الكون فجر جديد — ويسود الدنيا منهج الإيمان

الطريق إلى استعادة الأمجاد

إننا بعد أن عرفنا حقيقة وأبعاد المؤامرة التى نسجت خيوطها قوى الشر للقضاء على الأمة الإسلامية والقضاء على الإسلام وأهله فقد أصبحت القضية قضية حياة أو موت . . نكون أو لا نكون .

وأصبح حتما علينا أن نستنهض أمتنا وأن نمضى فى الطريق لاستعادة أمجادنا التى طويت ومقدساتنا التى سلبت وأرضنا التى اغتصبت وحرماتنا التى انتهكت وكرامتنا التى فقدت .

ولتحقيق ذلك فلابد من :

أن لا نعرف الخوف ولا الخذلان
وأن نعشق الموت فدى الرحمن
وأن نطرد الجبن وكل جبان
وأن نرفض الضعف وكل هوان
وأن ننصر الدين بكل كيان
وأن ننشر الحق فى كل مكان
وأن نسحق الكفر مع الطغيان
وأن نقهر البغى مدى الأزمان
وأن نحرر البرايا من العصيان
وأن ننقذ الضحايا من العدوان
وأن نضئ ربوع الكون بالإيمان

ولن يتحقق ذلك إلا بعد :

أن نخوض غمار الحروب كالأسود
لنذيق الدمار والهلاك لقوى الشر الحقود

ولن يتحقق ذلك إلا إذا :

تركنا الرضوخ إلى الفناء ولحقنا بركب البطولة والفداء
وبذلنا فدا الحق العتيد دماءنا ليعانق الصبح القريب سماءنا
ويعود الفجر الجديد لمجدنا وليكن هذا نشيدنا

ليكن هذا نشيدنا

لا الخوف نعرفه ولا الخذلان
والموت نعشقه فدا الرحمن
والجبن نطرده وكل جبان
والضعف نرفضه وكل هوان
* * * *

الدين ننصره بكل كيان
والحق ننشره فى كل مكان
والكفر نسحقه مع الطغيان
والبغى نقهره مدى الأزمان
* * * *

بالدين حررنا البرايا من العصيان
وأنقذنا الضحايا من العدوان
وأضأنا ربوع الكون بالإيمان
ومحونا حصون الشر والشيطان
* * * *

اسألوا التاريخ عنا إننا
أسد شداد فى الحروب كأننا
نذيق الدمار الهلاك والدمار عدونا
* * * *

إن تسل كيف نجيب لأننا
لا الخوف نعرفه ولا الخذلان
والموت نعشقه فدا الرحمن
والجبن نطرده وكل جبان
والضعف نرفضه وكل هوان

والحـــق ننشـــره فـى كل مكان
والكفـــر نســـحقه مع الطغيان
والبغـــى نقـهره مـدى الأزمان
* * * *
فقـم يا أخى لا تركنن إلى الخنا
فترضى الضياع وترضـخ للفـــنا
قم يــا أخى هـيا لتلحق ركبنــا
ركب الفـــداء والبطولة والهنــا
* * * *
قــم يا أخـى لا تـركنـن فتفتتن
وتلقى العذاب والهلاك وتحـزن
قم يا أخـــى هيـا لنرضـى ربـــنا
لتفيــض بالخــير العظـيم ديارنا
قـــم يا أخى هيــا نبـدد ليلنــا
ونبذل فـــدا الحـق العتيد دماءنا
* * * *
ليعانـــق الصـبح القريب سماءنا
ويعود الفجـر الجـديـد لمجـدنا
أن تســـل كيـف نجيب لأننـــا
لا الخـــوف نعـرفه ولا الخذلان
والموت نعشـقه فـــدا الرحمـن
والجبن نطـرده وكـل جبـــان
والضعف نرفضـــه وكل هـــوان
الديـــن ننصـــره بكل كيـــان
والحـــق ننشـره فـى كل مكان
والكفــر نسحــقه مع الطغيـــان
والبـغى نقهره مدى الأزمـــــان

ذرهم يمضغون الهواء

وبعـد أن عرفت قصة المؤامرة للقضاء على أمتـك
وعرفت الطريق إلى استعادة أمجادك ومقدسـاتك
وعرفت الطريق إلي استعادة عزتـــك وكرامتـــك
امض علي بركة الله وثق أن الله معك و سـينصـرك
امض علي بركة الله فأنت علي الحق وصاحب قضية حـق
امض على بركة الله فعدوك على الباطل وصاحب قضية باطل

امـض لاســــتعادة المقـــدســـات

فالأقصى أسـير والقـدس تصـارع الاحتـــلال
والقوم صـرعى يتجرعـون خمـراً وانحـــلالاً

امـض لاســـتعادة الأمجـــــاد

فسراييفـــو هـــز بكـاؤهـــا الجبـــال
والصـــومال لا تجـد عـونـا ولا امـــوالا

امـض لاســـتعادة الأمجـــــاد

فالأنـــدلس تبـكى طـــارقاً تنـادى أيـن الرجـال
وحطيـن نادت صـلاحا والمـآذن طلبـت بـلالاً

امـض لاســـتعادة الأمجـــــاد

وذر الذين يلهثون وراء سراب الشرعية الدولية يلهثون
وذر الذين يمضغون بريق الوعود الوهمية يمضغـــون
ذرهـــم يمضغـون الهواء

ذرهم يمضغون الهواء

ذرهم يمضغون الهواء ويفتلون الرمال حبـــالاً
ذرهم فالحق علم رفعناه لا نخشى النكـــــــالا
ذرهم فقد عشقنا الحق وكرهنا الزيـف والضـلالا
ذرهم فقد عرفنا الحق حقا ليـس وهما أو خيـــالا
ذرهم فالأقصى أسير والقدس تصارع الاحتـــلالا
وسراييفو تغمرها الدموع هـــز بكـاؤها الجبـــالا
والصومال يقتلها الجوع وما وجدت عونا ولا أموالا
والقوم صرعى الضياع يتجرعون خمراً وانحـــلالا
بعدمـــا أحـــلوا الحـــرام وحـــرموا الحـلالا
وطلبـــوا للزيـــف وبجلـــوا الضـــلالا
ذرهم فالأندلس تبكى طارقاً تنادى أيـن الرجـــال
وحطين نادت صلاحا والمآذن طلبت بــــــلالا
فقم يا أخى نكســـر القيد ونحـطم الأغـلالا
ونمض على درب البطولة نـــركب الأهـــوالا
ونلحـــق ركـــب الفـــدا شـــهداءً وأبطـالا
ونبيع الحياة رخيصة للـــه محـبة وجـــــلالا
لنمحو عن الكون الظلام ويعلو الحق ونحقق الآمال
ويعود للأقصى ابتسام وتعانق القدسُ شيوخا وأطفـــالا
وتعود للدنيا خلافة مـــا عـــاد دونها احتمـــال
فتبدد ليل الدجى وتغدو للمستضعفين ملجأ ومـــآلا
قم يا أخى ولا تخـــش من ذى العـــرش إقـلالا
ففـــى الفـــردوس أحبـــة ومـــودة ووصـــالا

دعنى أصنع المجد

وبعد أن عرفت قصة المؤامرة للقضاء علي أمتك الإسلامية
وعرفت أن القضية أصبحت قضية حياة أو مـوت
وعرفت الطريق إلى استعادة أمجادك ومقدساتـــك
امض فى طريقك لتصنع المجد لأمتك وأنت واثق من عدالة قضيتك
فقضيتك قضية الحق وطريقك طريق الحق ومنهجك منهج الحق
امض فى طريقك لتستعيد كرامة أمتك « خير أمة أخرجت للناس »
امض فى طريقك لتستعيد قبلتك الأولى
لنستعيد الأقصى الأسير الذى يطـلب النجـــدا
ونستعيد القـــدس التـــــى غــــدا أنينـها رعـدا
وننقــذ ســراييفـو التـى باتــوا يقتلونهـا عمدا
والصومـــال التـــى مــــات أبناؤهـــا كمـــدا
وكشمير التى ذبحـــت كـى لا تعرف الصمـــدا
فامض فى طريقك لاستعادة أمجاد أمتك ولا تدخر جهـداً
واحذر كل الحذر والحال كذلك أن تـرضـى بعيشة رغـدا
فتجــــــنى الـــــذل والبــــؤس والنـكـــدا
امض في طريقك لاستعادة أمجاد مقدسات أمتك
لتهنأ بالفوز وعيشة السعدا وتلحق الركب فى موكب الشـهدا
امض فى طريقك لتصنع المجد وإذا ما قابلك أحد المثبطين
أو المهزومين المتخاذلين محاولاً إيقاف مسيرتك فقل له :
دعنـى أســير . . فإنـــى أصنـع المجــدا

دعني أصنع المجد

دعنـــى أســير فــإنــى أصنـع المجــد

واقتحـــم المـــوانــع وأحطـم القيـــــد

دعنــى فــإنى قــد بلغــت الـــرُشـــــدَ

وعــرفــت طريقــى نحو العز والرَشـــــدَ

دعنــــى فــإنى قــد عشـقت الجِـــدً

وكـــرهــت الـــزيـف والهزل والبـــعدَ

فــدعنـــى أمضي ولا تــقف ســـــدا

فطــريقـــى وعـــر وعــزيمتى صـــــلدا

وقوتـــى باللـــه الـواحـد الأحــــــد

أســـتمد منـــه العــون والمــــددا

أرجـــــو نصره حيــث قــد وعــــدَ

ورجــــائى فـــى اللـه ليـس لـه حـدا

وزادى التقـــوى لا الحــرس والجنـــــد

ورفيقـــى الحـــق بينى وبينـه عهـــدا

دعنى فالأقصـــى أسير يطـلب النجـدا

والقـــــدس أســمع أنينـها رعـــــدا

وســرايـيفــو بــاتـوا يقتلونهـا عمـــدا

والصــومـــال مـات أبنـاؤهـا كمـــدا

وكشـــمير ذبحت كى لا تعرف الصمــدا

فهـــل تـــرى أن نـــدخـر جهــــــدا

وأن نـــــرضـــي عيشـــةً رغــــــــدا

فنـجنـــــى الــذل والبـــؤس والنـــــكـدا

فدعنـــــى أمضـــى كـى أصنــع المجـد

لنهنــــأ بالفــــــوز وعيشـــة الســـــعدا

ونلحـــق الــركـــب فى مـوكـب الشـــهدا

In the Name of Allah , Most Gracious , Most Merciful

This word is for the leaders of evil powers , conspiring against the Islamic Nation .

This is what is meant by your world legitimacy ; the harvest of your civilization .

This word has to be said after the part we've covered in this book ; after we've made it clear that the conspiracy is aiming at eradicating an Islamic Nation ; after we've wandered among slaughtered corpses torn all over that Muslim country whose only crime is that it is a Muslim countriy , and happened to lie at the heart of Europe .

We' ve seen over two hundred thousand corpses of youngmen , children , men , women and girls . This is the outcome of the bloody massacre so far , which do not differentiate between young and old , or , woman and girl , or child .

Mostly they were slain , some of them were buried-alive, and others were torn out by the destructive , malignant serbian bombs which are bombarding this Muslim country up till now . This capital , Sarajeveo , which is

still holding tight its faith in God and its prophet's enlightment , is still under siege , the history of mankind has never known such a tragedy .

We 've seen the oldest and most valuable mosques destroyed, villages entirely eradicated , so many were killed so many slaughtered , only those who were destined to survive escaped .

The number of fleeing people from these massacres has reached more than one million and half Muslims. We've read and heard over one hunderd thousand stories of raping muslim women and girls who are the harvest of this tragedy so far and news are still deafening our ears with things which make youn people grow old out of horror .

All this horror is taking place while the serbian soldiers are dancing and singing as they're committing such crimes and massacres saying .

Muslims have walked in the devil's road,
Polluted the land .
Let the land be fertile again , and let Mohammad's followers be killed .

The Serbian national Party is circulating papers in which they are addressing Muslims by :
" Return to the shed God lest you want to get under the

Holy command " . Of course , the Holy command , which they mean , is killing and termination .

It has been boldly and loudly declared by the chief of serbian militias , " Our aim is to kill all Muslims and to root them out as a nation " , and continued ," all Muslimes have to disappear as a nation .

On the other hand , Botros Ghali is hindering every attempt to save Muslims from this massacre , rejecting the decisions taken against the assaulting Serbs absolving them the muslim blood refusing to impose any economic sanctions on the criminal Serbs while he is renewing the economic sanctions on Iraq, keeping the Iraqi muslim people under siege in order to starve to death . He is imposing another siege upon the libyan muslim people to follow the Iraqi one before he miss the chance to starve them to death, for a crime not committed made by their own hands, however ,America has committed much more double, and found no one to tell her the word "wrong" .He also refused to offer any militray aids to the Busnian Muslims to defend themselves . This has made the Muslims protest in rage for such hostility. Now voices have raised to ask for trying Botros Ghali as a criminal of war, as declared by the Businian president Ali Mostafa Ezzat Begovec .

All this is happenning under the name of International legitimacy which apparantly means nothing but the legitimacy of killing and eradicating Muslims ; nothing but the legitimacy of exacting and destroying their sanctuaries ; nothing but the legitimacy of robbing and plundering their treasures ; nothing but the legitimacy of slaughtering their children and driving them away ; nothing but the legitimacy of violating their sanctums and raping their women ; and nothing but the legitimacy of besieging the muslim people to starve to death .

This is all what's meant by legitimacy now.

What is meant by international is to internationalize such massacers , tragedies and crimes so as to pervail all the Muslim countries and make the eradcation of the Muslim nation thorough .

In the mean time , while Muslims are slain in Busina and Herzgovina , so are they slain in keshmir and different places in India , so are they in Burma and the Philippines , so are they in Eretrya and Somalia , so are they in Palestine and South Sudan .

Is it clear now ; leaders of evil powers , what is meant by the international legitimacy now ?

It means , in short , the legitimacy of murdering Mus-

lims and internationalize these massacers all over the Islamic countries to achieve your aim of eliminating the Muslim Nation !!

But it is a far reaching aim , God willing . Now , you are launching war against a nation whose slogan our God is Allah .

You admit that you are fighting Islam because it is the only danger threatening you . I repeat saying " Yes " , It is going to threaten you , frighten you , and disturb you in your beds because you rejected to be led by the religion of Allah ,

because you refused to submit to the pride of Allah ,

because you made up peers to Allah ,

because you refused to be servants of Allah .

Yet , you won't be gods , you will be slaves but salves of the devil . The devil frightens its slaves ; as Allah , the almighty , says , " The devil frightens its followers , so do not fear them , and fear me if you are faithful " .

It is you who walked in the devil's road not the Muslims as you claim; as people are of two sections or parties :

The Party of faith, who pronounced its following and loyality to Islam and went on carrying its flag . This party is named by Allah " The Party of Allah " and is fortold to have success and victory ; as said by the Almighty , " The Party of Allah is victoriovs " , " The

Party of Allah is successful " .

The second party is the Party of heresy who pronounced its rejection and disobedience to Islam and went on fighting its followers and declaring war against Islam . This party is named by Allah " The Party of the Devil " and fortold to perish and lose ; as said by the Almighty , " The Party of the devil is the loser " .

You are the ones who walked in the devil's road and not the Muslims , after you proceeded the way of committing suicide when you missed all the elements of existence or contuity . The best proof of this was said by the ex-Ameriacn President Kennedy , " Among every seven American youths , there are six unfit for recruitment in the army " .

Do you know why ?

Because you walked in the way of committing suicide .

Because you made free all what contradicts morals and human nature . One example is that you legalized the marraige of a man to another and a woman to another and even legislated laws for it . Your civilisation has placed a homosexual , who is proud of his homosexuality , on the head of a ministry .

The president of the U.S , declaring his support for such a situation said , " I do support the struggle for equality among all sectors of the American people including the

homosexual men and woman " .

Your civilization collapsed and lost all essentials for existence and continuiuity when it helped such writer as the English Osborne who said , " We are dead , toiled and wasted . We are crazy drunkards .
We are fools . We are frivolous " manifesting to what level the indivdual expression reached in your civilization .

Your civilization collapsed and lost all essentials of existence and continuity when it helped such writer as Sarter who said , " Man can not be himself unless he sets his desires and lusts free , so as to do what he wishes and to leave what he wishes , talking no care of either convention or relegion . " He expressed the values and principles which your civilization has .

Your civilization collapsed when it acquired all essentials for destruction and collapse , collided against the right human nature , and adopted the way of suicide.

Your civilization collapsed when it helped one like Carl Marx , of the Jewish origin , who declared , " No God is there in the universe , life is mere material . Religion is the opium of people . Prophets are thieves and liars " , to emerge .
Therefore , it is expected , after you 've reached that extent , to find millions of non-believers and debauchees

who are careless about every virtue and every immoral pleasure . It is quite expected ; with the lack of principles and values which your civilization has to find many wandering drunk youths .

It is expected to find dissolute gangs for kidnapping It is expected to Find a degenerate generation which is physically, mentally and psychologically sick., raping and it is expected to Find lust traders, Selling girls, hiring prostitutes.

It is expected to Fiud expostroy son expository smuggling drugs , opium , Hashish and heroin etc .

It is expected to find sex books , sex films and magazines and theatres of lust .

It is expected to find flocks of " abnormals " who imitate animals and insects , and different kinds of non-human creatures .

It is expected to find flocks of " the pop " sinking into drinking and debauchery .

It is also expected to find massacres for Muslims in Sabra and Shatela in Lebanon . Der Yasin massacre also testifies as well as the massacre of the Muslim prayers in al - aqsa mosque (Jerusalem) and in the Hebron mosque and in Ghaza strip .

The massacre of Bahr El-Bakar school in Egypt testifies your guilt , so do the Muslim massacres in Iraq ,

Iran and Kuwait ; so do the massacers in Bosnia and Hersegovena ; so do the massacres in India , Keshmir , Burma , the philippines , Aretria , Somalia , south Russia , south Sudan , Athrebijan and Tajekestan ; so do all Muslim massacers every where .

This , powers of evil , is the harvest of your civilization .

Now , with be lack of the essentials for existence and continuity which your civilization have , and its adoption the way of destruction , and voidness of principles and values , it set out to erect its modern civiliztion on the remains of muslim bodies and skulls all over the world in a conspiracy in which the criminal triad are taking part [the world crusade - the world zionism - the remains of the fallen communism] .

This triad is still weaving the greatest and most atrocious conspiracy in modern history .

With the lack of the essentials for existence and continuity which your civilization have , it set out to establish the civilization of massacres all over the Islamic world , which cropped the slaughtering of over two hunolred thousand Muslims in just one muslim country, Busnia and Herzegovina .

With the lack of the essentials for existence and continuity which your civilization have, it set out to set up the civilization of multi-rape which came out in only

Busnia and Herzegovina of raping over one hundred thousand muslim woman and girl .

With the lack of all essentials for existence and continuity which your civilization have , it set out to build the civilization of besieging the muslim people capturing their own control , plundering their treasures and violating their sanctuaries , and standing against their freedom to take their own decisions .

As a matter of fact , by daring to commit such massacres and crimes , you have done Islam a big favour (un knowingly)

All your masks and false mottoes which you raised have fallen and you are unveiled alongside your new world system .

Everyone knows the real meaning of international legitimacy and the real role which the U.N plays under this new world system .

The real face of your civilization has been revealed . It is such an ugly face that commits the most atrocious massacres and does the dirtiest crimes under different titles (1) .

---

(1) Such as the siege of the Iraqi people and Libyan people to starve death under the title of executing the world decisions or submitting to the international legitimacy .

By daring to commit such massacres and crimes , you have done Islam a great favour unknowingly . You have exposed your agents , and embarrassed your friends , and won enmity of the honest and unbiased .

Do not think that the sincere among the Islamic world leaders will keep silent and do nothing more than issuing protests, disapprovals and condemnation in their announcements ; while they know . God will never Forgive them , and the history will record them in the worst disgracful papers , if they never offer victory to their brothers . The Islamic people will not forgive them if they will not offer the liberalization for their land .

As a matter of fact , by daring to commit such massceres and crimes , you have done Islam a big favour unknowingly .

You have helped in Spreading the Islamic soul every place in the Islamic world , of the manifesting clearly, the depth of the hatred you carry for Islam and its people. Islamic people know that your ideas means destroying all the Islamic people , and that you use them in order to reach your aim , with all your corps and destroying methods . It began to appear that a complete coufrontation with more than one thousand billion Muslim who refuse the massacre, also. they refuse to be your followers after discovering your falsey principles and the

appearance of the ugly face of your civilization. [massacres civilization]

By daring to the commit such massacres and crimes. you have done Islam a big favour unknowingly .

It has born to the Islamic world a feeling of terror of the crimes you committed for destroying the Islamic world .

It has born a feeling for the that these mas Islmic foree the world Knew before know before they all killed .

The leaders of power of evil , the Islam is the coming national system wether you agree or disagree .

After your civilization had lost all the reasons for continuity and existance and after the new world system clearly appeared to have nothing to offer for the people . Not One meaning or even a prove that it holds the principles . Thus , he proves for the whole world , not leaving even the smallest suspeetion in the fact the Islam is the coming international system .

This is because Islam is the only godly system that have the ability for applying the principles and extending peace on all lands , because it is the system of god the creator of all things in this world .

This is because it is the only godly method it is , donated by the creator of all the human kind .

In addition this is because Islam is monsense .

Also , this is because Islam is the only system that disapprove of distroying the human being , and lead the human being to the way of his creator, . taking his to the way of the God of people , king of people , and to liberalization .

God says " God wants to relief you , and those who follow their desires want you decline greatly and to take a , God wants to relief your and the human kind was created weak .

" From the wom an's thapter " .

In addition , this is because Islam is the only godly system , who has the ability to take the hand of all people from not believing in God to be God belerirers , from darkness to light from ignorance to progress and civilization .

It took the hand of the people before one thousand year .

Islam is asked today to play the same role that it played before the human kind reaches the begining of God . after the civilized massacraes colled for is cremation and destroying .

Islam is the only godly system who has the ability

continous islamic civilization . It is the only system , which posses the capacilig of innevation and spreding .

The Muslims repesents a wealthy human kind who posses brilliant minds and behaviours passed down from scientists and thinkers what made them improved the new tecnology because they are the ones who presented human beings with the beginnings of the science and art and their
ability for that .

The Muslims represesnts a large geographicel scale , extending form Andounesia to Morocca from Turkia to South Africa , and This large scale of the land in addition to representing the heart of the world and the speciallized places on it . It contains large weal thes which helped Mouslims to build the biggest power knowen in history , after it gained all the reasons for that .

At and after God had given them all the abilities and aids that lead the prime .

The last president of America .cried saying . that everyone must take care of Islam that Islam will be a great power , and with the increasing of people and the material abilities . The Muslims will posses a great power and represent a great danger .

Bark Shetens said that they must take care from the waking up of the Islamic world and said that huage .

The Islamic world waking up and thia gaint is an alarm spreading to Eu rpe and a call spreading in every place in it , calls for its communication and the Europe collaboration in order to this gaint who started to wake up from sleep . Is any one one going to hear him ? Is any one going to answer him ?

Then , He declared saying "The Islamic power is so great, active and is also present because it stands on great basis not to any one else from the world power .

Also fawrence Brown declared this fact when he said to spread and its activily The real danger was in the islamic sysem and his ability to spread and its vialilty

Also , agreeing with this fact the English great thinker Heldblock said .. there is no doubt that the civilization which parts a great unity and hold eaeh othe wisely, and make for it a rules like the ISLAM, not waitins for a billiant futhen, but a danger to its enemies .

If this was the words of the enemies of the Islam , there is no way infront of the muslims except returning to the islanm , as a general system for life ro keep cane for their presents begining in this fife , and go on in life in life in order to gain thier pased history to be the best . as God as offered them lange abilities made them able

for establishing the grear islamic power. Known by the history , and at that time , the place of the crlnneners on the Islamic nation the rubbish of history .

say to those who goes aganist God and takes their way to the hell , and it is a fact for us the victory of the mouslems for this life and our last calling for God is that thanking of god .

مراجع الكتاب

١- القرآن الكريم

٢- الصرب خنازير أوروبا يحاولون إبادة الوجود الإسلامى فى البلقان . — د/ عبدالحى الفرماوى، أستاذ / التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر، دار الاعتصام

٣- صيحة تحذير من الزحف الأسود فى البوسنة والهرسك . — د/ أحمد شلبى، أستاذ ورئيس قسم التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة (قايتباى للطباعة والنشر والتوزيع - الإسكندرية)

٤- الحوار أو خراب الديار . — أ/ محمد جلال كشك، مكتبة التراث الإسلامى

٥- إنهم يذبحون المسلمين . مأساة المسلمين فى البوسنة والهرسك . — أ/ محمد جلال كشك، مكتبة التراث الإسلامى

٦- الإسلام وأمريكا - حوار أم مواجهة تحليل لكتاب الفرصة السانحة لريتشارد نيكسون . — د/ محمد مورو، الدبس للنشر - الروضة للنشر والتوزيع

٧- المواجهة بين الإسلام والغرب . — د/ محمد مورو، الدار المصرية - للنشر والتوزيع .

٨- مأساة البوسنة والهرسك . — أ/ نبيل فارس، دار الصحوة للنشر والتوزيع

٩- جريدة المسلمون الدولية الإسبوعية .
١٠- جريدتى الأهرام والأخبار - القاهرة .
١١- مجلة المختار الإسلامى وجريدة الشعب والوفد والأحرار - القاهرة
١٢- تقارير وكالات الأنباء ومراسلى الصحف العالمية والعربية والمصرية .

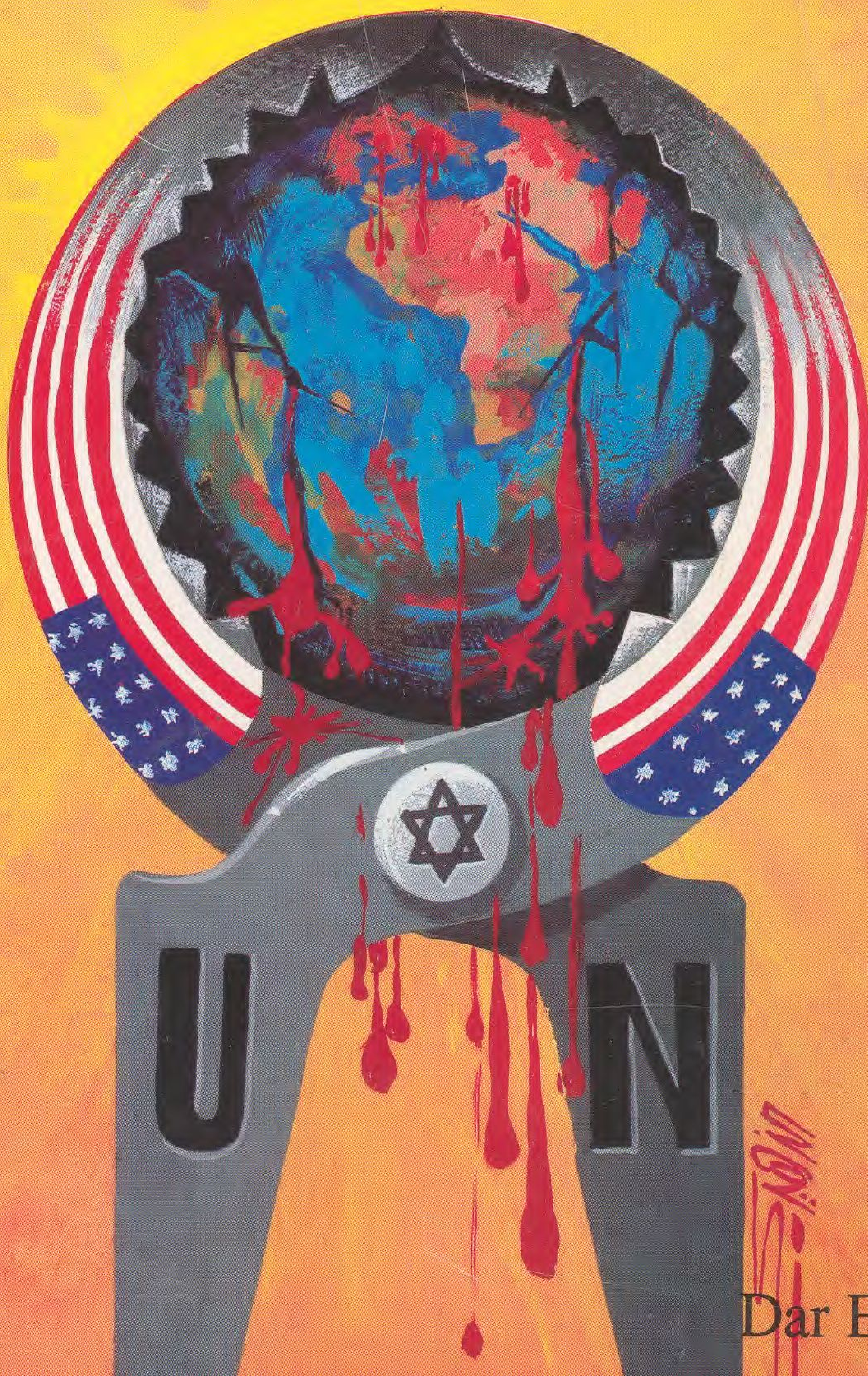
فهـــرس الكتـــاب

الموضوع	الصفحة

The International Conspiracy

To Exterminate Muslims At Bosnia

Mohamed El - Khateb



Dar El - Hedaya